جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الانسانيـــــــة
قسم التاريخ

الرواية التاريخية في كتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع) للعلامة الحلي (ت٧٢٦هـ).

رسالة تقدم بها

قاسم محمد جاسم محمد

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

بإشراف:

أ.م.د. حسين كريم حميدي المسعودي

1444هـ	كربلاء	2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللّه غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٢)

صدق الله العلي العظيم

سورة المجادلة: الآية 12.

(اقرار المشرف والتوصية)

(أشهد ان إعداد هذه الدراسة المعنونة بـ (الرواية التاريخية في كتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين للعلامة الحلي ت:٧٢٦هـ/ ١٣٤٨م) للطالب قاسم محمد جاسم قد جاءت تحت إشرافي في جامعة كربلاء/كلية التربية /قسم التاريخ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي، وأرى انها جديرة بالترشيح للمناقشة) .

التوقيع:

المشرف/ الاستاذ المساعد الدكتور
حسين كريم حميدي

التاريخ: ٥ / ٦ / ٢٠٢٣م

توصيات رئيس القسم
بناءاً على التوصيات المتوافرة أرشح الدراسة للمناقشة

التوقيع:

الأسم/ الاستاذ الدكتور
سلام فاضل حسون

التاريخ: / / ٢٠٢٣م

(اقرار الخبير اللغوي)

(أشهد ان هذه الدراسة المعنونة بـ (الرواية التاريخية في كتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين للعلامة الحلي ت:٧٢٦هـ / ١٣٤٨م) للطالب قاسم محمد جاسم قد جاءت تحت إشراف الاستاذ المساعد الدكتور حسين كريم حميدي، وأجدها سليمة من الأخطاء اللغوية، وارشحها للمناقشة) .

التوقيع:

الأسم: د. محمد عبد الرسول حاكم

التاريخ: ٢٠ / ٦ / ٢٠٢٣م

(اقرار لجنة المناقشة)

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة اننا قد اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ(الرواية التاريخية في كتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين -عليه السلام- للعلامة الحلي ت:٧٢٦هـ/ ١٣٤٨م) وناقشنا الطالب (قاسم محمد جاسم) في محتواها وفيما له علاقة بها، ونرى أنها جديرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي وبتقدير ( ) .

التوقيع/
الأسم/ أ.د. عمار محمد يونس
رئيساً
٢٠٢٣/٩/ ١٩م

التوقيع/
الأسم/ أ.م.د. حسين كريم حميدي
عضواً ومشرفاً
٢٠٢٣/٩/ ١٢م

التوقيع/
الأسم/ أ.م.د. محمد نعمة طاهر
عضواً
٢٠٢٣/٩/ ١٨م

التوقيع/
الأسم/ أ.م.د. سوسن عباس حسين
عضواً
٢٠٢٣/٥/ ١٢م

صدقت الرسالة من مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة كربلاء

التوقيع/
الاستاذ الدكتور حسن حبيب عزر الكريطي
عميد كلية التربية للعلوم الانسانية
التاريخ: ٢٠٢٣/٩/ ٢٤م

الإهـــــــــــــداء

إلى نفس رسول الله -(ص) - سيدي ومولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) .

إلى روح بن المطهر الحلي رضوان الله تعالى عليه.

إلى روح والدي الذي لا زالت تترقبنا و تتألم لألآمنا، وتسعد لسعادتنا.

إلى منجم الحب والحنان والدتي الحنونة، اطال الله بعمرها وبارك علينا بوجودها.

إلى سندي وشريكتي في حلو الحياة ومرّها زوجتي الغالية.

إلى من يحيون ذكري بعد الرحيل أولادي الأعزاء.

إلى إخوتي وأخواتي وإلى كل من دعا ليّ بدعوة ورجى لي الخير، أهدي لهم جهدي المتواضع.

سائلين من الله القبول بمنه ولطفه.

الباحث

الشكر والامتنان

أول شكري إلى من الهمني الشكر ربي وخالقي ومعيني وناصري كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ الفاضل الدكتور (حسين كريم حميدي المسعودي) الذي أشرف على اعداد هذه الرسالة ولم يبخل عليَّ بنصائحه القيمة.

كما أقدم شكري وتقديري إلى الأستاذ الدكتور إياد عبد الحسين صيهود الخفاجي والأستاذ الدكتور يوسف كاظم جغيل الشمري اللذان كان لهما الفضل في صياغة وبلورة عنوان هذه الدراسة إلى جانب اللجنة العلمية في القسم.

واتوجه بشكري إلى كل من علمني وأجاد عليَّ بالرأي والنصح والمشورة أساتذتي في السنة التحضيرية وهم: الأستاذ الدكتور حيدر محمد الكربلائي، والأستاذ المساعد الدكتور محمد حسن إدريس، والأستاذ المساعد الدكتور محمد مهدي الشمري، والأستاذ المساعد الدكتور نعيم عبد جودة، والأستاذ الدكتورة إنتصار لطيف، والأستاذ مساعد الدكتورة عبير عبد رسول، والدكتورة كوثر حسن الهندي، والأستاذ الدكتور ميثم مرتضى، والدكتور صادق الشافعي، والأستاذ الدكتور عباس التميمي.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى زملائي في السنة التحضيرية والشكر موصول ألى كادر مكتبة كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء، والمكتبة المركزية في كربلاء، وكذلك الشكر إلى القائمين على مكتبة كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بابل، وإلى كل من ساهم أو سعى في إتمام هذا المجهود العلمي... ومن الله التوفيق.

الباحث

الفهرست

الموضوع	رقم الصفحة
الآية القرآنية	أ
الاهداء	ب
شكر وامتنان	ت
قائمة المحتويات	ج– ر
المقدمة	8–1
التمهيد	17–9
الفصل الأول العلامة الحـــلي	
المبحث الأول حياة العلامة الحلي	25–9
أولاً: أسمه ونسبه .	9
ثانياً: كنيته .	9
ثالثاً: لقبه .	10
رابعاً: مولده ونشأته .	12–10
خامساً: حياته العلمية .	13–12
سادساً: مشايخه في القراءة والرواية .	13
أ– مشايخه من الخاصة .	16–13
ب– مشايخه من العامة .	17–16
سابعاً: تلاميذه في القراءة والرواية .	20–17
ثامناً: كلمات العلماء المضيئة في وصف العلامة الحلي .	22–21
تاسعاً: رحلاته .	25–22
عاشراً: العلامة الحلي والسلطان خدا بندا.	27–25
المبحث الثاني مؤلفات العلامة الحلي ومنهجهُ في كتابهِ كشف اليقين	41–27
أولاً: مؤلفاته .	31–27
ثانياً: منهجه في كتابه كشف اليقين .	31
أ– تسمية الكتاب .	31

ب– سبب تصنيف الكتاب .	32
ت– سنة تأليف .	32
ث– طبعة الكتاب .	33
ج–أستعماله الاسناد في رواياته .	33
ح–ايراده الآيات القرآنية .	34
خ–ايراده الأحاديث النبوية الشريفة .	34
د– ايراده الأحاديث القدسية .	35
ذ– ايراده الخطب في رواياته التاريخية .	36
ر– أستعمال التفصيل والايجاز في رواياته .	36
ز– وضع مقدمات في بداية كل مبحث .	37
س– أستعماله التكرار .	38
ش– ايراده البلدان والاعداد والاوزان والمقاييس .	41–39
المبحث الثالث **موارد العلامة الحلي في كتاب كشف اليقين**	85–42
أولاً: الرواة .	65–42
ثانياً: موارده المصرح بها.	69–65
ثالثاً: طبيعة الفاظه .	70–69
رابعاً: مصادر العلامة الحلي غير المصرح بها.	76–70
خامساً: الحياة الفكرية في مدينة الحلة.	78–76
سادساً: مدرسة الحلة .	85–79

الفصل الثاني **فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب((ع)** **في المرحلة المكية**	150–91
المبحث الأول **ولادتهُ في الكعبـــــة وسبقه الى الايمان**	114–91
أولاً: ولادته في الكعبة .	102–91
ثانياً: فضيلة سبقه الى الايمان.	114–102
المبحث الثاني **حديث الـدار وفضيلة المؤاخاة**	134–114
أولاً: حديث الدار.	124–115
ثانياً: فضيلة المؤاخاة .	134 –124

المبحث الثالث **فضيلة صعود الإمام على كتف النبي محمد(ص)، ومبيتهِ على فراشه**	**134**
أولاً: فضيلة صعود الامام علي على كتف النبي محمد –صلى الله عليه وآله–	**144–134**
ثانياً: فضيلة مبيته على فراش النبي محمد –صلى الله عليه وآله–	**150–144**

الفصل الثالث **فضائل الإمام علي(ع) في المرحلة المدنية**	**153**
المبحث الأول **فضائل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب - (ع) – الجهادية في حياة النبي –صلى الله عليه وآله-**	**153**
أولاً: غزوة بدر .	
ثانياً: غزوة أحد .	
ثالثاً: غزوة الخندق .	
رابعاً: حصار بني قريظة .	**136–133**
خامساً: غزوة بني المصطلق .	
سادساً: غزوة الحديبية .	
سابعاً: غزوة خيبر.	
ثامناً: غزوة حنين .	
تاسعاً: غزوة تبوك .	
المبحث الثاني **فضائل أمير المؤمنين (ع) الجهادية بعد وفاة الرسول محمد - (ص)–**	
أولاً: معركة الجمل .	**141–137**
ثانياً: معركة صفين .	**145–141**
ثالثاً: معركة الخوارج .	**148–145**
رابعاً: معركة النهروان .	**158–148**
المبحث الثالث **الفضائل الأخرى المكتسبة في المرحلة المدنية**	**193–164**
أولاً: فضيلة تزويجه من فاطمة –عليها السلام–	**165–164**
ثانياً: سد الأبواب .	**168–165**
ثالثاً: فضيلة المناجاة .	**170–169**

رابعاً: فضيلة المنزلة والأتحاد .	188–170
خامساً: فضيلة ردالشمس .	193–188
سادساً: في حمل براءة الى مكة .	189–188
سابعاً: فضيلة المباهلة .	190–189
ثامناً: فضيلة ان الحق والقراءن ملازمان له .	
تاسعاً: فضيلة من كنت مولاه فعلي مولاه .	

الخاتمة	246– 249
قائمة المصادر	250– 274
الملخص باللغة الإنكليزية	A

المقدمـــــة

الحمد لله الأجل الأكرم، علّم الإنسان ما لم يعلم، علم آدم الأسماء كلها، وألهمه المنطق واشتقاق الكلِم، فالق الألسنة و مفرِّقها بين الأمم، نزّل القرآن بلسانٍ عربيٍّ مبين، وله الحمد ببعثِ نبيّه الهادي الأمين ليظهر دينه على الدين كّله ولو كره المشركون، بخير يدٍ وأقوم دين، سيّدنا محمد نبي الفصاحة وسر البيان عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وعلى آله مصابيح الدجى وأنوار التقى الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الطّيبين الطاهرين وصحبه الأبرار المنتجبين...

أمّا بعدُ:

إذ يتناول موضوع هذه الدراسة الرواية التاريخية عند العلامة الحلي في كتابه المعنون "كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين" (ع) حيث تشكل الرواية التاريخية مورداً هاماً لدراسة التاريخ ولأنها تمنّحنا أخبار ورؤى معبرة عن بعض الأحداث التاريخية، وللرواية التاريخية أسس تبنى عليها ومنها الأحداث والشخصيات والزمان والمكان وقد شهدت الرواية التاريخية تطوراً عبر القرون نتيجة لتقلبات الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولم تكن الرواية التاريخية مقتصرة فقط على المؤرخين وحدهم بل هي لسائر العلماء وطلاب المعرفة بما في ذلك رجال الدين والفقهاء وغيرهم، وخير مثال لأولئك العلماء العلامة الحلي الذي دون لنا العديد من المرويات التي تناولت مختلف جوانب الحياة فيما يتعلق بسيرة آل بيت المصطفى عليهم السلام ولا سيما ما يخص حياة الامام علي(ع) حيث تناولها بحثاً وتحليلاً لعدة جوانب من حياته الشريفة المباركة بما في ذلك التعريف بفضائلهِ التي ما برح رسول الله (ص) ماضياً في التعريف بها وعرضها على الأمة في مختلف المناسبات والأوقات حتى لا يبقى لقائل عذر في معرفة الطريق الصحيح وأتباعه لأجل الوصول إلى شاطئ الأمان وعدم الانجرار وراء حزب الشيطان، حيث أن الرسول (ص) وطيلة ثلاث وعشرون سنة من بعثته المباركة وهو يعرف بأفضلية أمير المؤمنين (ع) وبأنّهُ الأصلح لإدارة ما أسس له النبي الأعظم طيلة تلك الفترة من بيان تعاليم ومبادئ الإسلام وأوامر الله تعالى ونواهيه لأجل العروج بالإنسان الى اسمى مراتب العز والكمال، حيث ابتداءً

من حادثة الدار التي تُعتبر البيعة الخاصة لأمير المؤمنين (ع) في وسط عشيرته الأقربين مروراً بكل تلك الفضائل الحاصلة له وانتهاءً بحادثة غدير خم التي تعتبر البيعة العامة الكبرى، وكان النبي محمد (ص) يُبين ويوضح للمسلمين بأن أصلح من يخلفه بعد رحيله عن هذه الدنيا هو أمير المؤمنين (ع)، إلا أن الأمة تنصلت عن ذلك ولأسباب شتى حتى أنه جاء في كتاب الإيضاح للفضل بن شاذان الأزدي[1] ما نصه: "**... فقال: يا بن عباس أتدري ما منع قومكم منكم بعد محمد (ص)، فقال ابن عباس: وكره أن يجيب أن لم اكن أدري فإن أمير المؤمنين يدريني فقال: كرهوا أن تجتمع لكم الخلافة والنبوة فتبجحوا على قومكم تبجحاً**".

أن هذه العبارة من الخليفة عمر بن الخطاب توضح لنا وبصريح العبارة بأن الأمة ناكثة لوعودها وغير ملتزمة بوصايا رسول الله (ص) بخصوص من يخلفه من بعده.

وأما الأسباب التي كانت وراء اختيار هذه الدراسة فإنها تكمن في رد جزء بسيط من الفضل والعرفان لمدينتي التي ترعرعت على أرضها عن طريق إحياء ذكر أحد علمائها الأفذاذ التي جاءت بعض ألقابه من هذه المدينة المعطاء وهو لقب العلامة الحلي.

وأما فيما يخص المنهج المتبع من قبل الباحث هو رصد الروايات في كتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (ع) وتبويبها وترتيبها ثم مقارنتها مع مثيلاتها في الكتب الإسلامية الأخرى لكي نستخلص منها نتيجة تلك الفضائل التي اكتسبها أمير المؤمنين (ع) ولقد كان العلامة الحلي أميناً في نقله للحقيقة التاريخية، ألا أنّهُ في المقابل لم يحلل أو ينقد أي من الروايات الواردة في كتابه كشف اليقين وإنما كان مجرد ناقل لحقائق ذكرت في المصادر التي سبقته والتي تُبين فضائل امير المؤمنين(ع).

وقد جاء تصميم هيكلية الدراسة على ثلاثة فصول تكاد تكون متناسقة في عدد صفحاتها واحتوى كل فصل من تلك الفصول الثلاثة على ثلاث مباحث، في حين سبقت الفصول الثلاثة بمقدمة بُين فيها أهم ما جاء في الدراسة وبصورة مختصرة، والأسباب التي دعت إلى اختيار هذه الدراسة، ثم تلت تلك الفصول خاتمه جاء فيها أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها.

---

(1) ص169.

أما فيما يخص ما تضمنته تلك الفصول الثلاثة فهو كالآتي: حيث تكون الفصل الاول من ثلاث مباحث احتوى الاول منها على معلومات عن حياة العلامة الحلي من خلال بيان اسمه، ونسبه، وكنيته، وألقابه بالإضافةِ إلى مولده ونشأته وبيان حياته العلمية والتعريف بمشايخه وتلاميذه ثم بيان أقوال العلماء في حق العلامة الحلي ومن ثم تطرقنا الى رحلاته وعلاقته مع السلطان محمد خدا بندا، في حين تناول المبحث الثاني من الفصل الأول الإشارة الى مؤلفات العلامة الحلي ومنهجه في كتابه كشف اليقين وذلك من خلال إعطاء صورة عن أسباب تسمية الكتاب وسبب تصنيفه وسنة التأليف وطبعات الكتاب وكذلك استخدامه الإسناد وايراده الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة بالإضافة الى ايراده الخطب واستخدامه التفضيل أحياناً والإيجاز أحياناً أخرى، كما كان يسبق كل بداية مبحث بمقدمة متضمنة شرحاً بسيطاً لكل عنوان من تلك العنوانات، وقد جاء المبحث الثالث بإيضاح الموارد التي استقى العلامة الحلي معلومات رواياته التاريخية التي ذكرها في كتاب كشف اليقين، وكانت تلك الموارد مقسمة أما موارد مصرح بها من أسماء كتب ومؤرخين وأحياناً موارد غير مصرح بها كما تطرقنا إلى استعراض أهم الرواة التي استقى منهم العلامة الحلي مادته العلمية بالإضافة الى ذكر أبرز الألفاظ التي استخدمها العلامة الحلي في كتابه.

وأما الفصل الثاني كان بعنوان فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في المرحلة المكية، وتضمن ثلاث مباحث ايضاً احتوى الاول منها على ولادته (ع) في الكعبة المشرفة وكذلك ضم بين طياته سبق أمير المؤمنين (ع) لجميع المسلمين في الإيمان بالرسالة التي جاء بها رسولنا الكريم (ص)، وتناول المبحث الثاني حادثتي الدار والمؤاخاة، وأما المبحث الثالث من الفصل الثاني فقد تناول فضيلة صعود الإمام علي (ع) على كتف النبي (ص) بالإضافةِ إلى فضيلة المبيت على فراش النبي عليه أفضل السلام وأتم التحيات.

وجاء الفصل الثالث بعنوان فضائل أمير المؤمنين (ع) في المرحلة المدنية وجاء فيه ثلاث مباحث ايضاً كان الاول بعنوان فضائل أمير المؤمنين(ع) الجهادية في حياه خاتم النبيين صلوات الله عليه، بينما المبحث الثاني تضمن فضائله الجهادية بعد حياة النبي الأكرم (ص).

بينما كانت الفضائل الأخرى لأمير المؤمنين (ع) المكتسبة في المرحلة المدنية من ضمن المبحث الثالث من الفصل الثالث.

ثم تلت هذه الفصول خاتمة ضمت ما توصلت إليه الدراسة، ثم قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة، وختمت الدراسة بملخص باللغة الإنجليزية.

أما أهم المشاكل التي واجهت الباحث في هذه الدراسة لم تكن قلة المصادر أو عدم وجود البعض الآخر، وإنما المصادر التي تناولت سيرة أمير المؤمنين (ع) لم تكن معظمها بريئة أو منصفه بل مشوبةً تحاول دس السُم في العسل لأجل التقرب الى رجالات السلطة زلفاً من أجل منصب أو حقنه من حطام هذه الدنيا الفانية، فأخذت تقلب الأمور رأسا ًعلى عقب، بحيث تجعل الصالح طالح والعكس صحيح، ألا أنهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، ويأبى الله ألا يُتم نوره ولو كره الكافرون.

اما فيما يخص الدراسات السابقة فابتداءً أود الإشارة إلى أن كتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (ع) وحسب إطلاع الباحث بأنه لم يدرس في أي جانب من جوانبه، اما فيما يخص دراستنا إجمالاً فمن ناحية ما يخص العلامة الحلي وحياته العلمية والاجتماعية فقد استفدنا من دراسة للدكتور المرحوم محمد مفيد آل ياسين معنونه بـ(العلامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر) وهي رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة بغداد، كلية الآداب سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧١م، وكذلك استفدنا من رسالة معنونه بـ(المعارضة العلوية في العصرين الراشدي والأموي) للدكتور قيصر عبد الكريم الزبيدي، وهي رسالة ماجستير قدمت الى جامعة بابل، كليه التربية للعلوم الإنسانية، سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، وأما ما يخص الفقرة الثانية من الدراسة المتضمنة لفضائل أمير المؤمنين (ع) فلم نلاحظ حسب اطلاعنا المتواضع بوجود موضوع مشابه كتب عنه والله ولي التوفيق.

لقد حاول الباحث الاستفادة من المصادر والمراجع التاريخية، وكتب السيرة، والمغازي، وكتب الطبقات والتراجم، والأنساب، والجغرافية، وبعض كتب المعاجم اللغوية وكتب الأدب، ولغرض توضيح الجوانب المهمة في الدراسة نورد المهم منها للتعريف بمدى أهميتها وفائدتها للبحث ومنها:

أولاً:- كتب التفسير.

جاءت في مقدمة الكتب التي اعانت الباحث على فهم الآيات القرآنية الكريمة، التي كان تفسيرها مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً ببعض الأحداث التاريخية فكانت محل اعتمادنا عليها كثيراً، لما فيها من دليل يخص صلب الموضوع الذي جاءت الآية الكريمة مفسرة وموضحة له، ومن هذه الكتب تفسير البيان في تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، وتفسير الثعلبي الموسوم بـ(الكشف والبيان في تفسير القرآن لأحمد النيسابوري(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير أبو الفداء إسماعيل (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

ثانياً:- كتب الحديث.

كان لها دوراً كبيراً في نقل الروايات، وتوثيق الأحاديث النبوية التي جاءت في بيان فضائل أمير المؤمنين (ع)ومنها: مسند احمد بن حنبل لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، وصحيح البخاري، للبخاري(ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، وصحيح مسلم لمسلم(ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، وكتاب سنن الترمذي للترمذي(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، والمعجم الكبير للطبراني(ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)، والمستدرك على الصحيحين لصاحبه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ/١٠١٤م) وغيرها من كتب الحديث.

ثالثاً:- كتب اللغة.

وكان لها أهمية كبيرة في توضيح بعض معاني الكلمات التي تم استخدامها في البحث وكان من أهمها كتاب لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم بن علي(ت٧١١هـ/١٣١١م).

رابعاً:- كتب السيرة والمغازي.

إفادتنا كتب السيرة والمغازي في دراستنا وكان محل الإفادة منها متباين حسب طبيعة النص الوارد بخصوص أمير المؤمنين (ع)ومن هذه الكتب كتاب المغازي للواقدي(ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)، وسيرة ابن هشام لابن هشام(ت٢١٨هـ/ ٨٣٣م)، وكتاب دلائل النبوة للبيهقي(ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، وكتاب عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس(ت٩٤٢هـ/١٥٣٦م) وغيرها من كتب السير.

خامساً:- كتب التاريخ العام.

ومن كتب التاريخ العام التي أفادت الدراسة، كتاب تاريخ اليعقوبي لأحمد بن إسحاق بن جعفر اليعقوبي(ت٢٩٢هـ/٩٠٥م)، وكتاب تاريخ الأمم والملوك للطبري(ت٣١٠هـ/٩٢٣م)، وكتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لمؤلفه أبي الفرج ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ/١٢٠١م)، وكتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م) وغيرها من الكتب الأخرى.

سادساً:- كتب التراجم والطبقات.

كان لها حظاً وافراً في دراستنا حيث إفادتنا في تراجم الشخصيات التي وردت في الدراسة ومن أبرزها الطبقات الكبرى لابن سعد(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، وكتاب التاريخ الكبير للبخاري(ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، وكتاب الثقات لابن حبان(ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، وكتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، وكتاب وفيات الأعيان لابن خلكان(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وكتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م) وغيرها من الكتب الأخرى.

سابعاً:- كتب الأنساب.

ومن أهمها كتاب أنساب الإشراف لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).

تاسعاً:- كتب الجغرافية.

إفادتنا الكثير الكثير في توضيح معالم الأماكن وكان من أهمها كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

عاشراً:- كتب المراجع.

كان لكتب المراجع دوراً بارزاً في رفد الرسالة بالمعلومات والقراءات التحليلية ومن أهم تلك المراجع بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الإطهار للعلامة المجلسي(ت١١١١هـ/١٦٩٩م) وكتاب أعيان الشيعة للأمين(ت1371هـ/1951م) وكتاب الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص)لمؤلفه جعفر مرتضى العاملي وغيرها من المراجع الأخرى.

وفي الختام أضع عملي المتواضع هذا بين يدي الأساتيذ الأجلاء وكلي أمل ورجاء بأن ينال عملي قبولهم ورضاهم، فإن قبلوه واستحسنوه فهو نتاج جهدهم الرائع لما قدموه لنا من معلومات جعلها الله في ميزان حسناتهم، وأن كان هناك خلل، فهو غير متعمد

والتقصير مني وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد (ص).

والحمـــــــــــــد الله ربِ العالمين

التمهيـــــــــــــــــد

الحياة الفكرية في مدينة الحلة

تعتبر مدينة الحلة حديثة العهد بالنسبة لمدن العراق الأخرى، فبينما أسست البصرة والكوفة في مطلع القرن الأول للهجرة، وأسست واسط في النصف الثاني منه، وبغداد في النصف الاول من القرن الثاني نجد الحلة قد أسست في أواخر القرن الخامس للهجرة، وهذه المدن من نتاج الحضارة الإسلامية، إلا أن ما يميز الحلة عن المدن الأخرى في العراق، أن تلك المدن أنشئت بأمر من خلفاء الدولة الإسلامية، وبإشراف مباشر كما في بغداد أو إشراف نواب عنهم كما هو الحال بالنسبة للبصرة والكوفة وواسط، اما الحلة فقد أنشأها أحد الأمراء المحليين وهو سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس[1].

وقد تيسر لمدينة الحلة أسباب دافعة ووسائل مقومة، جعلتها تموج بحركة علمية واسعة، متعددة النواحي أخذت تيسر أسباب النجاح للحركة الفكرية في مدينة الحلة، وجعلتها محط أنظار كثير من العلماء، ومن هذه الأسباب الإزدهار الحضاري المتمثل بقيام الزراعة ووجود الصناعة ورواج التجارة أضافةً الى الاستقرار السياسي المتمثل بوجود أسرة بني مزيد الأسدية التي اتسم أمراءها بالحنكة السياسية والمقدرة

(1) خليل، عماد الدين، ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائري، مجلة أداب الرافدين، العدد الرابع، نشر بتاريخ١٩٧٢/٨/١.

الإدارية[1] وحبهم للعلم وتشجيعهم للعلماء والفضلاء، حتى أن سيف الدولة صدقة بن مزيد كانت له مكتبة ضخمة تضم ألاف المجلدات[2].

كما أن وجود الأسرة العلمية وانتشار المزارات والمراقد في مدينة الحلة كان له أثراً في تطور الحركة العلمية والفكرية فيها[3].

وفوق ذلك كله لم تتعرض مدينة الحلة لهفوات سياسية وعسكرية كما حدث في بعض المدن العراقية على يد التتّر، وذلك بفضل علمائها الذين استطاعوا الحصول على أمان لبلدتهم والمشهدين في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة من السلطان المغولي هولاكو[4].

والمعروف أن مدينة الحلة واحدة من المدن العراقية المهمة التي قدمت الكثير من أجل تقدم الحياة العلمية فيها، ولهذا فإن جملة من الأسباب المختلفة وقفت وراء الحركة الفكرية وتطورها فيها فقد اتسمت بأنها ذات طابع جماهيري قادها العلماء والمتعلمون، حيث صارت مركزاً علمياً تشد أليها الرحال من كل حدبٍ وصوب للارتواء من منهلها الصافي العذب وبنيت فيها المدارس العلمية[5].

اولاً:- مدرسة الحلة.

---

(1) الربيعي، هناء كاظم خليف، أثر مدينة الحلة على الحياة الفكرية في العراق(من القرن السادس حتى نهاية القرن الثامن الهجريين)، ص٢٦-٣٥، مطبعه دار الصادق، الحلة، اطروحة دكتوراة منشورة، 1433هـ/ 2012 هـ.

(2) ياسين، محمد مفيد، العلامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ص٢٥-٢٦.

(3) الزبيدي، قيصر عبد الكريم، المعارضة العلوية في العصرين الراشدي والأموي، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، 1430هـ، 2009 م، ص13.

(4) الربيعي، هناء كاظم، اثر مدينة الحلة على الحياة الفكرية في العراق (من القرن السادس إلى نهاية القرن الثامن الهجريين)، اطروحة دكتوراة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 1430هـ/2009م، ص35.

(5) نفسه، ص37.

أن بداية النشاط في مدرسة الحلة كان في مختتم القرن السادس يوم قام ابن إدريس[1]، بنفض غبار التقليد عن كاهل الفقه ورفع راية الإجتهاد[2]، فالتف حوله نخبة من الفضلاء الأفذاذ حتى أضحت مدرسته النواة الأولى لمدرسة الحلة فيما بعد، ثم أعقبه آخرون ساروا على نهج الإجتهاد الحر كابن نما الحلي[3] وابن طاووس[4]، وابن سعيد الحلي[5]، وقد استمر نشاطها في القرون المتتابعة حتى أواخر القرن التاسع[6].

كان واحداً من أبرز نتائج الخطو التي رسمها علماء الشيعة لمواجهة الغزو المغولي، حيث أن المغول لم يتمكنوا من القضاء على العلم في بغداد، فقد كانت بغداد أعظم مراكز العلم في العالم الإسلامي على الإطلاق، ولو كان التخريب الذي أصاب سائر مرافق الحياة في بغداد كان يصيب مراكز العلم فيها لعظمة محنة المسلمين في هذه الكارثة أضعافاً مضاعفة[7].

---

(1) ابن إدريس:- محمد ابن إدريس العجلي، كان شيخ الفقهاء بالحلة متقناً في العلوم كثير التصانيف لكنه أعرض من أخبار أهل البيت بالكلية. ابن داود، رجال بن داود،ص٢٦٩.

(2) الإجتهاد:- يفيد الظن وقد اتفق على ذلك الجميع ومنهم الامدي في الأحكام حيث قال: الإجتهاد مخصوص باستفراغ الوسع في طلب الظن بشيء من الأحكام الشرعية على وجه يحسن من النفس العجز عن المزيد فيه. العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء،ج١، ص١٤-١٥.

(3) ابن نما الحلي:- هو الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي، يروي عن الشيخ نجيب الدين بن سعيد الحلي، ويروي عنه الشيخ الشهيد ولعله بالواسطة وإلا الشهيد متأخر عنه، وله كتاب مثير الأحزان. الاصبهاني، عبد الله افندي، تعليقة أمل الأمل، ص١١٠.

(4) ابن طاووس:- السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحسيني، صاحب كتاب الإقبال، وكان رضي الدين صاحب كرامات كثيرة. العلامة الحلي، ارشاد الأذهان، ج١، ص٤١.

(5) القمي، عباس، الكُنى والألقاب، ج1، ص309.

(6) السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء،ج٢، ص٣٨٢.

(7) الطوسي، والمحقق الحلي، النهاية ونكتها، ج1، ص107.

وحينما احتلت بغداد من قبل المغول، أوفد أهل الحلة وفداً[1] الى قيادة الجيش المغولي يلتمسون الأمان لبلدتهم، فأستجاب لهم هولاكو وامنهم على بلدتهم بعد أن اختبرهم على صدقهم، وبذلك ظلت الحلة مأمونة من النكبة، التي حلّت بسائر البلاد في محنة الإحتلال المغولي، وأخذت الحلة تستقطب الشاردين من بغداد من الطلاب والأساتذة والفقهاء[2].

وهكذا نشأت مدرسه الحلة، وبرز منها فقهاء فطاحل أمثال المحقق الحلي والعلامة الحلي وولده فخر المحققين وابن أبي الفوارس والشهيد الأول وابن طاووس وابن ورام وغيرهم من العلماء الأعلام[3].

واجتمع في الحلة عدد كبير من الطلاب والعلماء، وانتقل معهم النشاط العلمي من بغداد إلى الحلة، واحتفلت هذه البلدة وهي يومئذ من الحواضر الإسلامية الكبرى بما كانت تحتفل به بغداد من وجوه النشاط الفكري، ندوات البحث والجدل، وحلقات الدراسة، والمكاتب، والمدارس، وغيرها[4].

ولكي نلمس أثر هذا العصر وفقهائه في تطوير مناهج البحث الفقهي بإيجاز تراجم بعض رجال هذه المدرسة.

١- المحقق الحلي (ت676هـ/1277م).

نجم الدين أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلي رائد مدرسة الحلة الفقهية ومن كبار فقهاء الشيعة، كان مجلسه يزدحم بالعلماء والفضلاء ممن كانوا يقصدونه للاستفادة من حديثة والاستزادة من علمه، وحضر المحقق الطوسي يوماً مجلس درسه من بغداد، فأراد المحقق أن يتوقف عن التدريس، احتراماً لوروده فالتمس منه الطوسي أن يستمر في درسه[5].

وقد قدر للمحقق الحلي أن يجدد كثيراً في مناهج البحث الفقهي والأصولي وأن يكون رائد هذه المدرسة ويكفي على المدرسة الفقهية أنّهُ ربحَ تلميذاً بمستوى العلامة الحلي

---

(1) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص80-82.

(2) العلامة الحلي، منتهى الطلب، ج3، ص14.

(3) ابن فهد، المهذب البارع، ج1، ص11.

(4) الشهيد الثاني، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ج1، ص27.

(5) الطباطبائي، علي، رياض المسائل، ج1، ص53.

مورثاً خلفه كتباً قيمة في الفقه لا يزال الفقهاء يتناولونها ويتعاطونها باعتزاز كشرائع الإسلام وكتاب النافع وكتاب المعتبر وغيرها[1].

2- العلامة الحلي(ت726هـ/1325م).

جمال الدين حسن بن يوسف بن علي بن المطهر، ولد في الحلة سنة 648هـ ونشأ فيها، وتوفي سنة 726هـ، وتتلمذ في الفقه على خاله المحقق الحلي وفي الفلسفة والرياضيات على المحقق الطوسي، فنشأ كما أراد أستاذاه، وظهر على اترابه وزملائه وعرف بالنبوغ وهو بعد لم يتجاوز سن المراهقة، وانتقلت الزعامة في التدريس والفتيا إليه بعد وفاة أستاذه المحقق الحلي، وقد قدر للعلامة الحلي بفضل ما أوتي من نبوغ، وبفضل أستاذه الكبير المحقق الحلي وجهوده الخاصة أن يساهم مساهمة فعالة في تطوير مناهج الفقه والاصول وأن يوسع دراسة الفقه[2].

وتعتبر موسوعة العلامة الحلي الفقهية الجليلة التذكرة اول موسوعة فقهية من نوعها في تاريخ تطوير الفقه الشيعي من حيث السعة والمقارنة والشمول وتطور مناهج البحث[3].

٣- فخر المحققين(682-771هـ/ 1283-1369م).

محمد بن حسن بن يوسف بن علي ابن المطهر الحلي المعروف بفخر المحققين(أبو طالب، فخر الدين) فقيه أصولي متكلم، أديب لغوي ولد في20 جمادي الأولى، وتوفي في 25 جمادي الثانية من آثاره نهج المسترشد في أصول الدين، جامع الفوائد في الفقه[4].

٤- الشهيد الاول (734-786هـ/1334-1385م).

أبو عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين مكي بن شمس الدين محمد الدمشقي الجُزيني، ولد سنة 734هـ، واستشهد سنة 786هـ بدمشق ولد في جزين من بلدان

---

(1) الشهيد الثاني، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ج1، ص72.

(2) المصدر نفسه.

(3) الطباطبائي، علي، رياض المسائل، ج1، ص56.

(4) كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج2، ص228.

جبل عامل، وهاجر إلى الحلة لطلب العلم، تتلمذ على فخر المحققين بالحلة ولازمه، وتتلمذ على آخرين من تلاميذ العلامة الحلي في الفقه والفلسفة[1].

5- أبو الفوارس (ت756هـ/1355م).

أبو الفوارس، محمد بن علي بن محمد بن احمد الأعرج الحسيني، العالم الزاهد السيد مجد الدين ابو الفوارس الحلي، من البيت المعروف بالفقه ومعرفة الأنساب وهو زوج أخت العلامة الحلي، والد الفقيهين عميد الدين عبد المطلب، وضياء الدين عبد الله، ابو الفوارس عن جماعة من كبار الفقهاء، منهم: الدين جُهيم الأسدي، والعلامة الحلي[2].

٦- ابن ورام(ت605هـ/1209م).

ورام بن أبي فراس، جد ابن طاووس لأمه، قال: وعن فلاح السائل كان جدي ممن يقتدي بفعله، قد أوصى أن يجعل في فمه فص عقيق عليه اسماء الأئمة -عليهم السلام- وفي فهرست منتخب الدين: الأمير الزاهد أبو الحسين ورام فقيه صالح شاهدته بجلسة موافق الخبر الخبر[3].

ثانياً:- مميزات مدرسة الحلة.

هناك مميزات أو ملامح تميزت بها مدرسة الحلة عن مدرسة بغداد ومن تلك المميزات.

١- تنظيم أبواب الفقه.

رغم المكانة الفقهية للشيخ الطوسي، واستحداثه فروعاً جديدة فيه، إلا أن الملاحظ وجود شيئاً من التشويش في تبويب أبواب الفقه، وهذا التشويش لا يختص بكتب الشيخ وحده، وإنما يظهر على كتب المتقدمين عامة، لذلك انبرى المحقق الحلي لمعالجة هذه المسألة في كتابه الشرائع في تنظيم رائع لأبواب الفقه، لا يزال معمولاً به حتى وقتنا الحاضر، وجاء هذا التنظيم على شكل أربعة أقسام هي (العبادات، العقود، الإيقاعات، الأحكام)[4].

---

(1) الشهيد الثاني، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ج1، ص72.

(2) اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق- (ع)-، موسوعة طبقات الفقهاء، ج8، ص212.

(3) التُستري، قاموس الرجال، ج10، ص428.

(4) الطباطبائي، رياض المسائل، ج1، ص57-58.

٢- ظهرت الكتاب الفقهية الموسوعية.

حيث ألف العلامة الحلي موسوعته الموسومة " تذكرة الفقهاء" حيث حاول العلامة جمع آراء مختلف المذاهب الإسلامية، ومناقشته ذلك بكل موضوعية[1].

٣- اختلاف علماء الإمامية.

نتيجةً لابتعاد علماء هذا العصر عن عصر الإمام المعصوم، واختلافهم في سلامة الروايات من حيث السند والدلالة، فكان لابد للفقيه من أن يكون ملماً بمختلف وجوه الراي في كل مسألة، الأمر الذي دفع العلامة الحلي الى تأليف كتابه الكبير مختلف الشيعة، ليضمنه جميع المسائل المختلفة بين علماء الشيعة ولا يزال هذا الكتاب موضع اهتمام ومراجعة الفقهاء[2].

4- تصنيف الحديث.

يطلق على العلماء السابقين للعلامة الحلي بالمتقدمين ولمن جاء بعده بالعلماء المتأخرين، وذلك بسبب اعتبار العلامة الحلي واسطة العقد بين عصرين في تاريخ الفقه الإمامي[3].

حيث أن الفتن الطائفية التي كان يثيرها العباسيون بين حين وأخر في العراق قضت على جملة من تراث الامامية، مما ادى الى ضياع جملة كبيرة من القرائن التي تهم الفقيه للتمييز بين صحاح الاحاديث وضعافها، فكان من الضروري التفكير في أسس موضوعية محددة لتشخيص ذلك، فنهض بهذا الأمر فقهاء مدرسة الحلة وكان أولهم السيد احمد بن طاووس (ت 673هـ) وتبعه العلامة الحلي وقد استقر تصنيف الحديث إلى هذه الاقسام الاربعة وهي (الصحيح، والحسن، والموثوق، والضعيف) واصبح أساساً للاستنباط بشكل عام[4].

---

(1) الطباطبائي، رياض المسائل، ج1، ص58.

(2) نفسه، ص59.

(3) نفسه.

(4) زين الدين العاملي، حسن، معالم الدين وملاذ المجتهدين، ج1، ص13-14.

الفصل الأول

العلامة الحــلي

المبحث الأول

حياة العلامة الحلي

أولاً:- اسمهُ ونسبهُ.

قال العلامة الحلي في ذكرِ اسمهِ و نسبهِ، الحسن بن يوسف ين علي بن مطهر- بالميم المضمومة والطاء غير المعجمة والهاء المشددة والراء- أبو منصور الحلي مولوداً ومسكناً[1].

فأسمهُ الحسن كما ذكرَّ هو بنفسه واتفق عليه أكثر المؤرخين[2]، لكن بعض مؤرخي العامة ذكر إن اسمهُ الحسين كما جاء، في كتابيِ الوافي بالوفيات [3]، ولسان الميزان[4]، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة[5].

ثانياً:- كنيتهُ.

لقد كان يُكنى بأبو منصور كما كناه بها والدهُ وذكرها هو في الخلاصة وهي الكنية التي اختصت بذكرها المصادر الشيعية، وكناه بعض العامة بابن المطهر نسبةً إلى جدهُ الأعلى[1].

---

(1) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، ص109؛ قواعد الأحكام، ج1، ص5.

(2) ابن داوود الحلي، رجال بن داوود، ص119؛ اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في ما يعتبر من حوادث الزمان،ج4، ص208؛ ابن كثير، البداية و النهاية، ج14، ص144؛ الحر العاملي، أمل الأمُل، ج2، ص81؛ التفرشي، نقد الرجال، ج2، ص69، البحراني، لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، ص203؛ البر وجردي، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، ج2، ص434؛ القمي، الكُنى والألقاب، ج2، ص477.

(3) الصفدي، ج13، ص85.

(4) ابن حجر العسقلاني، ج6، ص317.

(5) ابن تغري بردي، ج9، ص267.

ثالثاً:- لقبـــهُ.

أطلق على العلامة الحلي ألقاباً عديدة منها آية الله وهو اللقب المذكور في المصادر الشيعية، كما لقب بجمالِ الدين وهو اللقب المذكور في مصادر الفريقين، كما لُقب بالعلامة –على الاطلاق – أو علامة الدهر، والإمام، والفاضل[2]، وكفي به فخراً وكفاهُ سمواً أن لا يعرف سواه إذا قيل آية الله على الاطلاق[3]

ووصفه الصفدي وابن حجر بالمعتزلي[4]، وقال صاحب كتاب أعيان الشيعة: "**وهذا مبنى على موافقة المعتزلة للشيعة في بعضِ الأصول المعروفة كما وقع لكثيرين في كثيرين، وألا فأين الشيعي من المعتزلي**" [5].

رابعاً:- مولدهُ و نشأته.

اتفقت المصادر على أن ولادتهُ في شهرِ رمضان سنة 648هـ[6]، ولكن اختلفت المصادر في تحديدِ يوم الولادة، ففي نسخة الخلاصة قال العلامة الحلي: "**والمولد تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وست مائة، و نسأل الله تعالى خاتمة الخير بمنهِ وكرمه**" [7].

فيما نلاحظ مجموعة من المؤرخين ذهبوا إلى أن ولادته في التاسع والعشرين من شهرِ رمضان عام ثمان واربعين وست مائة[8]، والحلة [1] التي ينتمي اليها العلامة الحلي

---

(1) العلامة الحلي، إيضاح الاشتباه، ص31؛ إرشاد الأذهان إلى احكام الإيمان، ج1، ص24.

(2) العلامة الحلي، قواعد الاحكام، ج1، ص24، مختلف الشيعة، ج1، ص6.

(3) نفسه، ص3.

(4) الوافي بالوفيات، ج13، ص85؛ الدرر الكامنة، ج2، ص188.

(5) الأمين، ج5، ص398.

(6) العلامة الحلي، خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، ص113؛ البروجوردي، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، ج2، ص437.

(7) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، ص113؛ النراقي، شعب المقال في درجات الرجال، ص68؛ البابلُى، رسائل دراية الحديث، ج2، ص326.

(8) العلامة الحلي، رجال العلامة الحلي، ص4؛ البهائي، تعليقة أمل الأُمل، ص124؛ الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، ج2، ص403؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج5،ص396.

و فيها مولدهُ ومسكنه حلة بني مزيد[2]، وهي الحلة السيفية نسبةً إلى أول من عمّرَها ونزلها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي[3].

ويكفي في شرف هذهِ المدينة وفضل اهلها ما ذكرهُ العلامة المجلسي[4]، في حديث ينتهي سندهُ إلى الأصبغ بن نباته أنه قال: "**صحبت مولاي امير المؤمنين (ع) عند ورودهِ إلى صفين وقد وقف على تل عرير[5] ثم اومئ إلى أجمة[6]**"، **وقال: "مدينة وأي مدينة"! فقال له الأصبغ: "يا مولاي أراك تذكر مدينة، أكان ها هنا مدينة وانمحت أثارها؟"، فقال (ع): "لا، ولكن ستكون مدينة يقال لها الحلة السيفية، يمدنها رجل من بني أسد، يظهر بها قوم اخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبر قسمه".**

خامساً:- حياتهُ العلمية.

نشأ العلامة الحلي في بيئة علمية صالحة، وفي كنف والدين صالحين فأبوه الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي، الذي كانت عليه عماد تربيته، واساسيات دراساته في العلوم العربية و الشرعية[7].

وأمهُ هي بنتُ العالم الفقيه الحسن بن الشيخ أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي، وهي ايضاً اخت الشيخ أبي القاسم جعفر المحقق الحلي، فمن المعلوم أن

---

(1) الحلة:- علم لعدة مواضع، و اشهرها حلة بن مزيد، وهي مدينة كبيرة بين الكوفة و بغداد، كانت تسمى الجامعين، و كان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة، وذلك في محرم سنة 495هـ. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2،ص294.

(2) نسبةً إلى بانيها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن ملك العرب دبيس بن علي الاسدي. الذهبي، سير إعلام النبلاء، ج19، ص264.

(3) صدقة بن منصور:- وهو أمير بادية العراق، وباني مدينة الحلة، وليَّ امرة بني مزيد بعد وفاة أبيه سنة 479هـ، فبنى الحلة سنة 495هـ، وكان شجاعاً بطلاً، حازماً طماحاً إلى التغلب والسيادة. الزركلي، الأعلام، ج3، ص203.

(4) بحار الأنوار، ج 57، ص223.

(5) لم أجد له تعريف بحسب المصادر التي اطلع عليها الباحث.

(6) أجمة:- الشجر الكثيف الملتف. ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص6.

(7) العلامة الحلي، مبادئ الوصول إلى علم الوصول، ص14.

امرأةٌ كهذهِ تربت ونشأت في وسط جو مملوء بالتقوى، وبين علماء افذاذ لا تكون إلا امرأةٌ صالحة عالمة حقيق لها أن تنجب العلامة الحلي[1].

وشارك في تربيتهِ شقيق والدته المحقق الحلي[2]، فكان له بمنزلة الوالد العطوف من كثرة رعايتهُ واهتمامه به، فولد المولود في محيط علمي يسوده الصفاء والتقوى، وبين أسرتين علميتين هما أسرة بني المطهر وأسرة بني سعيد[3].

ثم هيأ الشيخ سديد الدين لولده، معلماً خاصاً اسمه محرم ليعلمه القرآن والكتابة، وما أن تعلم القراءة والكتابة، حتى بدأ بدراسة العربية والأدب ثم شرع بدراسة الفقه والأصول وعلم الكلام والتفسير، حتى اصبح في مدة وجيزة من الذين يشار لهم بالبنان[4] .

سادساً:- مشايخهُ في القراءة و الرواية.

قرأ العلامة على مجموعة من علماءِ عصره مختلف العلوم، وكان اساتذته من العامة والخاصة، كما روى عنهم و عن غيرهم ومن هؤلاء العلماء:

أ- مشايخهُ من الخاصة.

1- والدهُ الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي، أول من أخذ عنهُ الفقه والأصول والعربية وسائر العلوم، وروى عنهُ الحديث[5].

2- خاله المحقق الحلي الشيخ نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي وكان تتلمذ العلامة على يديه اكثر من غيره من العلماء، وقد قال عنه العلامة: "**وهذا الشيخ كان أفضل أهل عصره في الفقه**" [1].

---

(1) العلامة الحلي، مبادئ الوصول إلى علم الوصول، ص34.

(2) المحقق الحلي:- هو الشيخ نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي الهذلي الملقب بـ (المحقق الحلي) من أئمة الفضلاء و قدوة العلماء في الفضل و النبالة و العلم و الفقه، وهو اشهر من أن يذكر وأظهر من أن يسطر. البروجردي، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، ج2، ص44.

(3) العلامة الحلي، قواعد الاحكام، ج1، ص11.

(4) العلامة الحلي، ايضاح الاشتباه، ص40.

(5) المازندراني، منتهى المقال في احوال الرجال، ج2، ص476؛ البر وجردي، طرائف المقال، ج2، ص439.

3-الخواجة نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي، أخذ منهُ العقليات والرياضيات، وقال العلامة عنهُ: "**وكان هذا الشيخ افضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية، وله مصنفات كثيرة في العلوم الحكمية والاحكام الشرعية على مذهب الإمامية، وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق، نور الله ضريحهُ، قرأت عليه كتاب الهيات الشِّفَاء لأبي علي بن سينا**[2]**، وبعض التذكرة في الهيئة وهي من تصنيفه رحمة الله عليه**" [3].

4-ابن عم والدتهُ، الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي، صاحب الجامع للشرائع[4]

5-الشيخ كمال الدين ميثم بن علي البحراني، صاحب الشروح الثلاثة على نهج البلاغة، قرأ عليه التعليقات وروى عنه الحديث[5].

6-السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس، من أجلاء أسرة آل طاووس وعلمائها الأفذاذ وهو مؤلف كتاب فرحة الغري[6]، الذي يُعنى في البحث والتحليل عن قبر الإمام علي-(ع)[7].

---

(1) الطباطبائي، رياض المسائل في بيان الاحكام بالدلائل، ج2، ص75.

(2) ابن سينا:- هو أبو علي الحسين بن عبدالله البلخي، العلامة الشهير، الفيلسوف بن سينا البلخي، ثم البخاري، صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص531.

(3) الأردبيلي، مجمع الفائدة والبرهان في شرح ارشاد الاذهان، ج1،ص17؛ الحر العاملي، أمل الأُمل، ج2، ص299؛ العلامة المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ج104، ص62؛عباس القمي، الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، ص142.

(4) العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص8؛ مختلف الشيعة، ج1،ص22.

(5) العلامة الحلي، ايضاح الاشتباه، ص44.

(6) فرحة الغري: هو كتاب كان سبب تأليفه حسب قول المؤلف كان نزولاً عند طلب بعض الاعيان والافاضل في ذكر الاثار الدالة على موضع قبر الإمام علي- (ع)-. فرحة الغري، ص25.

(7) الطباطبائي، رياض المسائل، ج2، ص79-80.

7-الشيخ مفيد الدين بن محمد بن جُهيم، قال العلامة عند روايتهُ عنهُ كما في اجازتهِ لبني زهرة[1]: "**وهذا الشيخ كان فقيهاً عارفاً بالأصوليين وكان الشيخ الأعظم الخواجة نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي وزير السلطان هولاكو[2]، فأنفذهُ إلى العراق فحضر الحلة، فأجتمع عنده فقهاء الحلة فأشار إلى الفقيه، نجم الدين جعفر بن سعيد، وقال: "من اعلم هؤلاء الجماعة، فقال له: كلهم فاضلون علماء، أن كان واحداً منهم مبرزاً في فن كان الأخر مبرزاً في فن أخر، فقال: من أعلمهم بالأصوليين، فأشار إلى والدي سديد الدين يوسف وإلى الفقيه المفيد الدين محمد بن جهيم"، فقال: " هذان اعلم الجماعة بعلم الكلام واصول الفقه**"[3].

8-السيد جمال الدين احمد بن موسى بن طاووس، أخذ عنهُ الفقه، وهو صاحب تصانيف كثيرة بلغت بحدود الثمانين مصنفاً منها، كتاب البشرى في ست مجلدات، وشواهد القرآن وغيرها[4].

9-السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحسيني، صاحب كتاب الأقبال[1].

---

(1) اجازة بني زهرة:- هي المعروفة بالاجازة الكبيرة، كتبها العلامة لبني زهرة وهم علاء الدين ابو الحسن علي ابن زهرة، وابن علاء الدين شرف الدين ابو عبدالله الحسين، وبدر الدين ابو عبدالله محمد، وامين الدين ابو طالب احمد، وعز الدين ابو محمد الحسن، وذكر العلامة في هذه الاجازة جل طرقه والذين يروي عنهم، وكان تاريخها سنة 723هـ. العلامة الحلي، ارشاد الاذهان، ج1، ص68.

(2) هولاكو:- هو هولاكو بن تولي قان بن الملك جنكزخان، ملك التتر، ومقدمهم المتوفى سنة 664هـ/، ذكرهُ الشيخ قطب الدين فقال: "كان من أعظم ملوك التتر، وكان شجاعاً حازماً مدبراً، ذا همة عالية، ففتح بلاد خراسان، وفارس، واذربيجان، وعراق العجم، وعراق العرب. الذهبي، تاريخ الإسلام؛ وفيات مشاهير الأعلام، ج15، ص105.

(3) الحر العاملي، أمل الأمل، ج2، ص347؛ العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج104، ص64؛ البر وجردي، طرائف المقال، ج2، ص443؛ الخوئي، رجال الحديث وتفضيل طبقات الرواة، ج21، ص33.

(4) ابن طاووس، أقبال الاعمال= مضمار السبق في ميدان الصدق، ج1، ص9.

10- الشيخ بهاء الدين علي بن عيسى الأربلي صاحب كتاب كشف الغمة[2].

ب- مشايخهُ من العامة.

1-الشيخ النبيل المولى نجم الدين، علي بن عمر الكاتبي القزويني الشافعي، ويعرفُ بدبيران[3]، صاحب كتاب الشمسية في المنطق، والتصانيف الكثيرة، كان من أفضل علماء الشافعية واعلم أهل زمنه بالمنطق والهندسة و الآلات الرصد[4].

2-الشيخ برهان الدين النسفي، قال العلامة: " **وهذا الشيخ عظيم الشأن زاهداً مصنفاً في الجدال، أستخرج مسائل مشكلة، قرأت عليه بعض مصنفاته في الجدل ولهُ مصنفاتهُ في الجدل ولهُ مصنفات متعددة**" [5].

3-الشيخ جمال الدين حسين بن أبان النحوي المصنف في الأدب[6].

4-الشيخ عزالدين الفاروقي الواسطي، وهو من فقهاء المخالفين وعلمائهم [7]، وروى عنه صحاحهم[8].

5-الشيخ تقي الدين عبدالله بن جعفر بن علي الصباغ الكوفي الحنفي[9].

6-شمس الدين محمد بن محمد الكشي – المتكلم الفقيه –، وكان العلامة يحضر عنده في العلوم العقلية، وكان يعترض عليه أحياناً فيُحير الشيخ عن جوابه و يعترف له بالعجز [1].

---

(1) العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، ص8.

(2) العلامة الحلي، الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب –(ع)–، ص15.

(3) دبيران:– و تعني، حكيم منطقي. الزركلي، الاعلام، ج4، ص315.

(4) العلامة الحلي، منتهى المطلب في تحقيق المذهب، ج3، ص19–20.

(5) الأردبيلي، مجمع الفائدة، ج1،ص18؛ العلامة المجلسي، بحار الانوار، ج104، 106، ص67، 64.

(6) الامين، أعيان الشيعة، ج5، ص402.

(7) العلامة المجلس، بحار الانوار، ج 106، ص65.

(8) العلامة الحلي، قواعد الاحكام، ج1، ص25.

(9) العلامة الحلي، منتهى المطلب، ج3، ص20؛ الطباطبائي، رياض المسائل،ج2، ص77.

7-رضي الدين الحسن بن علي الصنعاني الحنفي اللغوي أجاز للعلامة رواية مسموعاتهِ و مؤلفاته ومنشآته[2].

8-عبدالحميد بن أبي الحديد المعتزلي، المتوفى سنة 656هـ، صاحب الموسوعة الغراء، شرح نهج البلاغة للإمام أمير المؤمنين (ع) [3].

9-الشيخ افضل الدين الخولخي [4].

سابعاً:- تلاميذهُ في القراءة والرواية.

1-ولدهُ فخر الدين محمد، قرأ على والده في جُّل العلوم، وروى عنه الحديث و برز في ذلك كله، أكمل بعض تأليفات، والدهُ العلامة؛ كالألفين وغيره، وشرح البعض الأخر ككتاب القواعد[5].

2-ابِنا أخته السيدان عميد الدين عبد المطلب الأعرجي الحلي، والسيد ضياء الدين عبدالله الاعرجي الحلي أخو عبد المطلب، قال العلامة أغا بزرك الطهراني[6]، وأجل تلاميذه – يقصد تلاميذ العلامة – المنتهية إليه سلسلة الإجازات هو ولدهُ فخر المحققين وابنا أختهُ عميد الدن و ضياء الدين[7].

---

(1) العلامة الحلي، نهج الحق و كشف الصدق، ص10.

(2) العلامة المجلسي، بحار الانوار، ج106، ص70.

(3) العلامة الحلي، تبصرة المتعلمين في احكام الدين، ص6.

(4) آقا ضياء، شرح تبصرة المتعلمين، ج1،ص29.

(5) الطباطبائي، علي رياض المسائل، ج1، ص56.

(6) أغا بزرك (1293-1389هـ/1876-1970م):- وهو محمد محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني، عالم بتراجم المصنفين، مع كثير من التحقيق و التحري. الزركلي، الأعلام، ج5، ص288.

(7) العلامة الحلي، ارشاد الاذهان، ج1، ص44؛ أغابزرك، محمد محسن الطهراني، طبقات اعلام الشيعة،ج3، ص53.

3-السيد النسابة تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحلي اخذ عن بن المطهر الحلي، و له من التصانيف تذييل الاعقاب في الانساب[1].

4-إبراهيم بن يوسف الاسترابادي نسخ مختلف الشيعة للعلامة الحلي، وقرأه علية سنة 702 هـ[2].

5-أحمد بن أبي عبدالله بلكو بن أبي طالب الآوى (جمال الدين أبو الفتوح) نسخ كتاب مبادئ الوصول إلى علم الأصول وقد إجازة كل من العلامة الحلي وولدهُ فخر المحققين، وتاريخها سنة705هـ[3].

6-السيد جمال الدين الحسيني المرعشي الطبرسي الآملي[4]، وله إجازة منه، بعد أن قرأ عليه الفقه[5].

7-أحمد بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الصادقي الحلبي، أخذ وروى عنهُ بالإجازة و تاريخها سنة 723[6].

8-إبراهيم بن الحسين بن علي الأملي (تقي الدين) وله أجازه مختصرة تاريخها 709هـ[7].

9-احمد بن محمد بن زهرة الحسيني، أحد الخمسة المجازين من العلامة الحلي بالإجازة الكبيرة، المعروفة بإجازة بني زهرة[8].

10- أحمد بن محمد الحداد (جمال الدين) كتب مخطوطة لكتاب قواعد الاحكام[1].

---

(1) البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، ج2، ص166.

(2) الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي، ص174.

(3) الطباطبائي، عبدالعزيز، مكتبة العلامة الحلي، ص169..

(4) آقا ضياء، شرح تبصره المتعلمين، ج1، ص31.

(5) العلامة الحلي، مختلف الشيعة، ج1، ص28.

(6) المرعشي، احقاق الحق، ج1، ص49.

(7) اغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة،ج1، ص176.

(8) نفسه، ص142.

11- الحسن بن الحسين بن احمد بن مطلوب النيلي (ت:691هـ)نسخ غاية الوصول وإيضاح السبل بالحلة السيفية[2].

12- الحسن بن علي بن إبراهيم المزيدي الحلي نسخ كتاب تسليك النفس للعلامة الحلي سنة 707هـ[3].

13-الحسن بن بهاء الدين محمد بن أبي المجد السرابشنوري (سراج الدين)[4] وله اجازة من العلامة على ظهر القسم الاول من الخلاصة تاريخها جمادى الاولى سنة 715[5].

14- الحسن بن محمد بن الحمارني، اجازهُ العلامة الحلي في تحرير الاحكام سنة 700هـ[6].

15- الحسن بن إبراهيم بن يحيى الاسترابادي (عز الدين) قرأ الشرائع على العلامة، وكتب له اجازة بخطه في 28/صفر /708هـ[7].

16- عبدالحميد بن أبي الفوارس محمد بن علي نظام الدين[8].

17- علي السروي الطبرسي (زين الدين) له اجازة من العلامة على ظهر القواعد[9].

18- علي بن زهرة (علاء الدين) أبو الحسن الحسيني الحلبي اجازهُ العلامة سنة723هـ[1].

---

(1) الطباطبائي، عبد العزيز، مكتبة العلامة الحلي، ص140.

(2) الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي، ص134

(3) اغاز برك، الطهراني، ج4، ص180.

(4) آقا ضياء، شرح تبصرة المتعلمين، ج1، ص30.

(5) أغا بزرك الطهراني، الذريعة، ج1، ص177.

(6) الطباطبائي، مكتبة العلامة، ص78.

(7) أغابزرك الطهراني، الطهراني، ج1،ص135.

(8) اغابرزك، الطهراني، الذريعة،ج2، ص498.

(9) العلامة الحلي، قواعد الاحكام، ج1، ص28.

19- محمد بن أبي طالب الآوى، اجازهُ العلامة في السلطانية [2]، سنة 710هـ، ونسخ كتاب مراصد التدقيق و مقاصد التحقيق [3].

20- محمد بن محمد الرازي البويهي (قطب الدين) اجازهُ بناحية ورامين[4] سنة 713هـ[5]

ثامناً:- كلمات العلماء المضيئة في وصف العلامة الحلي.

لقد قال فيه استاذهُ نصير الدين الطوسي لما سئُل بعد زيارته للحلة عما شاهدهُ فيها، قال: "**رأيت خريتاً ماهراً، وعالما إذا جاهد فاق**" [6].

أما معاصرهُ بن داود فقال: "**شيخ الطائفة وعلامة وقته، صاحب التحقيق والتدقيق لكثير من التصانيف، انتهت رياسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول**[7]**، في حين وصفه الصفدي، بالإمام العلامة ذو الفنون جمال الدين ... عالم الشيعة وفقيهم، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته...وكان يصنف وهو راكب، وكان ريض الأخلاق، مشتهر الذكر، تخرج به اقوام كثيرة**" [8].

ووصفه أحد تلامذتهُ، بشيخنا المعظم وإمامنا الأعظم، سيد فضلاء العصر، ورئيس علماء الدهر، المبرز في فني المعقول و المنقول، المطرز للواء علمي الفروع و الاصول، جمال الملة والدين ، سديد الإسلام و المسلمين[9]، أما الشهيد الاول[1]، فقال: "**شيخنا**

---

(1) الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي، ص186.

(2) السلطانية:- هي المدينة التي كان السلطان غازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو بن تولي بن جنكيزخان، قد شرع في انشائها، واهتم بأمورها ، فهلك قبل تكملتها، ثم امر خدا بندا بعمارتها، وهي على مسافة عشرة فراسخ من مدينة تبريز في ايران. النويري، نهاية الأرب، فنون الأدب ج27، ص.419

(3) الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي، ص185.

(4) ورامين:- بُليدة من نواحي الري قرب زامين. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص370.

(5) الحر العاملي، أمل الأمل، ج2، ص301.

(6) النُستري، شرح احقاق الحق، ج1، ص38.

(7) ابن داود، رجال بن داود، ص78.

(8) الوافي بالوفيات، ج13، ص54.

(9) آقا ضياء، شرح تبصرة المتعلمين، ج1، ص32.

الإمام الأعلم حجة الله على الخلق، جمال الدين أبي منصور الحسن بن المطهر" [2]، في حين وصفة التغري بردي[3]: "**بأنه كان عالماً بالمعقولات، وكان رضي الخلق حليماً**".

أما ابن حجر العسقلاني فقال: "**كان رأس الشيعة الأمامية في زمانه وله معرفة بالعلوم العقلية، شرح مختصر بن الحاجب** [4] **الموصلي شرحاً جيداً**" [5].

وفي حين وصفه الشهيد الثاني[6] بشيخ الإسلام ومفتي فرق الأنام الفارق بالحق للحق، جمال الإسلام والمسلمين، ولسان الحكماء والفقهاء المتكلمين جمال الدين[7].

وقال الميرزا حسين النوري : "**الشيخ الأجل الأعظم، بحر العلوم والفضائل والحكم، حافظ ناموس الهداية ، وكاسر ناقوس الغواية، حامي بيضة الدين، ماحي أثار المفسدين، الذي هو بين علمائنا الأصفياء كالبدر بين النجوم...**" [8].

تاسعاً:- رحلاته.

---

(1) الشهيد الأول:- هوالشيخ الشهيد شمس الدين بن مكي العامري الجزيني، نسبةً إلى جزين احدى أحدى قرى جبل عامل، مجتهد مسلم، خاتمة المجتهدين، قتل بالسيف سنة ستة 786هـ، ثم صلب ثم رجم ثم احرق بدمشق. البروجردي، طرائف المقال، ج1،ص99.

(2) الجزيني، الاربعون حديثاً،ص49.

(3) النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة،ج9، ص267.

(4) ابن الحاجب الموصلي:- وهو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي الاسنائي المصري المالكي، الفقيه المقرئ النحوي الأصولي، كان ابوه يعمل حاجباً للأمير =

= عز الدين موسك الصلاحي، مات بالإسكندرية سنة 646هـ، عن خمسة و ثمانين سنة، السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج1، ص54.

(5) لسان الميزان، ج6، ص319.

(6) الشهيد الثاني:- هو زين الدين العاملي، وكان السبب في شهادته هو الوشاية إلى الوزير الأعظم السلطان سليمان ملك الروم، بذريعة أن الشيخ زين الدين يدعي الاجتهاد ويتردد إليه الكثير من علماء الشيعة فأخذوه من مكة وذهبوا به إلى استنبول فقتلوه فيها. الامين، أعيان الشيعة، ج7، ص157.

(7) آقا ضياء، شرح تبصرة المتعلمين،ج1، ص33.

(8) الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، ج2، ص304.

ولد العلامة الحلي ونشأ واقام بالحلة، ولقد قام بعدة سفرات في فترات مختلفة إلى عدد من المدن في العراق وايران، لأجل الدراسة أو التدريس أو بناءً على طلب من السلطان لغرض مناقشة أو مناظرة علمية[1].

كما أنهُ من خلال بعض مؤلفات العلامة، يتبين لنا قيام العلامة ببعض الرحلات، ودليل ذلك تصريحه بأن المصنف أو المؤلف وقع الفراغ منه في بلدةٍ ما، كما جاء في كتاب تذكرة الفقهاء، حيث قال العلامة[2] : "**فرغتُ من تسويده سلخ ربيع الاول من سنة اربع عشر وسبعمائة بالسلطانية**".

كما ان هناك اشارة إلى انتهائهِ من تأليف القسم الاكبر من كتابه (الألفين) بمدينة دينور[3] سنة 709هـ[4].

وتوجد إشارات أُخرى تؤكد ما نذهب أليه في تأكيد قيام العلامة بالسفر، كما اسلفنا اما للدرس أو التدريس ومن ذلك اجازته للشيخ قطب الدين الرازي البويهي[5]، سنة 713هـ في ناحية ورامين[6]، وكان العلامة طيلة أيام وجوده في إيران، أحد اساتذة المدرسة السيارة [7] التي أسسها السلطان خدا بندا و التي كانت ترافق السلطان في حلهِ

---

(1) محمد آل ياسين، العلامة الحلي، ص103.

(2) ج1، ص 546.

(3) دينور:- وهي مدينة من اعمال الجبل قرب قرميسين، ينُسب إليها خلق كثير، وبين الدينور وهمذان نيف وعشرون فرسخاً، ومن الدينور إلى شهرزور أربع مراحل، والدينور مقدار ثلثي همذان وهي كثيرة الثمار والزروع ولها مياه ومستشرف. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص545.

(4) سركيس يوسف اليان ، معجم المطبوعات العربية، ج1، ص241؛ اغابزرك الطهراني، الذريعة، ج2، ص299.

(5) قطب الدين البويهي:- وهو ابو جعفر، محمد بن محمد، ينتهي نسبهُ إلى آل بويه هم سلاطين الديالمة المشهورين. الطبرسي، خاتمة المستدرك، ج2 ، ص353.

(6) العلامة الحلي، ارشاد الاذهان، ج1، ص46.

(7) المدرسة السيارة:- وهي مدرسة ذات حجرات ومدارس من الخيام الكرباسية، أمر بأنشائها السلطان خدا بندا كانت تحمل مع الموكب السلطاني ، و تخرج منها الكثير من العلماء

و ترحاله[1].

وروي بأسنادٍ متصل، بأن: "**العلامة حجَّ في أواخر عمره، ويقول فخر الدين ابن العلامة، قرأت تهذيب الاحكام على والدي بالمشهد الغروي على مشرفة السلام، و مرة أخرى في طريق الحجاز، وحصل الفراغ منه في المسجد الحرام**" [2].

كما روى أنّهُ لما حجَّ اجتمع بابن تيمية[3] في المسجد الحرام فتذكرا، فأعجب ابن تيمية بكلامهِ، فقال له: من تكون ياهذا ؟ قال الذي تسمية ابن المنجس، يُريد بذلك التعريض بابن تيمية، حيث سماه في منهاج السنة [4] بابن النجس، فحصل بينهما انس ومباسطة[5].

عاشراً:- العلامة الحلي و السلطان خدا بندا.

روى المجلسي الاول[6]، أن السلطان محمد الجايتو - رحمه الله- غضب على امرأته، وقال لها أنتِ طالق ثلاثاً، ثم ندم وجمع العلماء فقالوا لابد من المحلل، فقال عندكم في كُلِ مسألة أقاويل مختلفة، أفليس هنا اختلاف؟"، فقالو: "لا، وقال أحد وزرائه أن عالماً

الصالحين. العلامة الحلي، ارشاد الأذهان، ج1، 136؛ محمد آل ياسين، العلامة الحلي، ص105.

(1) محمد آل ياسين، العلامة الحلي، ص105.

(2) العلامة الحلي، نهج الحق وكشف الصدق، ص14.

(3) ابن تيمية:- هو أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم الحراني الدمشقي الحنبلي أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية، ولد في حران وتحول بهِ أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر، اعتقل عدة مرات، ثم توفيَّ في سجن القلعة بدمشق سنة 728هـ. الزركلي، الأعلام،ج1، ص144.

(4) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيخ والقدرية:- للشيخ تقي الدين احمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحنبلي المتوفي سنة 728هـ، ألفهُ رداً على منهاج الكرامة، وقد قال التقي السبكي في ذلك : "رايته قد اجادَ في الرد عليه لكن صرح باعتقاد حوادث لا أول لها وانها قائمة بذات الباري". حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1872.

(5) العلامة الحلي، نهج الحق و كشف الصدق، ص14.

(6) المجلسي الأول:- هو محمد تقي بن مقصود علي والد العلامة المجلسي، وكان فاضلاً ورعاً ثقة. البروجردي، طرائف المقال، ج2، ص369.

بالحلة، وهو يقول ببطلان هذا الطلاق، فبعث كتابه إلى العلامة واحضره، و لما بعث إليه، قال علماء العامة: أن له مذهباً باطلاً ولا عقل للروافض ولا يليق بالملك، أن يبعث إلى طلب رجل خفيف العقل"، فقال الملك حتى يحضر[1].

فلما حضر، جمع له الملك جميع علماء المذهب، فلما دخل على الملك أخذ نعلة بيده ودخل وسلم وجلس إلى جانب الملك، فقالوا للملك ألم نقل لك أنهم ضعفاء العقول، فقال: اسألوه عن كل ما فعل[2].

فقالوا لماذا لم تخضع للملك بهيئة الركوع، فقال: "**لأن رسول الله (ص) لم يكن يركع له أحد وكان يُسلم عليه، وقال الله تعالى:" فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على انفسكم تحيةً من عند الله مباركةً طيبة**" ([3]، **ولا يجوز الركوع والسجود لغير الله، فقالوا: فلم جلست بجنب الملك قال لأنه لم يكن مكان غيره، قالو: فلم اخذت نعليك بيدك وهو منافٍ للأدب، قال خفت أن يسرقه بعض أهل المذاهب كما سرقوا نعل رسول الله (ص) فقالوا: أن أهل المذاهب لم يكونوا في عهد رسول الله، فقال للملك: قد سمعت اعترافهم هذا فمن أين حصروا الاجتهاد فيهم، ولم يجوزوا الاخذ من غيرهم و لو فرض أنه اعلم ؟... قال العلامة: ونحن نأخذ العلم عن علي بن أبي طالب (ع) نفس رسول الله (ص) وأخيه وابن عمه ووصيه و عن أولاده من بعده، فسأله عن الطلاق، فقال: "باطل لعدم وجود الشهود العدول**" [4].

ونستخلص من قصة تشيع السلطان امراً مهماً مفاده، أن العلامة وكما قال السيد محسن الامين في كتابهِ أعيان الشيعة ما لفظة: "**هو العلامة على الاطلاق الذي طار صتيهُ في الافاق ولم يتفق لأحد من علماء الإمامية أن لقب العلامة على الاطلاق غيره**" [5]، حيث أن اشارة وزير السلطان على أن بالحلة، عالماً يقول ببطلان هذا الطلاق، والأمر المهم الأخر، وهو قول علماء المذاهب للسلطان بأن لا يبعث بإحضارهِ بحجة أن له مذهباً باطلاً ولا عقل للروافض، ما اردت من نقل تلك الاشارتين، إلا لأُبين بأن العلامة الحلي كان معروفاً وله مكانتهُ العلمية، وكان شخصاً مبرزاً حتى قيل بأن صيتهُ طار في الافاق.

---

(1) روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، ج9، ص30.

(2) الأردبيلي، مجمع الفائدة، ج1، ص21.

(3) سورة النور: الآية61.

(4) الامين، أعيان الشيعة، ج5، ص399.

(5) ج5، ص396.

ونتيجةً لتلك المناظرة، وما ألزم العلامة به أئمة المخالفين من الأدلة الباهرة والبراهين النيرة الزاهرة الظاهرة، حتى تشيع السلطان واتباعهِ، وانتشر صيت هذا المذهب العلي على المنار، وخطب به الخطباء في جميع مملكة السلطان ونودي بأسماء الأئمة الطاهرين،... وكل ذلك من أثارِ بركة العلامة الحلي، ولو لم يكن له – قدس سره – الا هذه المنقبة لفاقَ بها على جميع العلماء فخراً، وعلا بها ذكراً[1].

المبحث الثاني

مؤلفات العلامة الحلي ومنهجهُ في كتابهِ كشف اليقين

اولاً:- مؤلفاته.

للعلامة الحلي الكثير من المؤلفات القيمة، التي لها دور أساسي في ايجاد الحركة العلمية آنذاك، فكثير من كتبه لازالت تعتبر من المصادر المهمة في الدراسات الحوزوية، حيث ألف العلامة في شتى انواع العلوم كالفقه والأصول والحديث والرجال والطبيعي والإلهي، وكانت مؤلفاته ولازالت محط انظار العلماء تدريساً و شرحاً و تعليقاً[2].

وقال الصفدي واصفاً العلامة الحلي، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته[3]، أما معاصره ابن داوود فقال عنه: "**شيخ الطائفة وعلامة وقته وصاحب التدقيق والتحقيق كثير التصانيف**" ([4].

وقد أختلف في عدد مؤلفاته، فمنهم من قال أنها (90) ومنهم من قال أنها (120) واوصلها البعض إلى خمسمائة [5].

لقد تقدم وهو في عصر الصبا على العلماء والفحول، وقال في خطبة المنتهى أنهُ فرغ من تصنيفاته الحكمية والكلامية واخذ في تحرير الفقه من قبل أن يكمل له 26 سنة[1].

---

(1) البحراني، لؤلؤة البحرين في الاجازات و التراجم رجال الحديث، ص217.

(2) العلامة الحلي، مختلف الشيعة، ج1، ص47.

(3) الوافي بالوفيات، ج13، ص54.

(4) ابن داود، رجال بن داود، ص78.

(5) جريو، العلامة الحلي في أراهِ الكلامية، ص9.

كما وذكر العلامة الحلي بعض مؤلفاته في كتاب خلاصة الاقوال، في ترجمته لنفسه، وفيها (66) كتاب، ثم قال : "وهذهِ الكتب فيها كثير لم يتم، نرجو من الله تعالى اتمامه" [2].

وسنورد فيما يلي لبعض مؤلفاته:

1- أداب البحث[3]

2- الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة [4].

3- أجازة بن زهرة [5].

4- أجوبة المسائل المُهَنّائية[6].

5- الادعية الفاخرة المنقولة عن الأئمة الطاهرة [7].

6- ارشاد الاذهان إلى احكام الإيمان[8].

7- الاسرار الخفية في العلوم العقلية [9].

8- الالفين الفارق بين الصدق والمين [10].

9- انوار الملكوت في شرح الياقوت [11].

10- إيضاح التلبيس في كلام الرئيس [1].

---

(1) الامين، أعيان الشيعة، ج5، ص396.

(2) العلامة الحلي، ص109-113.

(3) الامين، أعيان الشيعة، ج5، ص405.

(4) اغا بزرك الطهراني، الذريعة، ج1،ص63.

(5) العلامة الحلي، ايضاح الاشتباه، ص54.

(6) الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي، ص29.

(7) آقا ضياء، شرح تبصرة المتعلمين، ج1، ص37.

(8) الامين، اعيان الشيعة، ج5، ص405.

(9) الحر العاملي، أمل الامل، ج2، ص83؛ بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج2، ص279.

(10) اغابزرك الطهراني، الذريعة، ج2، ص298.

(11) العلامة المجلسي، بحار الأنوار،ج1، ص17.

11- إيضاح المعضلات في شرح الاشارات[2].

12- إيضاح مخالفة السنة لنص الكتاب والسنة[3].

13- الباب الحادي عشر[4].

14- بسط الكافية[5].

15- تبصرة المتعلمين في احكام الدين[6].

16- تحرير الابحاث في معرفة العلوم[7] الثلاث[8].

17- تحرير الاحكام الشرعية على مذهب الامامية[9].

18- تذكرة الفقهاء[10].

19- تسليك الافهام إلى معرفة الاحكام[11].

20- تلخيص المرام في معرفة الاحكام[12].

21- تهذيب الوصول إلى علم الأصول[13].

22- جامع الاضبار[1].

---

(1) البروجردي، طرائق المقال، ج2، ص436.

(2) المجلسي، بحار الأنوار، ج 104، ص.57

(3) بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج2، ص.288

(4) الأردبيلي، مجمع الفائدة،ج1، ص29.

(5) الحر العاملي، أمل الامل، ج2، ص84.

(6) الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي، ص71.

(7) العلوم الثلاث (المنطق والطبيعي والإلهي). العلامة الحلي، قواعد الاحكام، ج1، ص61.

(8) الطباطبائي، عبد العزيز، مكتبة العلامة الحلي، ص77.

(9) العلامة الحلي، ارشاد الاذهان، ج1، ص80.

(10) العلامة المجلسي، بحار الانوار، ج104، ص148.

(11) ابو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث، ج6، ص174.

(12) الأردبيلي، مجمع الفائدة، ج1،ص.27

(13) الحر العاملي، أمل الأمل، ج2، ص83؛ بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج2، ص276.

23- الجوهر النضيد في شرح كتاب التجريد[2].

24- حل المشكلات من كتاب التلويحات[3].

25- خلاصة الاقوال في معرفة احوال الرجال[4].

26- الدر المكنون في شرح علم القانون [5].

27- السير الوجيز في تفسير الكتاب العزيز[6].

28- القواعد والمقاصد[7].

29- كشف المراد في شرح تحرير الاعتقاد[8].

30- مختلف الشيعة في احكام الشريعة [9].

أضافةً إلى ذلك، يوجد مؤلفات أخرى للعلامة، اعرضنا عن ذكرها تجنباً للإطالة[10]، كما أن هناك تصانيف أخرى نسبت للعلامة، مشكوك في صحة نسبتها له إذ إنها تنسب لأشخاص أخرين[11].

ثانياً:- منهجهُ في كتابهِ كشف اليقين.

1- تسمية الكتاب.

---

(1) الأردبيلي، مجمع الفائدة، ج1، ص31.

(2) الطباطبائي، عبدالعزيز، مكتبة العلامة الحلي، ص114.

(3) البروجردي، طرائف المقال، ج2، ص436.

(4) المجلسي، بحار الأنوار، ج 104، ص51.

(5) اغا بزرك الطهراني، الذريعة، ج8، ص73.

(6) الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي، ص129.

(7) الأردبيلي، مجمع الفائدة، ج1، ص30.

(8) العلامة المجلسي، بحار الانوار، ج105، ص22.

(9) آقا ضياء، ج1، ص.43

(10) العلامة الحلي، ايضاح الاشتباه، ص53-63.

(11) محمد آل ياسين، العلامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر، ص253.

أن الاسم الكامل لهذا الكتاب هو كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) كما سماه مؤلفة أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي[1]، و المثبت على جلد الكتاب الخارجي، وذكر الكتاب بهذا الاسم عند الحر العاملي[2]، والسيد مهدي بحر العلوم[3] والسيد البروجردي[4] والسيد الخوئي[5].

2- سبب تصنيف الكتاب.

لقد ذكر العلامة أن السبب وراء تأليفه لكتاب كشف اليقين ما نصه : "**اما بعد، فأن مرسوم السلطان الأعظم، مالك رقاب الأمم، ملك طوائف العرب والعجم، شاهنشاه المعظم،... اولجايتوا خدا بندا محمد سلطان وجه الأرض، خلد الله ملكه إلى يوم العرض، ولازالت الويته محفوفة بالظفر والنصر، ودولته من الغير إلى يوم الحشر والنشر، رسم بوضع رسالة تشتمل على ذكر فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب – عليه افضل الصلاة و السلام – فامتثلت ما رسمه، و سارعت إلى ما حتمه، ووضعت هذا الكتاب الموسوم بـ (كشف اليقين) في فضائل أمير المؤمنين (ع)، على سبيل الايجاز والاختصار، من غير تطويل ولا اكثار**" ([6]).

3- سنة تأليف الكتاب.

قال العلامة الحلي[7] في نهاية كتابهِ الموسوم بـ "كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين" (ع): "فرغت من تسويده في المحرم سنة عشر وسبعمائة، بالبلدة السلطانية عمرها الله تعالى وكتب حسن بن يوسف بن المطهر، مصنف الكتاب حامداً لله ومصلياً على سيدنا محمد وآله.

4- طبعة الكتاب.

طبع الكتاب عدة طبعات، كانت الاولى في تبريز، سنة 1298هـ، مع كتاب الألفين، والثانية في النجف الأشرف سنة 1371هـ، وأما الثالثة فهي في طهران سنة

---

(1) العلامة الحلي، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، ص21.

(2) أمل الامل، ج2، ص85.

(3) الفوائد الرجالية، ج2، ص281.

(4) طرائف المقال في معرفة الرجال، ج2، ص437.

(5) معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ج6، ص175.

(6) العلامة الحلي، كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين علي بن أبي طالب، ص1-2.

(7) كشف اليقين، ص499.

1412هـ، وكانت طبعة ايران من تحقيق، حسين الدركاهي، أما الطبعة الرابعة فكانت سنة 1413هـ، و كانت تحقيق الشيخ علي آل كوثر[1].

5- استعماله الأسناد في رواياته.

يُعرف الأسناد بأنهُ رفع الحديث إلى قائله، وهو الأخبار عن طريق المتن[2].

ويمكن أن تُقسم الروايات التاريخية بحسب الأسناد إلى قسمين :-

أ- الروايات غير المسندة، ويبدو أن عدم اسناده ناتج عن كون مصدر الرواية اغفل ذكر سندها، أو لم يذكر لها سنداً معيناً ومثال ذلك، قال رسول الله (ص): "لتنتهن، يا معشر قريس، أوليبعثن الله عليكم رجلاً أمتحن الله قلبه بالأيمان، يضرب رقابكم على الدين" [3].

ب- الروايات التاريخية المسندة، وبلغ عددها (405) رواية، وفيما يأتي نماذج منها على سبيل المثال لا الحصر، تلافياً للإسهاب:-

1- عن عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله (ص)يقول: "**من زعم أنهُ آمن بي وبما جئت به وهو يبغض علياً، فهو كاذب ليس بمؤمن**" [4].

2-عن أبي سعيد الخدري قال: **قال [سلمان رآني] رسول الله - صلى الله عليه و آله-، فناداني، فقلت: لبيك، قال: "اشهدك اليوم أن علي بن ابي طالب (ع) خيرهم وأفضلهم"** [5].

6- ايراده الآيات القرآنية.

العديد من الروايات التاريخية التي وردت في كتاب كشف اليقين، تضمنت آياتٍ من القرآن الكريم وذلك لأجل التأكيد على صحة و دقة الرواية، فضلاً عن ذلك، فقد افرد له العلامة مبحثاً[6] في الفصل الثالث جاء بعنوان ما نزل في أمير المؤمنين علي بن أبي

---

(1) الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي، ص250.

(2) الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية، ص53.

(3) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص106.

(4) نفسه، ص227.

(5) نفسه، ص291.

(6) نفسه، ص355.

طالب من القرآن الكريم من طريق الجمهور، بلغ عدد جميع آيات هذا المبحث ثلاث وثمانون آية، في حين بلغ عدد جميع الآيات القرآنية الواردة في الكتاب (135) اية مباركة.

7- ايراده الأحاديث النبوية الشريفة.

تناول العلامة الحلي بعض الروايات التاريخية المسندة بأحاديث الرسول محمد -(ص)-، وهي كثيرة، و كان لها وضوح بارز وقوي وهذا يدل على اهتمام العلامة الحلي الشديد من اجل التأكيد على دقة وصحة الروايات التي يوردها، وقد تنوعت أهداف ايراد تلك الأحاديث في مجالات عديدة، ابرزها:-

أ- إيضاح فضائل الإمام علي (ع) في احاديث منها، قال الرسول الله -صلى الله عليه وآله- ، للإمام علي - (ع)- : "**اللهم إن هذا مني وأنا منهُ، ألا أنهُ بمنزله هارون موسى ألا أنه لا نبي بعدي، إلا من كنت مولاه، فهذا علي مولاه**" [1].

ب-إيضاح فضائل أهل البيت -عليهم السلام-، حيث وردت أحاديث عن النبي -صلى الله عليه و آله-، تؤكد ذلك، مثل قوله: "**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**[2]، **وكذلك قال - صلى الله عليه و آله-: "أن فاطمة سيدة نساء امتي**[3]، **كما ورد عنه (ص)أنهُ، قال: "حسين مني، و أنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط**" [4].

8- ايراده الأحاديث القدسية.

الحديث القدسي، هو كلام الله الموحى إلى الرسول محمد (ص)لفضاً ومعنى، ونص الرسول على أنهُ ليس من القرآن[5]، ولقد ورد في كتاب كشف

اليقين حديثاً قدسياً واحداً[1].

---

(1)العلامة الحلي، كشف اليقين، ص208.

(2) نفسه، ص305.

(3) نفسه.

(4) نفسه.

(5) فتح الله، معجم الفاظ الفقه الجعفري، ص155.

9- ايراداه الخطب في رواياته التاريخية.

اثناء ايراد العلامة الحلي لرواياته، اورد بعض الخطب التي وردت بخصوص إخبار النبي محمد (ص) وآل بيته الأطهار-عليهم السلام- بفضائل أمير المؤمنين (ع) وبيان منزلتهُ، وذلك يؤكد حرص العلامة الحلي على دقة الروايات التي اوردها، وفيما يلي نذكر بعض منها على سبيل المثال:-

وروى احمد بن حنبل في مسنده، قال:"**كان لنفر من اصحاب رسول الله (ص)، ابواب مشرعة في المسجد، فقال يوماً، سدوا هذهِ الأبواب إلا باب علي، فتكلم في ذلك أنُاس، قال: "فقام رسول الله - صلى الله صلى الله عليه وآله-، فحمد الله واثنى عليه"، ثم قال: "اما بعد، فأني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، والله، ما سددت شيئاً ولا فتحتهُ ولكني أُمرتُ بشيء فأتبعتهُ**" [2].

ومن خطبةٍ للإمامِ الحسن بن علي بن أبي طالب -عليهما السلام-، قال فيها: "**لقد فارقكم رجل بالأمس، لم يسبقه الأولون بعلم، و لا يدركه الأخرون، كان رسول الله (ص)، يبعثه بالراية، جبريل عن يمنية، وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتى يفتح له**" [3].

10- استعمال التفصيل والإيجاز في رواياته.

تميزت الروايات الواردة في كتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (ع) بصورة عامة بالإيجاز كما أشار العلامة الحلي في مقدمة كتابه، إذ قال: "وضعت هذا الكتاب الموسوم بـ (كشف اليقين) في فضائل أمير المؤمنين (ع) على سبيل الإيجاز[4]، لكن هذا لا يعني عدم وجود روايات طويلة تجاوزت صفحاتها بين صفحتين وأربع صفحات، وفيما يأتي بعض تلك الروايات على سبيل المثال:-

أ- روى صاحب كتاب (بشائر المصطفى)[5] عن يزيد بن قعنب، قال: "**كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب**" [1].

---

(1) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص173.

(2) مسند أحمد، ج4، ص369؛ العلامة الحلي، كشف اليقين، ص209.

(3) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص83، ص122-123.

(4) ص2.

(5) الصحيح : بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، للشيخ عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري من اجلاء العلماء في القرن السادس. العلامة الحلي، كشف اليقين، ص17.

ب- ومن كتاب مسند احمد بن حنبل، عن عمرو بن ميمون[2]، قال: "**أني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه، تسعة رهط**" [3].

ج- قال ابن عباس: "**كانت فاطمة بنت رسول الله (ص) تذكر، فلا يذكرها أحد لرسول (ص) إلا اعرض عنه**" [4].

11- وضع مقدمات في بداية كل مبحث.

اورد العلامة الحلي في بداية كل مبحث من مباحث الكتاب مقدمة تعريفية لكل عنوان من عنوانات كتابهُ كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، تسبق الرواية التاريخية، ومن أمثلة ذلك:

أ- المبحث الاول، الإيمان، وهذه الفضيلة لا يوازنها شيء من الفضائل، إذ باعتبارها يحصل للمكلف النعيم المخلد والخلاص من العذاب السرمد، كما قال الله تعالى[5]:"**إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**" [6].

ب-المبحث الثاني العلم، وقد أجمع الناس كافة على أن علي ابن أبي طالب(ع) كان أعلم زمانه، ومنه استفاد الناس جميع العلوم العقلية والنقلية[7].

---

(1) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص17-21.

(2) عمرو بن ميمون:- وهو عمرو بن ميمون الأودي أود بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج، روى عن عمر وعبدالله وسمع من معاذ باليمن في حياة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، توفي سنة 74هـ وقيل سنة 75هـ في بواكير خلافة عبدالملك بن مروان. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، 117.

(3) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص26-33.

(4) نفسه، ص 195-199.

(5) سورة النساء: آية 48.

(6) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص24.

(7) نفسه، ص42.

ت–المبحث الرابع في الشجاعة، ولا خلاف بين الأمة أن علياً –(ع) – كان اشجع الناس بعد رسول الله (ص) واعظمهم بلاء في الحروب، تتعجب من حملاته ملائكة السماء، وجعل رسول الله(ص)يقول: "**قتله لعمرو بن ود العامري افضل من عبادة الثقلين**" [1].

12– استعماله التكرار.

أورد العلامة العديد من الروايات مكررة في اكثر من مبحث، ومن امثلة ذلك:

أ– التكرار الواقع في مبحث واحد من هذا الكتاب.

فقد يكون تكرار الرواية بأكثر من سند في المثال الواحد، مثال ذلك الرواية التي تنص على أن اسم النبي (ص) واسم الإمام علي (ع)، مكتوب على باب الجنة والتي جاءت كالاتي: "**روى اخطب خوارزم**[2]**، عن عبدالله بن مسعود**[3]**، قال**": "**قال رسول الله (ص)... مكتوب على العرش، لا أله إلا الله، محمد نبي الرحمة، علي مقيم الحجة...**[4]**، واورد نفس الرواية لكن بسند أخر وكالاتي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري**[5]**، قال: "قال رسول الله (ص) مكتوب على باب الجنة [لا أله إلا الله] محمد رسول الله، علي بن ابي طالب أخو رسول الله ...**" [6] .

ب– التكرار الواقع في اكثر من مبحث.

لقد تكررت بعض الروايات في أكثر من مبحث، وعلى سبيل المثال لا الحصر، رواية المنزلة، بخصوص قول النبي محمد (ص) للإمام علي (ع) أما ترضى أن تكون

---

(1) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص83.

(2) اخطب خوارزم:– ابو المؤيد موفق بن احمد بن اسحاق بن المؤيد المكي الحنفي، شاعر وعالم فاضل وخطيب ولد عام 484هـ. الشاكري، حسين، علي في الكتاب والسنة والأدب، ج4، ص199.

(3) عبدالله بن مسعود:– هو عبدالله بن مسعود الهذلي، حليف بني زهرة بن كلاب ويكنى ابا عبد الرحمن، شهد بدراً، وكان مهاجره بحمص. ابن سعد الطبقات الكبرى، ج6، ص13.

(4) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص7، 8.

(5) تمت الترجمة له بصورة مفصلة في موضوع رواة العلامة الحلي من هذه الدراسة.

(6) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص9.

منـي بمنزلـة هـارون مـن موسـى إلا إنّك لست بنبـي، إنـهُ لا ينبغـي أن اذهـب ألا و انـت خليفتي[1]، أن هذهِ الفضيلة تكررت عدة مرات وفي أكثر من مبحث[2].

كما وتكررت رواية حديث الدار اكثر من مرة[3]، ونقصد بحديث الدار، هو دعوة الرسول الاكرم محمد (ص) لعشيرته امتثالاً لأمر الله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾[4].

13- ايراده البلدان والاعداد والأوزان والمقاييس كما ورد ذكر اسماء الأشخاص والتواريخ.

نقول أن ايراد كُل تلك التفاصيل جاء حرصاً من العلامة الحلي على تأكيد مدى صحة ودقة الروايات التاريخية التي استعان بها لأجل تأليف كتابه الموسوم بـ (كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين -(ع) - ولأجل توضيح الأمر، سنورد مثالاً لِكُّلِ جانب من الجوانب التي استخدمها العلامة في رواياته التاريخية.

1-رواية متضمنة لذكر المكان، عن أبي رافع أن النبي (ص) قال: "...، **فلما بايع الناس علي بن أبي طالب وخالفهُ معاوية وسار طلحة والزبير إلى البصرة، قلت فباع ارضه بخيبر وداره في المدينة ...**" [5].

2-رواية متضمنة لذكر العدد، من مناقب الخوارزمي، عن الإمام علي -(ع) - قال : "**كنت امشي مع النبي (ص) في بعض طرق المدينة... حتى اتينا على سبع حدائق أقول يا رسول الله، وما أحسنها! فيقول لك في الجنة احسن منها**" [6].

3-استخدامه للأوزان والمقاييس، اورد العلامة في مبحث الإيمان[7]، ولما نزل قوله تعالى: ﴿**وأنذر عشيرتك الاقربين**﴾[8] **جمع رسول الله (ص) بني عبد المطلب في دار أبي طالب... وأمر أن يصنع لهم فخذ شاة مع (مد)[1] من الطعام، و يعد لهم (صاعاً)[2] من لبن ...**[3].

---

(1) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص33

(2) نفسه، ص 108، 146، 200، 208، 211، 279، 280، 281، 282، 425، 466.

(3) ص40-42، ص256-260.

(4) سورة الشعراء: الآية214.

(5) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص235.

(6) نفسه، ص460.

(7) نفسه، ص24.

(8) سورة الشعراء: الآية 214.

أما فيما يخص المقاييس، فقد اورد العلامة الحلي رواية في مبحثِ غزوة خيبر، "**وكانت في سنة سبع من الهجرة، ... ولما انصرفوا رمى به بيمناه (اذرعاً)[4] و كان يغلقهُ عشرون رجل**" [5].

4-أما ما يخص ذكر الاسماء في الرواية التاريخية، فنورد مثال لذلك:

لما أصُيب زيد بن صوحان [6] يوم الجمل[7]، أتاهُ الإمام علي -(ع) - وبهِ رمق فوقف عليه وهو لما بهِ، فقال : "رحمك الله، يا زيد، فوالله ما عرفتك ألا خفيف المؤنة كثير المعونة[8].

أما فيما يخص الروايات المدعمة بالتاريخ، فنذكر الرواية التي اوردها العلامة في غزوة خيبر، وكانت في سنة 7هـ، وكان الفتح فيها لأمير المؤمنين -(ع)-[9].

---

(1) المد:- مائة وخمسون مثقالاً وثلاثة مثاقيل ونصف مثقال و ربع ربع مثقال. ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص400.

(2) الصاع:- ستمائة مثقال واربعة عشر مثقال، وربع مثقال. ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص222.

(3) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص41.

(4) الذراع :- تساوي شبرين، عبد الهادي الفضلي، اصول البحث، ص107.

(5) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص139-141.

(6) زيد بن صوحان:- وهو من اصحاب امير المؤمنين -عليه لسلام-، وقتل مع أمير المؤمنين- (ع)-، يوم الجمل. أبو القاسم النراقي، شعب المقال في درجات الرجال، ص82.

(7) معركة الجمل:- وهي معركة وقعة بين اتباع الإمام علي- (ع)- وتحالف الزبير بين العوام وطلحة وعائشة ، سنة 36هـ. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج1، ص181.

(8) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص236.

(9) نفسه، ص139.

المبحث الثالث

موارد العلامة الحلي في كتاب كشف اليقين

اولاً:- الرواة.

اعتمد العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر في نقل رواياته على عدد من الرواة، وفيما يأتي نعرض لأبرز من اعتمد عليهم العلامة الحلي ونقل عنهم، وسنرتب اسماءهم حسب تواريخ وفياتهم.

1-اسعد بن زرارة (ت9هـ/630م).

اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة ومات ابو امامة اسعد بن زرارة هذا قبل بدر[1]، وقيل مات اسعد بن زرارة في شوال على رأس تسعه اشهر من الهجرة ومسجد رسول الله (ص) يومئذ يُبنى وذلك قبل بدر[2].

2-معاذ بن جبل (ت18هـ/639م).

معاذ بن جبل بن عمرو السلمي، سكن الشام وتوفي في خلافة عمر – رضي الله عنه– في ناحية الأردن في طاعون عمواس سنة ١٨هـ[3]، وعمواس بفتح العين والميم وهي قرية بالأردن من الشام وقبره بغور بيسان ومناقبهُ كثيرة ومشهورة – رحمه الله–[4].

3-**ابو ذر الغفاري (ت31هـ/651).**

وهو جندب بن جنادة وهو من أعلام الصحابة وزهادهم، اسلم قديماً بمكة يقال كان خامساً في الإسلام، كان من المشايعين للإمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع)

---

(1) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص80.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص611.

(3) البغوي، معجم الصحابة، ج5، ص265.

(4) النووي، المجموع، ج2، ص87.

وقال ابن سعد[1]: كان اسلام ابي ذر رابعاً أو خامساً وله فضائل كثيرة، وفي حديث أبي هريره قال: قال رسول الله (ص): ما اظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر، من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى ابن مريم فلينظر الى أبي ذر[2]، سكن دمشق وكان ديدانه تحريض الفقراء على مشاركة الاغنياء في اموالهم فشكاه معاوية والي الشام الى الخليفة عثمان فنفاه الى الربذة[3] وتوفي لأربع سنين بقيت من خلافة عثمان[4].

4- عبدالله بن مسعود(ت ٣٢هـ/652م).

هو عبد الله بن مسعود الهذلي، حليف بني زهرة بن كلاب ويكنى ابا عبد الرحمن، شهد بدراً وكان مهاجرة بحمص[5]، فحدره عمر بن الخطاب الى الكوفة، وكتب الى أهل الكوفة، اني بعثت اليكم بعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً وآثرتكم به على نفسي فخذوا عنه، فقدم الكوفة ونزلها وابتنى بها داراً الى جانب المسجد ثم قدم المدينة في خلافة عثمان بن عفان فمات بها ودفن بالبقيع سنة اثنين وثلاثين[6].

5- سلمان الفارسي(ت ٣٦هـ/656م).

---

(1) الطبقات الكبرى، ج4، ص224.

(2) الخطيب التبريزي، الإكمال في أسماء الرجال، ص59.

(3) الربذة:- بفتح الراء والموحدة بعدها معجمة موضع بالبادية بين مكة والمدينة. ابن حجر، فتح الباري، ج13، ص35.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج66، ص175.

(5) حمص:- بلد مشهور قديم كبير مسور، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق، يذكر ويؤنث، بناه رجل يقال له حمص بن المهر بن جان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص302.

(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص13-14.

اصله من مجوس اصبهان[1]، عاش عمراً طويلاً، واختلفوا فيما كان يسمى به في بلاده، وقالوا: نشا في قريه جيان[2]، ورحل الى الشام فالموصل، فنصيبين[3]، فعمورية[4] وقرأ كتب الفرس والروم واليهود، وقصد بلاد العرب، فلقيه ركب من بني كلب فاستخدموه ثم استعبدوه وباعوه، فاشتراه رجل من قريظة فجاء به الى المدينة، وعلم سلمان بخبر الاسلام، فقصد النبي (ص) بقباء وسمع كلامه، ولازمه اياماً؛ اعانه المسلمون على شراء نفسه، وكان قوي الجسم صحيح الرأي، وهو الذي دل المسلمين على حفر الخندق، في غزوة الاحزاب حتى اختلف عليه المهاجرون والانصار كلاهما تقول: سلمان منا، فقال: رسول الله (ص) سلمان منا اهل البيت[5]، توفيَّ في خلافة عثمان وقيل سنة ست وثلاثين[6].

6-حذيفة بن اليمان(ت٣٦هـ/656م).

حذيفة بن اليمان وهو ابن حسل بن جابر ربيعة بن عمرو بن اليمان، وقيل حذيفة بن اليمان، لأنه من ولد اليمان بن جروة بن الحارث،... سكن الكوفة وتوفي في

---

(1) اصبهان:- من قم إلى اصبهان ستون فرسخاً تكون ست مراحل، ولاصبهان مدينتان يقال لاحدهما جي، والمدينة الاخرى يقال لها اليهودية واهلها اخلاط من الناس وعربها قليل واكثر اهلها عجم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص78.

(2) جيان:- من قرى اصبهان ثم من كورة قهاب كبيرة، عندها مشهد مشهور يعرف بمشهد سلمان الفارسي- رضي الله عنه- يُقصد ويُزار. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص196.

(3) نصيبين:- وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها اربعون الف بستان، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ، وبينها وبين الموصل ستة ايام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص288.

(4) عمورية:- بلد من بلدان الروم غزاه المعتصم وفتحها سنة 223هـ بسبب أسر العلوية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص158.

(5) الزركلي، الإعلام، ج3، ص112.

(6) ابي نعيم، معرفة الصحابة، ج3، ص1327.

المدائن[1] سنة ست وثلاثين[2].

7-اسماء بنت عميس(ت٤٠هـ/660م).

اسماء بنت عميس الخثعمية اخت ميمونة بنت الحارث لامها، وكانت اولاً تحت جعفر ابن أبي طالب، ثم تزوجها ابو بكر، ثم علي بن ابي طالب[3] وماتت بعد علي، وصفها ابو نعيم بمهاجرة الهجرتين ومصلية القبلتين توفيت بحدود سنة٤٠هـ[4].

8-أبو أيوب الأنصاري(ت٥٢هـ/672م).

اسمه خالد بن يزيد بن كليب من بني الحارث بن الخزرج، كان ممّن نزل عليه النبي (ص) عند قدومه المدينة مات سنه 52 هـ[5].

9-عمران بن حصين(ت52هـ/672م).

هو عمران بن حصين بن عبيد ابو جنيد الخزاعي، سكن البصرة، اسلم وغزا مع رسول الله (ص) غزوات، كان مجاب الدعوة، اعتزل الناس في الفتنة بعثه عمر بن الخطاب يفقه أهل البصرة، كانت الملائكة تسلم عليه من جوانب بيته في علته، فلما اكتوى فقده، ثم عاد عليه توفي سنة ثلاث وخمسين وقيل اثنين وخمسين[6].

10- أسامة بن زيد(ت54هـ/674م).

اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى ابو زيد، وقال الواقدي: ابو محمد المكي المدني مولى النبي (ص) وامه بركة ام ايمن حاضنة النبي

---

(1) المدائن:- وهي على سبعة فراسخ من بغداد، والمدائن دار ملوك فارس، وكان أول من نزلها أنوشروان، وهي عدة مدن على جانبي دجلة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص157.

(2) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج3، ص187.

(3) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج12، ص349.

(4) الزركلي، الأعلام، ج1، ص306.

(5) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص49.

(6) ابو نعيم الاصبهاني، الإصابة في معرفة الصحابة، ج4، ص2108.

(ص)، قال الواقدي مات في اخر خلافة معاوية[1]، ألا أن المزي ذكر اسامه بن زيد قائلاً:" ثم انتقل الى المدينة، مات سنة أربع وخمسين وهو ابن خمسة وسبعين[2].

11- أبو هريرة (ت٥٨هـ/686م).

ابو هريرة الدوسي صاحب سيدنا رسول الله (ص) اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً، كان اسمهُ في الجاهلية عبد شمس بن صخر، وكنيتهُ ابو الاسود فسماه رسول الله (ص) عبد الله، وكناه بابي هريرة، وقيل: "**سمي في الاسلام عبد الرحمن، وانما كني بابي هريرة لأنه كان يرعى غنماً لأبيه فوجد اولاد هرة، قال: فجعلتها في كمي فلما أرحت عليه غنمه سمع اصوات هر في صفتي، فقال: ما هذا يا عبد شمس، فقلت: اولاد هر وجدتها، قال: فانت ابو هريرة فلزمتني**[3]، **توفي ابو هريرة سنة تسع وخمسين في أخر خلافة معاوية، وله ثمان وسبعون سنة، وقيل توفي سنة سبع وخمسين، وفيها ماتت عائشة قبل معاوية بسنتين، وقيل: توفي ابو هريرة وعائشة سنة ثمان وخمسين، وصلى عليه الوليد بن عتبة**[4]**، كتب الوليد الى معاوية يخبره بموت ابي هريرة، فكتب اليه انظر من ترك، فادفع الى ورثته عشرة الاف درهم واحسن جوارهم، واولهم معروفاً فأنه كان ممن نصر عثمان وكان معه في الدار فرحمة الله عليه**" [5].

12- أم سلمة(59هـ/687م).

اسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة زوج النبي (ص) وكانت قبله تحت ابي سلمة بن عبد الأسد اخو النبي (ص) من الرضاعة، ولها منه: زينب وعمر ابني ابي سلمة،

---

(1) الباجي، التعديل والجرح، ج1، ص382.

(2) المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج2، ص340.

(3) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج29، ص179.

(4) الوليد بن عتبة:- هو الوليد بن عتبة بن صخر بن حرب بن أمية الاموي ابن اخي معاوية بن ابي سفيان، ولى المدينة لعمه معاوية، ولابن عمه يزيد، وكان جواداً حليماً. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج26، ص331.

(5) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج29، ص207.

ربيب النبي (ص) وتوفيت سنة تسعة وخمسين بعد عائشة بسته ايام ويقال: سنة إحدى وستين[1].

13- مسروق(ت63هـ/682م).

مسروق بن الاجدع بن مالك وهو مسروق بن عبد الرحمن ابو عائشة الهمداني كوفي، يقال: انه سرق وهو صغير، ثم وجد فسمي مسروقاً، واسلم ابوه الاجدع، ورأى مسروق ابا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، وعبد الله بن مسعود، وعائشة...، مات سنة ثلاث وستين[2].

14- النعمان بن بشير(ت٦٥هـ/684م).

النعمان بن بشير بن سعيد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك بن كعب بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، أمه عمرة بنت رواحة يُكنى ابا عبد الله، قتل بالشام في اول سنة اربع وستين، وقال في موضع أخر سنه خمس وستين[3].

15- عبد الله بن عباس(ت68هـ/687م).

يُكنى ابا العباس، وهو حبر الامة، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، في شعب ابي طالب، استقبله الرسول(ص) من أبيه وقبّله قبل أن يمسح وجهه ويدعو إليه، فقال: اللهم املأ جوفه فهماً وعلماً واجعله من عبادك الصالحين، ثم قال: يا عم، هذا عن قليل حبر أمتي وفقيهها والمؤدي لتأويل التنزيل[4]، وشهد مع علي (ع) الجمل وصفين، وكف

(1) ابن مندة، معرفة الصحابة، ج1، ص956.

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج15، ص311.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج62، ص182.

(4) البلاذري، انساب الأشراف، ج4، ص27.

بصره في أخر عمره، فسكن الطائف[1] وتوفي بها[2]، وكانت وفاته سنة ثمان وستين للهجرة رضي الله عنه[3].

16- زيد بن ارقم(ت68هـ/687م).

زيد بن ارقم الانصاري أحد بني الحارث بن الخزرج، وأول مشاهده مع النبي (ص) (المُريسيع)[4] واستقر في الكوفة وبنى منزلاً هناك في كندة ، حيث توفي بها سنه 68 هـ ايام المختار الثقفي[5]، شهد مع الامام علي (ع) المشاهد كلها[6].

17- قبيصة بن جابر(٦٩هـ/688م).

قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك الاسدي الكوفي، ابو العلاء من كبار التابعين، شهد خطبة عمر بالجابية[7]، وكان اخا معاوية من الرضاعة وقد وفد عليه،

---

(1) الطائف:- بعد الالف همزة في صورة الياء ثم فاء: وهو الاقليم الثاني وعرضه احدى وعشرون درجة، وبالطائف عقبة وهي مسيرة يوم للطالع من مكة ونصف يوم للهابط إلى مكة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج8، ص8.

(2) الزركلي، الأعلام، ج4، ص95.

(3) المغراوي، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، ج1، ص323.

(4) المُريسع:- كانه تصغير المرسوع، وهو الذي اسلقت عينه من السهر، اسم ماء في ناحية قديد الى ساحل، سار النبي محمد - صلى الله عليه واله- الى بني المصطلق سنة٥هـ، وقال ابن اسحاق: في سنة ست لما سمع ان الحارث ابن ابي ضرار الخزاعي قد جمع له جمعاً فوجدهم على ماء يقال له المُريسيع، فقاتلهم وسباهم، وفي السبي جويريه بنت الحارث زوجة النبي - صلى الله عليه واله-. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١١٨.

(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص18.

(6) البغوي، معجم الصحابة، ج2، ص476.

(7) الجابية:- معناها في اللغة الحوض الذي يجبى فيه الماء للابل، وهي قرية من اعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٩١.

وكان كاتب سعيد بن العاص[1] بالكوفة وكان يعد من الفصحاء[2]، مات قبيصة سنة 69هـ[3].

18- البراء بن عازب(ت72 هـ/691م).

البراء بن عازب بن الحارث الانصاري، ابو عمارة، صاحبي بن صاحبي، كان عمره يومه بدر اربع عشرة سنة، فاستصغر، توفي البراء – رحمه- الله بالكوفة سنة 72هـ[4].

19- عبدالله بن عمر(73 هـ/692م).

عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي، كنيته ابا عبد الرحمن عرض على رسول الله (ص) يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه، ولم يره بلغ وعرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه، اعتزل الناس في الفتن، ومات سنة 73هـ بمكة وهو ابن سبع وثمانين سنة[5].

20- ابو سعيد الخدري(ت٧٤هـ/694م).

هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبه بن عبيد بن الابجر، كان من افاضل الانصار وحفظ عن رسول الله (ص) حديثاً كثيراً، وورد المدائن في حياة حذيفة بن

---

(1) سعيد بن العاص:- هو سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف والد عمر بن سعيد الاشدق ولي امر المدينة اول مرة لمعاوية، وقد ولي امر الكوفة لعثمان بن عفان. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص٤٤٤-٤٤٥.

(2) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج5، ص393- 394.

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص695.

(4) بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج2، ص126.

(5) ابن حبان، الثقات، ج3، ص209-210.

اليمان، وبعد ذلك مع علي بن ابي طالب لما حارب الخوارج بالنهروان[1] توفي سنه 74هـ فيما قيل[2].

21- جابر بن سمرة(ت76هـ/696م).

جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب السوائي، ابو خالد السوائي، ويقال: "**ابو عبد الله، له صحبة مشهورة، ورواية احاديث، وقال خليفة توفي سنة 76هـ**" [3].

22- جابر الانصاري(ت78هـ/698م).

جابر بن عبد الله الانصاري، روى عن رسول الله (ص) وروى عنه ابو حمزة[4]، وهو ابن عمرو (عمر) بن حزام (حرام)، نزل المدينة، شهد بدراً وثماني عشرة غزوة مع النبي (ص) مات سنه 78هـ، هو من اصحاب رسول الله (ص)[5].

23- عبد الرحمن بن ابي ليلى(ت81هـ/700م).

المعروف بابن ابي ليلى، استقضاه الحجّاج لما قدم من الكوفة، قبل بردة بن ابي بردة بن ابي موسى[6]، وقال: حوشب بن يزيد بن ذريق[7] للحجّاج ان أردت أن ترى ابا تراب فول هذا، فعزله[1]، قتل عبد الرحمن سنه 81 هـ[2].

---

(1) النهروان:- وهي ثلاثة نهروانات الاعلى والاوسط والاسفل، وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها الاعلى يتصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة، منها اسكاف جرجاريا والصافية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٢٤-٣٢٥.

(2) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج6، ص144-145؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج15، ص92-93.

(3) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج3، ص187.

(4) السيد الخوئي، معجم رجال الحديث، ج4، ص327.

(5) نفسه، ص330.

(6) بردة بن أبي بردة:- وهو ابو بردة بن ابي موسى الاشعري، واسمهُ عامر بن عبدالله بن قيس. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص277.

(7) حوشب بن ذريق:- حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني، عامل الحجّاج على الكوفة. البلاذري، انساب الاشراف، ج6، ص328.

24- زر بن حبيش(81هـ/700م).

زر بن حبيش بن حباشة بن اوس الاسدي، تابعي من جلتهم، ولم ير النبي (ص) لكنه ادرك الجاهلية والاسلام، وكان عالماً بالقران فاضلاً، وكان بن مسعود يسأله عن العربية، سكن الكوفة وعاش مئة سنة، وقيل مات بوقعة دير الجماجم[3]، سنة احدى وثمانين، وقيل: سنة ثلاث وثمانين[4].

25- عبد الله بن ابي الهذيل(92هـ/710م).

القدوة العابد الامام، ابو المغيرة العنزي الكوفي[5]، روى عن: ابي بكر، وعمر مرسلاً وعلي، وعمار وأُبي بن كعب، وابن مسعود وحباب وأبي هريرة،مات سنه 92هـ[6].

26- انس بن مالك(ت93هـ/711م).

انس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي خادم رسول الله (ص) خدمه عشر سنين [صحابي] مشهور مات سنة اثنين وتسعون وقيل: ثلاث
وتسعون، وقد جاوز المائة[7].

27- سعيد بن المسيب(ت94هـ/711م).

---

(1) وكيع، أخبار القضاة، ج2، ص407.

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج11، ص455.

(3) دير الجماجم:- بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرق البحر للسالك الى البصرة،... وعند هذا الموضع كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث، التي كسر فيها ابن الاشعث. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٥٠٣-٥٠٤.

(4) الزركلي، الاعلام، ج3، ص43.

(5) الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج4، ص170.

(6) الذهبي، تاريخ الاسلام،ج6، ص124.

(7) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص111.

سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي، المدني، عالم اهل المدينة بلا مدافعة، ولد في خلافة عمر لأربع مضين منها وتوفي سنه 94هـ[1].

28- عمر بن عبد العزيز(٦١-١٠١هـ/680-719م).

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص الخليفة الصالح والملك العادل، وهو من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام، ولد ونشأ بالمدينة وولي امارتها للوليد، ثم استوزره سليمان بن عبد الملك بالشام، وولي الخلافة بعهد من سليمان سنة 99 هـ، فبويع في مسجد دمشق، وسكن الناس في ايامه، فمنع سب علي بن ابي طالب وكان من تقدمه من الامويين يسبونهُ على المنابر، ولم تطل مدته قيل: دس له السم وهو بدير سمعان[2] من ارض المعرة فتوفي به، ومدة خلافته سنتان ونصف[3].

29- مجاهد(ت١٠٣هـ/721م).

مجاهد بن جبر، ويقال ابن جبير او الحجاج المكي الفقيه المقرئ مولى عبد الله بن السائب القارئ، ويقال: مولى قيس بن الحارث المخزومي، روى عن ابن عباس وابن عمر، وجابر، وابي هريرة، وابي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمرو بن العاص...، مات سنة ثلاث ومائه[4].

30- محمد بن سيرين(ت110هـ/728م).

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج15، ص163

(2) دير سمعان:- يقال بكسر السين وفتحها، وهو دير بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين محدقة به وعنده قصور ودور وعنده قبر عمر بن عبد العزيز. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٥17.

(3) الزركلي، الاعلام، ج5، ص50.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص17-20.

ابو بكر محمد بن سيرين البصري، كان ابوه عبداً لأنس بن مالك –رضي الله عنه–، وكان من سبي ميسان[1]، ويقال من سبي عين التمر[2]، وكان ابوه سيرين من اهل جرجرايا[3]، وكنيته ابو عمرة وكان يعمل قدور النحاس فجاء الى عين التمر يعمل لها، فسباه خالد بن الوليد، وتوفي في التاسع من شوال يوم الجمعة سنة 110 بالبصرة[4].

31- عبد الله بن بريدة(ت115هـ/733م).

عبد الله بن بريدة بن الخصيب، ابو سهل، قاض من رجال الحديث[5]، كان مولده لثلاث سنين مضين من خلافة عمر بن الخطاب، ولي القضاء بمرو[6] ومات بها سنة 115هـ[7].

32- عدي بن ثابت(ت١١٦هـ/734م).

هو عدي بن ابان بن ثابت بن قيس بن الخطيم الانصاري، كان امام مسجد الشيعة وقاصهم وهو صدوق، قال ابو حاتم[1]، وقيل هو ثقة توفي سنه 116 هـ[2].

---

(1) ميسان:– بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، واخره نون: اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط قصبتها ميسان، وفي هذه الكورة، ايضاً قرية فيها قبر عزيز النبي –(ع)– . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٤٢.

(2) عين التمر:– بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة، بقربها موضع يقال له شفاثاً، منهما يجلب القضيب والتمر إلى سائر البلاد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٧٦.

(3) جرجرايا:– بفتح الجيم وسكون الراء الاولى: بلدة من اعمال النهروان الاسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي، كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات وقد خرج منها جماعة من العلماء والشعراء والكتاب والوزراء. ياقوت الحموي معجم البلدان، ج٢، ص١٢٣.

(4) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص181–182

(5) الزركلي، الاعلام، ج4، ص74.

(6) مرو:– من اجل كور خراسان، افتتحها حاتم بن النعمان الباهلي واهلها اشراف من دهاقين العجم وبها قوم من العرب والازد وتميم وغيرهم وهي كانت منازل ولاة خراسان فكان اول من نزلها المأمون. اليعقوبي، البلدان، ج١، ص٩٨–99.

(7) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص202.

33- سويد بن غفلة(ت125هـ/734م).

هو سويد بن غفله بن عوسجة الجعفي الكوفي من كبار المخضرمين، قال: انا اصغر من النبي – صلى الله عليه واله- بسنتين، توفي في حدود التسعين للهجرة، قدم المدينة يوم دفن النبي (ص)[3]، شهد القادسية ثم كان مع علي في حرب صفين وسكن الكوفة ومات بها في زمن الحجّاج، وكان شديد الساعد، سمع الناس يوم القادسية يصيحون الاسد الأسد فضرب الأسد على راسه، فمر سيفه في فقار ظهره وخرج من عكوة ذنبه، وكان فقيهاً اماماً، مات وهو ابن 125 سنة[4].

34- مقاتل بن سليمان(ت154هـ/770م).

سليمان بن بشر، ابو الحسن البلخي، قدم بغداد وحدث بها عن عطيه العوفي[5]، وكان له معرفة بتفسير القرآن مات مقاتل سنة مائة وخمسين ونيف[6].

35- سفيان الثوري(ت161هـ/777م).

ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع، واجمع الناس على دينه وزهده وثقته، وهو احد الأئمة المجتهدين، وتوفي بالبصرة اول سنه 161هـ[7].

---

(1) ابو حاتم:- ابن ابي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن ابي حاتم ابن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، له تصانيف منها (الجرح والتعديل). ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج9، ص222؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٣٢٤.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج7، ص418-419.

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات،ج16، ص28-29.

(4) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج4، ص548؛ الزركلي، الاعلام، ج3، ص145-146.

(5) عطية العوفي:- وهو عطية العوفي البكالي الهمداني، من اصحاب أمير المؤمنين – (ع)-، وروى الاعمش عنه انه خرج مع جابر بن عبدالله الانصاري إلى زيارة الامام الحسين – (ع)- يوم الاربعين. الشاهرودي، مستدركات علم الحديث، ج5، ص243.

(6) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج7، ص202.

(7) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص386.

36- يزيد بن عبد الملك النوفلي(ت161-170هـ/777-786م).

هو من بني نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم فهو هاشمي، قال عنه البخاري: هو يزيد بن عبدالملك ابن المغيرة ابن نوفل ابن الحارث، وقيل مات سنة 165هـ[1].

37- الليث بن سعد(ت١٦٥هـ/781م).

اليث بن سعد، ويكنى ابا الحارث، مولى لقيس، ولد سنة ثلاث وتسعين أو اربع وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك، وكان ثقة كثير الحديث صحيحه، وكان قد استقل بالفتوى في زمانه بمصر، وكان حسن الصورة والهيئة، نبيلاً سخياً، له ضيافة، ومات يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شعبان سنه 165هـ، ومات في خلافة المهدي[2].

38- ابو البختري(٢٠١هـ/816م).

وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الاسود ابو البختري القرشي المدني[3]، وكان قد انتقل الى بغداد فسكنها، وولاه هارون الرشيد القضاء بعسكر المهدي، ثم عزله فولاه مدينة رسول الله (ص)، ثم عُزل عن المدينة، فقدم بغداد فلم يزل بها حتى مات سنة مائتين[4].

39- احمد بن حنبل(ت٢٤١هـ/855م).

الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد، ودعي الى القول بخلق القرآن ايام المعتصم وكان امياً لا يقرأ ولا يكتب، فقال احمد: انا رجل علمت علماً ولم اعلم فيه بهذا، فاحضر له الفقهاء والقضاة فناظروه، فلم يجب، فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع؛ توفي ضحوة نهار الجمعة، لاثنتي عشرة ليله خلت من شهر ربيع

(1) الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج8، ص257.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص517.

(3) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج9، ص374.

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص332؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص456.

الاول، وقيل: بل لثلاث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور، وقيل: شهر ربيع الآخر، سنة احدى واربعون ومائتين، ودفن بمقبرة باب حرب[1].

40- الجاحظ(ت255هـ/868م).

ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن له مقالة في اصول الدين،... ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان، فلقد جمع فيه كل غريبة، وكذلك البيان والتبيين، وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتوء[2]، توفي في محرم سنه 255 هـ[3].

41- الترمذي(ت295هـ/907م).

أبو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي، لم يكن للفقهاء الشافعية أراس منه ولا أروع ولا اكثر نقلاً، وكان يسكن بغداد، وكان ثقة من اهل العلم والفضل والزهد في الدنيا؛ وكان من التقلل في المطعم على حالة عظيمة فقراً وورعاً وصبراً على الفقر، وكان يقول: "**تفقهت على مذهب ابي حنيفة فرأيت النبي (ص) في مسجد النبي عام حججت، فقلت: يا رسول الله قد تفقهت بقول ابي حنيفة، أفاخذ به، قال: لا! فقلت: اخذ بقول مالك بن أنس، فقال: خذ منه ما وافق سنتي، قلت: فاخذ بقول الشافعي، فقال: ما هو بقوله، ألانهُ اخذ بسنتي ورد على من خالفها**"، وكانت ولادته سنة 200هـ، وقيل سنه 210هـ، وتوفي سنه 295هـ[4].

42- النسائي(ت٣٠٣هـ/915م).

(1) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص63-64.

(2) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص470-471.

(3) الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج8، ص530.

(4) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص195-196.

ابو عبد الرحمن احمد بن علي بن سنان بن بحر النسائي، الحافظ كان امام عصره في الحديث، وله كتاب السنن، وسكن بمصر وانتشرت بها تصانيفه، واخذ عنه الناس، قال محمد بن اسحاق الاصبهاني[1]، سمعت مشايخنا بمصر يقولون: "**ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في اخر عمره، وخرج الى دمشق، فسأل عن معاوية وما روى عن فضائله فقال: اما يرضى معاوية ان يخرج راساً برأس، حتى يفضل وفي رواية اخرى، ما اعرف له فضيله ألا لا أشبع الله بطنك، وكان يتشيع، فما زالوا يدافعون في حضنه حتى اخرجوه من المسجد، وفي رواية اخرى يدفعون في خصييه وداسوه، ثم رحل الى الرملة[2] فمات بها، اما الدار قطني قال: لما امتحن النسائي بدمشق، قال: احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها**"، وهو مدفون بين الصفا والمروة، كانت وفاته في شعبان سنة 303 هـ[3].

43- ابو عمر الزاهد(ت٣٤٥هـ/956م).

محمد بن عبد الواحد الباوردي، غلام ثعلب أحد أئمة اللغة المشاهير المكثرين صحب ابا العباس ثعلباً[4] زماناً فعرف به ونسب اليه، واكثر من الاخذ عنه، له كتاب اليواقيت، وشرح الفصيح لثعلب، وكتاب يوم وليلة، قيل: لم يتكلم في علم اللغة احد من الاولين والاخرين اعلم منه فيه، كان ينقل غريب اللغة وحواشيها[5]، وتوفي سنة 345هـ[6].

44- المرزباني(ت384هـ/994م).

---

(1) محمد بن إسحاق الاصبهاني:- ابو عبد الله محمد بن اسحاق الاصبهاني الحافظ الرجال المتوفي 355 هـ. الامين، الغدير، ج٧، ص٢٧٤.

(2) الرملة:- واحدة الرمل: مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها قد خربت الآن، وكانت رباطاً للمسلمين. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٦٩.

(3) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1،ص77.

(4) أبا العباس:- احمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني، مولاهم النحوي اللغوي، امام الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة، ولد سنة مائتين، وتوفي سنة إحدى وسبعين ومائتين. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٥٣٦.

(5) القمي، الكنى والالقاب، ج3، ص187.

(6) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج15، ص513.

العلامة المتقن الاخباري، ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى بن عبيد المرزباني البغدادي الكاتب، صاحب التصانيف، حدث عن: البغوي، مات في شوال سنة384هـ، عن ثمان وثمانين سنة[1].

45- ابن مردويه(ت410هـ/1019م).

ابن مردويه ابو بكر احمد بن موسى الاصبهاني، الحافظ، المجود، العلامة محدَث اصبهان، مولده في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة، وحدث عن ابيه ابي عمران وكان من فرسان الحديث فهماً يقظاً متقناً كثير الحديث جداً، مات لست بقين من رمضان سنة 410هـ عن سبع وثمانين سنة[2].

46- ابو نعيم الاصبهاني(ت430هـ/1038م).

الحافظ ابو نعيم الاصبهاني، احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الحافظ الكبير ذو التصانيف المفيدة الكثيرة الشهيرة، منها حلية الاولياء في مجلدات كثيرة، توفي ابو نعيم في الثامن والعشرين من المحرم سنه 430هـ، عن اربع وتسعين رحمه الله[3].

47- البيهقي(ت458هـ/1065م).

احمد بن الحسين بن علي بن موسى، الامام ابو بكر البيهقي الخسروجردي توفي سنه 458هـ، مصنف السنن الكبرى والسنن الصغرى والسنن والاثار ودلائل النبوة، وكان مولده في شعبان سنة 384هـ، واقام مدة ببيهق[4]، يصنف كتبه، ثم انه طلب الى نيسابور[1] لنشر العلم بها فأجاب فاجتمع الأئمة وحضروا مجلسه لقراءة تصانيفه[2].

---

(1) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج16، ص447.

(2) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص308-310.

(3) ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص56.

(4) بيهق:- بالفتح، أصلها بالفارسية بيهه يعني بهاءين، ومعناه بالفارسية الأجود: ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشتمل على ثلاثمائة وإحدى وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وجوين، بين أول حدودها ونيسابور ستون فرسخا، وكانت قصبتها

48- الواحدي(ت٤٦٨هـ/1075م).

ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي المتوي، صاحب التفاسير المشهورة، كان استاذ عصره في النحو والتفسير، ورزق السعادة في تصانيفه، واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم، منها: البسيط في تفسير القرآن الكريم، وتوفي عن مرض طويل في جمادي الاخرى سنة 468هـ بمدينة نيسابور رحمه الله تعالى[3].

51- ابن المغازلي(ت483هـ/1090م).

ابو الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي المعروف بابن المغازلي الواسطي، كان فاضلاً عارفاً برجالات واسط وحديثهم، وكان حريصاً على سماع الحديث وطلبه، وغرق ببغداد في دجلة سنة 483هـ وحمل ميتاً الى واسط ودفن فيها[4].

52-الخطيب الخوارزمي(484-568هـ/1091م-1172م).

ابو المؤيد موفق بن احمد بن اسحاق بن المؤيد المكي الحنفي، شاعر وعالم فاضل وخطيب ولد عام 484هـ، وتدرج في العلم، وله في الغدير قوله:

ألا هل من فتى كأبي تراب إمام طاهر فوق التراب

هو البكاء في المحراب لكن هو الضحاك في يوم الحراب

أولا خسروجرد ثم صارت سابزوار، والعامة تقول سبزور، وأول حدود بيهق من جهة نيسابور. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص537.

(1) نيسابور:- وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة ومنبع العلماء لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها، واختلف في تسميتها بهذا الاسم فقال بعضهم: إنما سميت بذلك لأن سابور مر بها وفيها قصب كثير فقال: يصلح أن يكون ههنا مدينة، فقيل لها نيسابور. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص331.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج10، ص95.

(3) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص303-304.

(4) السمعاني، الأنساب، ج2، ص137.

وعن حمراء بيت المال أمسى وعن صفرائه صفر الوطاب

على بالهداية قد تحلـى ولما يدرع يرد الشباب

علي كاسر الأصنام لمـا علا كتف النبي بلا احتجاب

علي في النساء له وصي أمين لم يمانع بالحجاب

علي قاتل عمرو بن ود بضرب عامر البلد الخراب

حديث براءة وغدير خم ورايـة خيبر فصل الخطاب

هما مثلا كهارون وموسى بتمثيل النبي بلا ارتياب

بني في المسجد المخصوص بابا له إذ سد أبواب الصحاب

ولايته بلا ريب كطـوق على رغم المعاطس في الرقاب

إذا عمر تخبط في جواب ونبهه علي بالصواب

يقول بعدله: لولا على هلكت هلكت في ذاك الجواب[1].

53-ضرار بن ضمرة.

هو ضرار بن ضمرة الكناني، وفد على معاوية فقال له: "**صف لي علياً، فقال: او عفيتني يا امير المؤمنين؟ قال: لا اعفيك، فقال له: إذ لا بد فانه كان، - والله- بعيد المدى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته، كان – والله- غزير العبرة[2]، طويل الفكرة، يقلب كفه ويخاطب نفسه، ويعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما جشب، كان – والله- كأحدنا، يدنينا إذا اتيناه، ويجبنا إذا سألناه، وكان مع تقربه الينا وقربه منا لا نكلمه هيبةً له، فأن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم اهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوى في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله، فاشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد ارخى الليل سدولهُ، وغارت نجومه يتمثل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململُ السليم، ويبكي بكاء الحزين، فكأني أسمعهُ الآن وهو يقول: يا ربنا يا ربنا يتضرع اليه، ثم يقول للدنيا: أليَّ تعرضتِ أم ألي تشوقتِ؟ هيهات هيهات غري**

(1) الخوارزمي، المناقب، ص399-401.

(2) الكوفي، مناقب الإمام امير المؤمنين، ج2، ص51.

غيري، قد بتتك ثلاثاً، فعمركِ قصير، ومجلسكِ حقير، وخطركِ يسير، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق، فوكفت دموع معاوية على لحيته...، وقد اختنق القوم بالبكاء" [1].

54- جندب الأزدي.

فذاك جندب بن عبد الله، ويقال: جندب بن كعب، ابو عبد الله الازدي، صاحب النبي – صلى الله عليه وسلم – روى عن النبي، وعن علي، وعن سلمان،... قدم دمشق، ويقال له: جندب الخير[2].

55-جويرية بن مسهر العبدي.

من اصحاب امير المؤمنين صلوات الله عليه، وعدهُ امير المؤمنين من الثقات،... كان صالحاً، وكان (ع) يحبه،[3] اخذهُ زياد بن ابيه وقطع يديه ورجليه وصلبه على جذع نخلة[4].

56-معاوية بن حيدة القشيري.

جد بهز بن حكيم، له صحبه ورواية، نزل البصرة ثم غزا خراسان ومات بها، وكان راوية حديث، وثقه بن معين وابن المديني والنسائي[5].

57- ليلى الغفارية.

حدثنا سليمان بن احمد، عن موسى بن عبد الله التغلبي، عن ليل الغفارية، قالت: كنت اخرج مع النبي (ص) اداوي الجرحى[1].

---

(1) المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص421؛ القالي، الأمالي، ج2، ص149؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج4، ص28؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج24، ص401؛ البري، الجوهرة في نسب الامام علي وآله، ص75.

(2) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج3، ص175.

(3) الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج2، ص248.

(4) السبحاني، اضواء على عقائد الشيعة الإمامية، ص43.

(5) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج9، ص79.

58-حبش بن جنادة.

نزل الكوفة، له صحبه ورواية، روى عنه: الشعبي، وابا اسحاق، وقد بالغ ابن عدي في الثقات له بذكر في الضعفاء، ثم طرز ذلك بقوله: ارجو انه لابأس به، عن حُبشى، قال: شهدت مع النبي (ص) ثلاثة مشاهد، وشهدت مع علي ثلاثة مشاهد، ماهُن بدونها، قلت: ولحُبشى أحاديث أُخر، وما دري لأي شيء، قال: البخاري اسنادهُ فيه نظر[2].

ثانياً:- موارده المصرح بها.

استقى العلامة الحلي معلوماته الاخرى من مجموعة من الكتب والمؤلفات التي وجدها واستقى منها موارده، ومنها ما صرح باسم الكتاب دون اسم المؤلف والأخرى يُشير فيها الى الكتاب ومؤلفه، وكانت اغلب مصادره او موارده من كتب العامة، وحيث كان لكتب الحديث النصيب الاوفر في موارده، حيث اعتمد على كتاب ابن المغازلي الموسوم فضائل امير المؤمنين (ع) واستقى منه "خمسة وعشرين رواية" [3]، وكان لمسند احمد بن حنبل دوراً في اخذ المعلومات التي كانت بحدود "أربعة عشر رواية" [4]، كما استخدم فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، بالإضافة الى كتاب حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني الذي اخذ عنه روايتين[5]، وكما كان لكتب الصحاح مكاناً في كتاب كشف اليقين حيث استقى من الترمذي ثلاث روايات[6].

كما استقى من النسائي روايتين[7]، واستقى من البغوي روايتين[1]، وكما اخذ من كتاب فضائل الصحابة للبيهقي روايتين[2]، كما استقى من كتاب الاربعين الطوال لابن

---

(1) ابو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج6، ص 3438.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج5، ص19-92.

(3)الذهبي، تاريخ الاسلام، ج5، 92- 476.

(4) 10، 24، 2x26، 33، 35، 48، 57، 83، 122، 167، 168، 200، 209.

(5) 44، 266.

(6) 51، 251، 254.

(7) 48، 254.

عساكر رواية واحدة[3]، كما كان لتفسير الثعلبي دوراً في روايات العلامة التي اخذها منه وكانت "خمس روايات" ([4]، وكان لكتاب المناقب للخوارزمي بصمة واضحة في استقاء العلامة الحلي رواياته منه والتي بلغ ست وستون رواية[5].

هذا بالإضافة الى كتب التراجم والطبقات التي استخدمها العلامة الحلي في كتاب كشف اليقين مثل كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وقد استقى منه روايتين[6]، وكتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير الذي اقتبس منه رواية واحدة[7]، كما استقى روايتين من كتاب الخصائص للطبري[8]، واستقى رواية من كتاب اليواقيب لابي عمر الزاهد[9]، كما اعتمد العلامة الحلي على كتاب بشارة المصطفى[10] حيث استقى منه رواية واحدة[11]، وكما استقى من كتاب الفردوس[12] رواية واحدة[13].

---

(1) 51، 52.

(2) 45، 53.

(3) 257.

(4) 36، 44، 92، 98، 102.

(5) 6– 476.

(6) 277، 470.

(7) 89.

(8)الذهبي، تاريخ الاسلام، ج5،ص،25، 36.

(9) 26.

(10) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، لعماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري، الآملي الكحي، من اجلاء العلماء في القرن السادس. العلامة الحلي، كشف اليقين، ص17.

(11) 17.

(12) الفردوس:– الفردوس بمأثور الخطاب لشيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسروا، ابو شجاع الديلمي، الهمداني (ت509هـ). الذهبي، تاريخ الإسلام، ج35، ص219.

(13) 328.

واستقى العلامة من كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل[1]، رواية واحدة[2]، كما اعتمد في نقل رواياته على كتاب كفاية الطالب[3] الذي استقى منه روايتين[4]، وكذلك استقى العلامة الحلي رواية واحدة[5] من كتاب العرائس[6].

وكذلك اعتمد العلامة الحلي في نقل موارده على ابن مردويه[7]، حيث استقى منه "اربع روايات" ([8]، كما استقى العلامة الحلي من كتاب ابن خالويه[9] رواية واحدة[10]،

---

(1) للمؤلف فقيه الحنابلة ابراهيم بن علي بن محمد الدينوري. الأميني، الغدير، ج7، ص348.

(2) 321.

(3) لمحمد بن يوسف الكنجي، ابو عبدالله الشافعي المتوفي سنة 658هـ، من تصانيفه البيان في اخبار صاحب الزمان، وكفاية الطالب في مناقب آل ابي طالب. البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص127.

(4) 230، 232.

(5) 431.

(6) كتاب العرائس: كتاب العرائس في قصص الانبياء لاحمد بن محمد بن ابراهيم، ابو اسحاق النيسابوري الثعلبي، صاحب التفسير، كان اوحد زمانه في علم القرآن. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج29، 186.

(7) ابن مردويه:- ابي بكر احمد بن مردويه صاحب كتاب مناقب امير المؤمنين (ع). الطهراني، الزريعة، ج22، ص322.

(8) 272 ، 273 ، 291 ، 355.

(9) ابن خالويه:- هو الحسين بن احمد بن خالويه بن احمد ابو عبد الله الهمداني النحوي المتوفي سنه 370 هـ، ذكره النجاشي بعنوان: ابي عبد الله الحسين بن خالويه النحوي، ساكن حلب وبها مات، وكان عارفا بمذهبنا،... وقال العلامة في الخلاصة: له كتاب في امامة امير المؤمنين (ع). الطهراني، الذريعة،ج1، ص37.

(10) 223.

كما اخذ من الواحدي رواية واحدة[1]، كما استقى العلامة الحلي من كتاب الجمع بين الصحيحين[2] رواية واحدة[3].

ثالثاً:- طبيعة ألفاظه.

ويسبق العلامة الحلي رواياته في كتابه كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين (ع) بألفاظ عدة وبصيغ متنوعه حتى كاد من الصعوبة على الباحث احصائها من خلال مراجعة الكتاب لمرة أو مرتين، حيث استخدم لفظه "روى" التي وردت (37) مرة[4]، وكذلك استخدم لفظة "وروى" التي وردت (24) مرة[5]، كما وردت لفظة "وعن" بحدود (96) مرة[6]، وهي اكثر الألفاظ وروداً واستعمالاً في كتاب كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين (ع).

رابعاً:- مصادر العلامة الحلي الغير مصرح بها.

ت	عنوان الرواية	وجودها في كتاب كشف اليقين	وجودها في المصادر الإسلامية
			ابن حنبل، فضائل الصحابة، ج٢، ص٦٦٢؛ الصدوق،

(1) 123.

(2) لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الازدي، الحميدي الاندلسي، الميروقي، ابو عبد الله، مُحدث، حافظ، اصولي، مؤرخ، أديب، عالم بالعربية، من تصانيفه جذوة المقتبس في اخبار علماء الاندلس، تسهيل السبيل الى علم الترسيل، الجمع بين الصحيحين للبخاري ومسلم. كحالة، معجم المؤلفين، ج11، ص121.

(3) 331.

(4) 6 – 479.

(5) 25.

(6) 51–477.

ت	عنوان الرواية	وجودها في كتاب كشف اليقين	وجودها في المصادر الإسلامية
1	ما روى أن رسول الله – (ص)_ قال: أنا وعلي بن أبي طالب من نورٍ واحد.	ص11	علل الشرائع، ج١، ص١٣٤؛ ابن المغازلي، مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع)، ج١، ص١٤٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢، ص٦٧٢؛ ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، ص١٨٧؛ العلامة المجلسي، بحار الانوار، ج١٥، ص١١؛ العصامي، سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، ج٣، ص٣١.
2	ولما نزل قوله تعالى" وأنذر عشيرتك الأقربين"	ص40	مقاتل، تفسير مقاتل، ج٤، ص٩١٣؛ ابن حنبل، مسند احمد، ج١، ص١١١، فضائل الصحابة،ج٢، ص٦٥٠؛ البزار، البحر الزخار، ج٢، ص١٠٥؛ الطبري، جامع التأويل في معاني التنزيل، ج19، ص409؛ الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج٧، ص١٨٢؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج٩، ص٧؛ الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج٣، ص٣٣٢.
3	روى سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه واله:" اعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب".	ص50	القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج٢، ص٣١٠؛ الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى، ج٤، ص٩٣؛ الأربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج١، ص١١١.
	وعن عائشة، قالت:"		البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص٢٥٥؛ القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج٢، ص٣١٠؛ الخوارزمي، المناقب، ص٩١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 42، ص ٤٠٨؛ الأربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة،

ت	عنوان الرواية	وجودها في كتاب كشف اليقين	وجودها في المصادر الإسلامية
4	علي(ع) أعلم الناس بالسنة".	ص57	ج١، صـا115؛ المحب الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة، ج٣، ص 159؛ البرّي، الجوهرة في نسب الامام علي واله، ص 72؛ الزرندي، نظم درر السمطين، ص 133؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 21، ص 179.
5	وخرج رسول الله (ص) يوماً فرحاً مسروراً، وقال: "أنا الفتى، ابن الفتى، أخو الفتى".	ص60	الصدوق، الأمالي، ص268؛ العلامة الحلي، منهاج الكرامة، ص96؛ الآملي، تفسير المحيط الاعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، ج1،ص488؛ البرسي، مشارق انوار اليقين، ص259.
6	وقال سعيد بن المسيب، سمعت عمر يقول: "الهم لا تبقني لمعضلة ليس لها علي".	ص64	القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج2، ص317؛ الطبري الشيعي، المسترشد، ص653؛ الكراكجي، التعجب من اغلاط العامة في مسألة الامامة، ص٦٢؛ الخوارزمي، المناقب، ص٩٧؛ الأربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج١، ص١١٦.
7	ونزل جبرائيل في يوم واحد وهو يقول: "ويسمعهُ المسلمون كافة لا سيف ألا ذوالفقار	ص83	ابن ابي الدنيا، الهواتف، ص20؛ الراوندي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج2، ص292؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل ابي طالب، ج1، ص358؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج7، ص440؛ ابن شاذان، الفضائل، ص85؛ ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ج3، ص440؛ المحب الطبري، الرياض

ت	عنوان الرواية	وجودها في كتاب كشف اليقين	وجودها في المصادر الإسلامية
	ولا فتى ألا علي".		النضرة في مناقب العشرة، ج3، ص155.
8	وكان عند أمير المؤمنين اربعة دراهم لم يملك سواها فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانية.	ص92	مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، ج١، ص١٤٧؛ العياشي، تفسير العياشي، ج١، ص١٥١؛ الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ص٧١؛ الواحدي، اسباب نزول الآيات، ص٨٥؛ الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج١، ص١٤٠، ابن مردويه، مناقب علي بن ابي طالب (ع) من القرآن وما نزل من القرآن في علي، ص٢٢٤؛ البغوي، تفسير البغوي، ج١، ص٢٦٠؛ الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج1، ص398؛ ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج1، ص371؛ الرازي، تفسير الرازي، ج7، ص89؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج1، ص21؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج3، ص347؛ ابن حيان، تفسير البحر المحيط،ج2، ص344؛ ابن حجر، العجاب في بيان الأسباب، ج1، ص634؛ الثعالبي، جواهر الحسان في تفسير القرآن، ج1، ص534.
9	في حمل براءة إلى مكة، كان النبي – (ص)- بعث أبا بكر ببراءة إلى مكة.	ص172-175.	الكوفي، مناقب الامام امير المؤمنين (ع)، ج1، ص462؛ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج1، ص84؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج11، ص316؛ الجرجاني، الكامل، ج3، ص256؛ الطبري الشيعي، المسترشد، ص319؛ ابو القاسم الطبري، بشارة المصطفى، ص315؛ الخوارزمي، المناقب، ص164؛

ت	عنوان الرواية	وجودها في كتاب كشف اليقين	وجودها في المصادر الإسلامية
			ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج42، ص116؛ السيوري، كنز العرفان في فقه القرآن، ج1، ص46.
10	وقال أمير المؤمنين – (ع) -: "نحنُ أهل بيت لا يقاس بنا أحد".	ص191	ابن مردويه، مناقب علي ابن ابي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي، ص213؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج30، ص361؛ الأربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج1، ص31؛ الطبري، ذخائر العقبى، ص١٧.
11	قال رسول الله (ص): " لولا أن تقول فيك طائفةً من أمتي ما قالت النصارى في المسيح..."	ص281	الكوفي، مناقب الامام امير المؤمنين (ع)، ج٢، ص٢٤٩؛ القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٢، ص٤١٢؛ الصدوق الأمالي، ص٧٠٩؛ المفيد، الارشاد، ج١، ص١٦٥؛ الكراجكي، كنز الفوائد، ص٢١٨؛ ابن كرامة، تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، ص١١٧؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص١١٢؛ الخوارزمي؛ المناقب، ص١٥٨؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل ابي طالب، ج١، ص٢٢٧؛ ابن جبر، نهج الايمان، ص٤٧٩؛ الأربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج١، ص٢٣٢.
12	وعن جابر بن عبدالله، قال: " جاءنا رسول الله ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رحب".	ص282	الهلالي، كتاب سليم بن قيس، ص٤٠٠؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٧؛ الخوارزمي، المناقب، ص١٠٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص١٣٩؛ الأربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج١، ص١٥٠.

ت	عنوان الرواية	وجودها في كتاب كشف اليقين	وجودها في المصادر الإسلامية
13	وعن معاذ بن جبل قال: "قال رسول الله – صلى الله عليه وآله-: يا علي اخصمك بالنبوة ولانبوة بعدي وتخصم الناس بسبع".	ص283	الخوارزمي، المناقب، ص١١٠، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٥٨؛ الأربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج١، ص١٥١؛ المحب الطبري، الرياض النظرة في مناقب العشرة، ج٣، ص١٦٧.
14	وعن أبي ذر قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وآله-، يا علي أنهُ من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني.	ص283-284	القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج2، ص550؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج3، ص146؛ ابن المغازلي، مناقب علي بن ابي طالب (ع)، ص195؛ ابن كرامة، تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، ص49؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج42، ص307؛ ابن جبر، نهج الايمان، ص509؛ المحب الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة، ج3، ص123.
15	وعن أبي رافع عن أبيه عن جده، قال: قال: رسول الله –صلى الله عليه وآله- لعلي – (ع)- أنت خير أمتي في الدنيا والأخرة.	ص292	الكوفي، مناقب الامام امير المؤمنين (ع)، ج١، ص٣٣٣؛ القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج١، ص١٤٣؛ ابن مردويه، مناقب علي بن ابي طالب (ع) من القرآن وما نزل في علي، ص١١١؛ الطبري الشيعي، المسترشد، ص٢١٤؛ الأربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج١، ص١٥٦.
	وعن ابن عباس، قال: لما نزلت" قل		الكوفي، مناقب الامام امير المؤمنين (ع)، ج١، ص١٦١؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج٣، ص٤٧؛

ت	عنوان الرواية	وجودها في كتاب كشف اليقين	وجودها في المصادر الإسلامية
16	لا أسألكم عليه اجراً ألا المودة بالقربى"	ص350	النحاس، معاني القرآن، ج٦، ص٣٠٩؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا (ع)، ج٢، ص١٦٦؛ الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج٨، ص٣١٠؛ ابن المغازلي، مناقب علي بن ابي طالب (ع)، ص٣٣٩؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الأبرار، ص٤٧.
17	وقال رسول الله – صلى الله عليه وآله- أنك قسيم النار، وأنك تقرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب.	ص421	ابن المغازلي، مناقب علي بن ابي طالب (ع)، ص٨١؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص٢٠٩؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار، ص٢٦٥؛ ابن طاووس، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ص٧٦.
18	روى جابر بن عبدالله الانصاري، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وآله، أن جبريل – (ع)- نزل عليَّ وقال: أن الله يأمرك أن تقوم بتفضيل علي بن أبي طالب.	ص462	المفيد الارشاد، ص٧٧؛ الطوس، الأمالي، ص١٨٨؛ ابو القاسم الطبري، بشارة المصطفى، ص١١؛ ابن شاذان، الفضائل، ص٧؛ المشغري، الدرر النظيم، ص٢٧٢؛ الأربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج٢، ص٩؛ ابن سليمان الحلي، المختصر، ص١٥١.

الفصل الثاني

فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب((ع)

تناولت تلك الفضائل عدّة مصادر تاريخية من الخاصةِ و العامة، وفي دراستنا هذهِ سنورد الروايات التاريخية التي استقى منها العلامة الحلي معلوماته في كتابهِ كشف اليقين ومن ثم تحليلها تحليلاً عقلياً ونقلياً، فضلاً عن التحقق من سلسلة رواتها وسندها.

المبحث الأول

ولادتهُ في الكعبة وسبقه إلى الإيمان

ولد أمير المؤمنين (ع) يوم الجمعة، الثالث عشر من شهرِ رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة، في الكعبة، ولم يولد أحد سواه فيها، لا قبلهِ ولا بعدهِ[1].

اولاً:- ولادتهُ في الكعبة.

1- رواية أبي القاسم الطبري.

أورد العلامة الحلي في كتابهِ كشف اليقين في فضائلِ أمير المؤمنين رواية من كتاب (بشائر المصطفى)[2]، بخصوص ولادة الإمام علي(ع)، جاء فيها "**عن يزيد بن قعنب[3]،قال: كنتُ جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من بني عبد العُزّى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد [4]؛أم أمير المؤمنين (ع)**"، "**وكانت حاملاً بهِ لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلق، فقالت: يا ربي أني مؤمنة بك، وبما جاء من عندك من رسلٍ وكتب، وأني مصدقة بكلامِ جدي؛ إبراهيم الخليل وأنّهُ بنى بيتك العتيق، فبحقِ الذي بنى هذا البيت، وبحقِ المولود الذي في بطني، إلا ما يسرت عليّ ولادتي، فقال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت قد أنشق عن ظهرهِ، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن ابصارنا، وعاد البيت إلى حالهِ، فرُمنا أن ينفتح لنا قفل الباب، فلم ينفتح، فعلمنا أن ذلك من أمر الله تعالى ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع)،فقالت: أني قد فُضلت على من تقدّمني من النساء؛ لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله سراً**

---

(1) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص17.

(2) الصحيح:- هو بشارة المصطفى لشيعة المرتضى لعماد الدين أبي جعفر بن أبي القاسم الطبري من علماء الإمامية في القرن السادس. العلامة الحلي، كشف اليقين، ص17.

(3) لم نجد له ترجمة بحسب المصادر التي اطلع عليها الباحث.

(4) فاطمة بنت الأسد:- وهي فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمية، والدة علي بن ابي طالب (ع)، وهي حماة فاطمة كانت من المهاجرات الاوائل، وهي اول هاشمية ولدت هاشمياً. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج2، ص118.

في موضع لا يحبّ الله أن يُعبد فيه ألا اضطراراً؛ وأن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنياً، واني دخلت بيت الله الحرام، فأكلت من ثمار الجنة، وأرزاقها، فلما اردتُ أن اخرجَ، هتف بي هاتف": "يا فاطمة، سميه علياً، فهو علي، والله العلي الأعلى، يقول: أني شققت أسمهُ من أسمي، وأدبتهُ بأدبي، واوقفتهُ على غامض علمي، وهو الذي يُكّسر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني، فطوبى لمن أحبهُ وأطاعهُ، وويلٌ لمن اغضبهُ وعصاه [1]**؛ وقالت: ولدت علياً ولرسول الله – صلى الله عليه وآله – ثلاثون سنة، فأحبه رسول الله (ص) حبا شديداً وقال لي: اجعلي مهده بقرب فراشي وكان – صلى الله عليه وآله – يلي أكثر تربيته وكان يطهر علياً في وقت غسله ويجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره، ويقول: هذا أخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي، وصهري ووصيي وزوج كريمتي وأميني وصيتي وخليفتي وكان يحمله دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها**" [2].

ومن الفضائل التي كرم الله تعالى بها الإمام علي (ع) هي ولادتهُ في الكعبة المشرفة، وفي جوف هذا المكان المعظم، لهي من الدلالات الواضحة على علو منزلتهِ (ع) حيث ورد بين طيات هذهِ الرواية الكثير من المعاني السامية التي خصّت كل من الوليد المبارك والوالدة، حيث توحي الكلمات التي نطقت بها فاطمة أم أمير المؤمنين – عليها السلام– عن معرفتها بأمورٍ جمّه، منها قولها: "**يا ربي أني مؤمنة بك، وبما جاء من عندك من رسلٍ وكتب، وأني مصدقة بكلامِ جدي؛ إبراهيم الخليل (ع) وأنّهُ بنى بيتك العتيق، فبحقِ الذي بنى هذا البيت، ...، إلا ما يسرت عليَّ ولادتي**" وفي هذا القول دليل على أنّها كانت من الموحدين، وعالمة بالرُسلِ السابقين وبكتبهم وبدين النبي ابراهيم (ع) وكذلك عِلمها بمنزلةِ وليدها المبارك، حينما قالت: "**وبحقِ المولود الذي في بطني**" أنّها تُقسم على الله تعالى بوليدها وفي هذا إشارة إلى سمو قدرهِ ومنزلتهِ، لاسيما عندما كان رسول الله(ص) يُخبر بأن هذهِ السنة، سنةَ خير وبركة، وكان (ص)، يتَيَمَّنُ، بتلك السنة، وبولادة الإمام علي (ع)[3].

---

(1) ص17–19.

(2) الأربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج1، ص61–62.

(3) مرتضى العاملي، الصحيح من سيرة الإمام علي –(ع)–، ج1، ص69.

وتُشير رواية محمد بن أبي القاسم الطبري إلى الحادثة بوضوح، لكنها لم تحدد زمن وقوع هذهِ الحادثة التاريخية واقتصرت على ذكرِ مكان الحادثة وهو قول بن قعنب: " **بإزاء بيت الله الحرام، ... فرأيت البيت قد أنشق عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه**".

إما من حيث السند أي سند الرواية فأن يزيد بن قعنب لم يذكروه كما قال الشاهرودي عنهُ: "**لم يذكروه، روى الصدوق وغيره عن ثابت بن دينار (أبي حمزة الثمالي) عن سعيد بن جبر، عنه، حديث ميلاد أمير المؤمنين (ع) في الكعبة**" [1].

2- رواية الشيخ الصدوق.

وجاءَ في رواية الشيخ الصدوق:... "**كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين**" -(ع) -، "**وكانت حاملة به لتسعةٍ، أشهر وقد أخذها الطلق، فقالت: رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل**"-(ع) -، "**وأنّهُ بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي، قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا، والتزق الحائط ، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عز وجل ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين**" (ع)، "**ثم قالت: إني فضلت على من تقدمني من النساء، لان آسية بنت مزاحم عبدت الله عز وجل سراً في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطراراً، وإن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطبا جنيا، وإني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها، فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة، سميه علياً، فهو علي، والله العلي الأعلى يقول: إني شققت اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي، ووقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي، ويقدسني ويمجدني، فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه**" [2].

لم تختلف رواية الشيخ الصدوق عن محمد بن أبي القاسم الطبري ، حيث نرى من خلال سياق الحديث بأن الروايتين جاءتا بنفس المعنى والمضمون لا فرق بينهما، ونلاحظ أن المصادر الإسلامية' قد ذكرت هذهِ الرواية السالفة بكثرة، وسنأتي أن شاء الله في بيان تلك الروايات لكن بعد عرض روايتين لتأكيد ما نذهب إليه.

---

(1) الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج8، ص258.

(2) الصدوق، الأمالي، ص194-195.

أما بالنسبة لألفاظ تلك الروايتين فنرى بأن هنالك اختلاف واضح في الألفاظ المستخدمة، فقد ذكر محمد بن أبي القاسم الطبري "فريق من بني عبد العُزّى" بدلاً من"فريق من عبد العُزّى"، و"يا ربي" بدلاً من "رب"، "وأنّهُ بنى بيتك" بدلاً من "وأنّهُ بنى البيت"، و"ألا ما يسرت علي" بدلاً من "لما يسرت علي"، و"فرأيت البيت قد أنشق" بدلاً من "فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره"، و"عاد البيت إلى حاله" بدلاً من "والتزق الحائط"، و" وأن ذلك من أمر الله تعالى" بدلاً من " وأن ذلك من أمر الله عز وجل"، و"ثم خرجت في اليوم الرابع" بدلاً من "ثم خرجت بعد الرابع"، و"وعلى يدها" بدلاً من "بيدها"، و" واوقفتهُ على غامض علمي" بدلاً من "ووقفتهُ على غامض علمي".

3- رواية الفتال النيسابوري(ت508هـ/1114م).

وجاء في رواية الفتال النيسابوري، قال يزيد بن قعنب: "**كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين**" -(ع) – "**وكانت حاملاً به لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلق فقالت: رب إني مؤمنة بك، وبما جاء من عندك من رسل وكتب، واني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل**"-(ع) – "**وأنّهُ بنى البيت العتيق فبحقِ الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي، قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا والتزق الحايط فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا إن في ذلك أمر من الله عز وجل ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين**"-(ع) -، "**ثم قالت: أني فضلت على من تقدمني من النساء، لان آسية بنت مزاحم عبدت الله عز وجل سراً في موضع لا يحب أن يعبد الله في إلا اضطراراً، وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنياً، واني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأوراقها فلما أردت أن اخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة سميه علياً فهو علي والله العلي الأعلى يقول: اني شققت اسمه من اسمى، وأدبته بأدبي ووقفته على غوامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني، فطوبى لمن أحبه واطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه**" [1].

أن رواية الفتال النيسابوري جاءت مطابقه مع رواية الشيخ الصدوق بكل حيثياتها، وبهذا تكون الفاظهما متشابهة، أي أن الروايتين تتشابهان في كل شيء، لكن اختلفتا بالألفاظ مع رواية محمد بن أبي القاسم الطبري في كتابهُ "بشارة المصطفى لشيعه المرتضى".

(1) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص76-77.

أما من حيث سند الرواية فأن رواية الفتال النيسابوري ذكرت يزيد بن قعنب فقط، في حين ذكرت رواية محمد بن أبي القاسم الطبري، يزيد بن قعنب والعباس بن عبد المطلب، أما رواية الشيخ الصدوق فقد ذكرت سلسلة من الرواة ابتدأ الشيخ الصدوق بـ "علي بن محمد بن عمران الدقاق" الذي ذكرهُ السيد الخوئي[1]: أبو القاسم، من مشايخ الصدوق، ذكرهُ مترضياً عليه، ثم محمد بن جعفر الاسدي، الذي جاء ذكره في خلاصه الأقوال[2]، "قال الشيخ الطوسي رحمه الله: وقد كان في زمان السفراء المحمودين[3] أقوام ثقات، ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل (ع) منهم: أبو الحسين محمد بن جعفر الاسدي، قال بعد قصص: ومات الاسدي على ظاهر العدالة لم يتغير ولم يطعن عليه في شهر ربيع الاول سنه اثنتي عشرة وثلاثمائة.

ثم يأتي من بعدهِ (موسى بن عمران) الذي هو من الطبقة السابعة أو الثامنة، ألا أن علماء الرجال لم يذكروه لا بمدح ولا قدح[4] ثم الحسين بن يزيد النوفلي حيث جاء عنه في مشايخ الثقات[5] بأنّهُ ثقه روى عنهُ في المحاسن كتاب المأكل، ثم محمد بن سنان الذي قال عنه الشاهرودي[6] : ... "**نزيل الري، روى عن أبيه عن جده وعنه ابن نوح وأبو المفضل، وهو المشتهر بمحمد بن احمد السناني المذكور هو وأبوه، وقد اكثر الصدوق من الرواية عنه مترحماً ومترضياً عليه، وعدَّ من تلامذة الكليني (ت328هـ/939م)**"، ثم يصل السند إلى المفضل الذي يصفه الشاهرودي: "**المفضل بن عمر الجعفي أبو عبد الله من اصحاب الصادق والكاظم صلوات الله عليهما، عدّه المفيد في الارشاد من شيوخ اصحاب ابي عبد الله (ع) وخاصتهِ وبطانتهِ وثقاته؛ الفقهاء الصالحين رحمهم الله...**"

---

(1) معجم رجال الحديث، ج12، ص277.

(2) العلامة الحلي، ص434.

(3) أولهم عثمان بن سعيد، ثم ابنهُ محمد بن عثمان أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي، ثم أبو الحسن علي بن محمد السمري –رضي الله عنهم–. المازندراني، شرح أصول الكافي، ج6، ص227.

(4) الصافي الكلبايكاني، فقه الحج بحوث استدلالية في الحج، ج1، ص84.

(5) غلام رضا عرفيان، ص63.

(6) مستدركات علم رجال الحديث، ج6، ص438.

ثم يصعد السند إلى ثابت بن دينار، الذي يصفهُ بن داوود بقول: "**ثابت بن دينار ابو حمزه الثمالي واسم دينار وهو ثقه**" [1].

ثم يرتقي السند إلى سعيد بن جبير، الذي جاء في كتاب الطبقات الكبرى عنه: "... كان ابن عباس بعدما عمي إذ أتاه أهل الكوفة يسألونه، قال: تسألوني وفيكم ابن أم دهماء؟ قال: يعني سعيد بن جبير" [2].

بعد استعراض تلكم الروايات نأتي على بيان بعض ما دلت عليه معاني الرواية التي اوردها العلامة الحلي من كتاب بشارة المصطفى لشيعه المرتضى[3]، أما بالنسبة لأركان الرواية فقد افتقرت روايتهِ لعنصر الزمان، حيث ذكرت الراوي كما ذكرت مكان الرواية، ألا أن العلامة الحلي قد استدرك ذلك النقص الحاصل، واضاف فقره قبل الرواية، وثانية بعد الرواية بين فيها زمان حصول تلك الحادثة، حيث ذكر قبل استهلالهِ بالرواية ما نصه "ولد أمير المؤمنين (ع) يوم الجمعة الثالث عشر من شهرِ رجب بعد عام الفيل[4] بثلاثين سنة، في الكعبة..." [5].

أما الفقرة الثانية فجاءت بعد نهاية رواية الطبري وكانت بهذا النص، قالت :" فولدت علياً ولرسول الله (ص) ثلاثون سنه..." [6].

بعد أن اكتملت عناصر الرواية من راوٍ وعنصري المكانِ والزمان، نأتي إلى باقي مفرداتها وعلى سبيل المثال أن معرفة السيدة فاطمة أم أمير المؤمنين (ع) بالرسل والانبياء لم يكن امراً مستوراً فلقد ذكر لنا التاريخ اسماء عدة اشخاص من العرب كانوا

---

(1) الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج7، ص477.

(2) ابن سعد، ج6، ص268.

(3) محمد بن أبي القاسم الطبري، ص235.

(4) عام الفيل:- وهو العام الذي سار فيه إبرهه الحبشي إلى مكة بالفيل، وقيل بثلاثة عشر فيلاً لهدم الكعبة... ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج1، ص92.

(5) العلامة المجلسي، بحار الانوار، ج35، ص17؛ القطيفي، رسائل آل طوق القطيفي، ج4، ص49.

(6) الأربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج1، ص61.

على دين التوحيد نذكر منهم على سبيل المثال قس بن ساعدة الأيادي[1]، وبحيرى الراهب[2]وجد النبي عبد المطلب وغيرهم[3] ممّن ذكرهم المؤرخون.

ومن خلال تتبع الرواية نلاحظ حصول أمر أعجازي سماوي تمثل في انشقاق الجدار لفاطمة بنت اسد، فضلاً عن ذلك اكلها من طعام الجنة كما اشارت الرواية بذلك من خلال الجملة الأتية "فأكلت من ثمار الجنة وارزاقها" ثم يتبع ذلك هاتف السماء الذي هتف "يا فاطمة سميه علياً" كما جاء في الرواية اخبار بالمغيبات من خلال النص التالي: "**وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي**"

ثم يستدرج العلامة الحلي بسرد رواية ولادة الإمام علي (ع) مضيفاً اليها فقرة من غير الكتاب الذي استقى منه روايته، والتي تبين لنا مرحلة ما بعد الولادة، وهي عناية الرسول الاكرم (ص) بالوليد المبارك، حيث قال لفاطمة بنت اسد: "**اجعلي مهده بقربي فراشي، وكان (ص) يلي اكثر تربيته... ويقول: هذا اخي ووليي وناصري وخليفتي وكان يحمله دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها**"، **ومن خلال هذه الفقرة الأخيرة يتبين لنا عناية الرسول (ص) بالإمام علي (ع) وإلى هذا يشير امير المؤمنين في احدى خطبه حيث قال** "**وقد علمتم موضعي من رسول الله**" **(ص)** "**بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وانا (ولد)**" [4] "**يضمني إلى صدره ويكنفني إلى فراشه ويمسني جسدهُ، ويشمني عَرفَه – رائحته**

---

(1) قس الأيادي:– وهو قس بن ساعدة الأيادي، عاش دهراً طويلاً فروى أنهُ عاش ستمائة سنة وروى آخرون أقل من ذلك وكان من عقلاء العرب وحمائهم،... وهو ممن وحد الله تعالى وامن به وأقر بعدله وحكمته وأنهُ خلق العباد وينشرهم بعد الممات... أبي الفتح الكراجكي، كنز الفوائد، ص254.

(2) بحيرة الراهب:– وهو الذي حذر النبي – صلى الله عليه وآله وسلم– من الروم، وردهُ من ارض بصرى، وكان على دين المسيح، توفي قبل البعث، كان يسكن قرية يقال = = لها: الكفر بينها وبين بصرى سته اميال تعرف اليوم بدير بحيرى. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج71، ص338.

(3) سلمان الفارسي، وقيل تبع الملك، وقيل سيف بن ذي يزن. الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص29.

(4) الصحيح – وليد – كما في عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الابرار لابن البطريق، ص11.

الزكية-، وكان يمضغ الشيء ثم هي يلقمنية، وما وجد لي كذبه في قول، ولا خطلة في فعل، ولقد قرن الله به" (ص) "من لدن أن كان فطيماً اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علماً ويأمرني بالاقتداء به" [1].

من الامور اللافتة للنظر ومن خلال البحث عن مرويات ولادة الإمام علي (ع) لاحظنا أن هذه الرواية نُسبت إلى شخص أخر وهو حكيم بن حزام[2] في محاولة لأقصاء الإمام علي (ع) عن فضائله بالإضافة إلى ان الكثير من المصادر الإسلامية[3] روت هذا الخبر ونسبتهُ إلى حكيم بن حزام، وقال اخرون منهم ابن ابي الحديد المعتزلي: "**بأن الشيعة يزعمون ان علي**" **(ع)** "**ولد في الكعبة، والمحدثون لا يعترفون بذلك، ويزعمون ان المولود في الكعبة حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي**" [4].

ألا أنّهُ في المقابل نرى بعض المؤرخين ممن التزموا طريق الحق والهداية وكانوا اصحاب ضمائر يقظه لا تأخذهم في الحق لومة لائم، قالوا[5]: "**بأن الاخبار قد تواترت**

---

(1) خطب الإمام علي، نهج البلاغة، ج2، ص157؛ ابن طاووس، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ص415؛ البحراني، شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين، ص220؛ العلامة المجلسي، بحار الانوار، ج14، ص475.

(2) حكيم بن حزام:- هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، يكنى ابا خالد، هو ابن اخي خديجة زوج النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص362.

(3) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج15، ص98؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، ص198؛ الخطيب البغدادي، الوفيات، ص67؛ ابن حجر، الإصابة، ج2، ص98؛ ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة، ج1، ص146.

(4) شرح نهج البلاغة، ج1، ص14.

(5) الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج3، ص483؛ الكراكجي، كنز الفوائد، ص116؛ ابن جبر، نهج الايمان ص660؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ص171؛ = = = البياضي، الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، ج1، ص248؛ السيوطي، المحاضرات والمحاورات، ص 366؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج1، ص226؛ العلامة المجلسي، بحار الانوار ج35، ص42.

بأن فاطمة بنت اسد ولدت امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة"، اما الخطيب التبريزي[1] فقد قال: "**ما ورد في أنّهُ ولد في الكعبة هذا لا يثبت بل هو كذب لان في سنده مصعب ابن عبد الله وقد قال الحاكم والذهبي ابو عبد الله: وهم مصعب بن عبد الله فيه فقد تواترت الاخبار ان علياً كرم الله وجهه ولد في جوف الكعبة**".

وكان الخطيب عندما قال بأنّهُ ولد في الكعبة وهذا لا يثبت فقد كان يتحدث عن حكيم بن حزام نقلاً عن الاستيعاب[2].

ثم تأتي الكثير من المصادر الإسلامية لتؤكد ولادة الإمام علي (ع) في الكعبة[3]، وبأنّهُ لم يولد أحد لا قبلهُ ولا بعدهُ[4].

ما قالهُ الشعراء في بيان فضيلة ولادة الإمام علي (ع) في الكعبة، حيث قال الحميري:

ولَدتْهُ في حَرم الإلهِ وأمْنهِ ... والبيتِ حيثُ فِناؤه والمسجدُ

بيضاءُ طاهرةُ الثيابِ كريمةٌ ... طابتْ وطابَ وليدُها والمولِدُ

في ليلةٍ غابت نحوسُ نجومِها ... وبَدَتْ مع القَمَر المُنير الأسْعدِ[5]

وقال محمد بن منصور السرخسي:

ولدتهُ منجبة وكان ولادها ... في جوفِ كعبة أفضل الأكنانِ

وسقاه ريقه النبي ويالها ... من شربةٍ تغني عن الألبأن

حتى ترعرع سيداً سنداً رضى ... أسد شديد القلب غير جبان[6]

---

(1) الاكمال في اسماء الرجال، ص50.

(2) الخطيب التبريزي، المصدر نفسه، ص50.

(3) الكراكجي، كنز الفوائد، ص116؛ ابن جبر، نهج الايمان ص660؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ص171؛ البياضي، الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، ج1، ص248؛ السيوطي، المحاضرات والمحاورات، ج1، ص 366؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج1، ص226؛ العلامة المجلسي، بحار الانوار ج35، ص42.

(4) الديلمي، أرشاد القلوب، ج2، ص211؛ ابن جبر، نهج الايمان، ص660؛ ابن شهر أشوب، مناقب آل أبي طالب، ج3، ص48؛ العلامة المجلسي، بحار الانوار، ج39، ص65.

(5) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص81.

(6) ابن شهر اشوب، مناقب آل ابي طالب، ج2، ص24.

اما عبد الباقي العمري فقال:

انت العلي الذي فوق العلى رفعا ببطن مكة وسط البيت إذ وضعا[1]

ثانياً:- فضيلة سبقهِ إلى الإيمان.

جاء في هذه الرواية النص الآتي: "**وهذه الفضيلة لا يوازنها شيء من الفضائل إذ باعتبارها يحصل للمكلف النعيم المخلد والخلاص من العذاب السرمد كما قال – تعالى –:﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾[2]، وقد أجمع المسلمون كافة على أن أمير المؤمنين(ع)سبق إلى الإسلام قبل كل أحد ولم يشرك بالله- تعالى – طرفة عين ولم يسجد لصنم...**" [3].

1- رواية احمد بن حنبل

وفيما يخص ذلك اورد العلامة الحلي من كتاب مسند احمد[4]: "**عن عفيف الكندي قال: كنت تاجرًا، فقدمت الحج، فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة، وكان تاجرًا، فوالله إني لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه، فنظر إلى الشمس، فلما رآها مالت، قام يصلي، ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج ذلك الرجل منه، فقامت خلفه تصلي، ثم خرج غلام حين ناهز الحلم من ذلك الخباء، فقام معه يصلي، قال: فقلت للعباس: يا عباس من هذا؟ قال: هذا محمَّد ابن أخي عبد الله بن عبد المطلب قال: قلت: من هذه المرأة قال: هذه امرأته خديجة ابنة خويلد. قال: فقلت من هذا الفتى قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عمه، قال: قلت: فما هذا الذي يصنع؟ قال: يصلي، وهو يزعم أنّهُ نبي، ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى، وهو يزعم أنّهُ ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر، قال: فكان عفيف [وهو] ابن عم الأشعث بن قيس يقول بعد ذلك، وقد أسلم: لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ، فأكون ثانيًا مع علي -(ع)**" [5].

تُشير الرواية بوضوح إلى مسألة مهمة وهي سبق الإمام علي بن ابي طالب (ع) إلى التصديق برسول الله قبل كل احد، عدا خديجة رضوان الله تعالى عليها، لكن الرواية لم تحدد بصورة واضحة زمان الرواية، بل ذكرت المكان بصورة واضحة وهي ما

(1) الأمين، اعيان الشيعة، ج1، ص324.

(2) سورة النساء: الآية 48.

(3) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص24.

(4) ابن حنبل، مسند احمد، ج1، ص209.

(5) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص33-35.

دلت عليه عبارة " فوالله، اني لعنده بمنى[1]" ولعل الرواية تدل على وقوع الحادثة بعد حادثه الدار، وبدليل قول العباس بن عبد المطلب لعفيف الكندي، حيث قال: "وهو يزعم أنّهُ سيُفتح عليه كنوز كسره وقيصر" إذا تم مقابلتها مع عبارة "وانا ادعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان، تملكون بها العرب والعجم وتنقاد لكم بها الأمم" [2].

أما من حيث سند الرواية فأن عفيف الكندي هو "**ابن عم الأشعث بن قيس، وقيل عمه، وبه جزم الطبري، وقيل أخوه، والأكثر على أنّهُ ابن عمّه وأخوه لأمه، وبه جزم أبو نعيم، قال ابن حبأن: له صحبة، وقال الطبري: اسمه شرحبيل، وعفيف لقب. وقال الجاحظ: اسمه شراحيل، ولقّب عفيفا لقوله في أبيات: وقالت لي هلمّ إلى التّصابي ... فقلت عففت عما تعلمينا**" [3]. وقال عنه البخاري[4]: "**له صحبة**".

2- رواية البخاري.

حيث روى البخاري في كتابهِ الموسوم(التاريخ الكبير) في باب عفيف[5]، قائلاً: "**عفيفٌ الكِندِيُّ، لهُ صُحبةٌ، قالَ عليٌّ: نا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قالَ: نا أَبي، عَنِ ابنِ إسْحاقَ قالَ: حدَّثَني يَحيى بنُ أَبي الأَشْعثِ، عَنْ إسْماعيلَ بنِ إياسِ بنِ عَفيفٍ الكِندِيِّ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ جَدِّهِ قالَ: كُنتُ امْرءًا تاجرًا، فَقدِمتُ الحجَّ، فَأتيتُ العبّاسَ بنَ عَبدِ المُطَّلبِ لِأبتاعَ مِنهُ بَعضَ التِّجارةِ، وكانَ امْرءًا تاجرًا، فَواللَّهِ، إنِّي عِندَهُ بِمنًى، إذ خَرجَ رَجلٌ منْ خِباءٍ قَريبٍ منهُ، فَنظرَ إلى السَّماءِ،**

---

(1) منى: مِنًى بِالْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ: بُلَيْدَةٌ عَلَى فَرْسَخٍ مِنْ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِمَا يُمْنَى بِهَا مِنَ الدِّمَاءِ، أَيْ: يُرَاقُ، وَحَدُّهَا: مَا بَيْنَ وَادِي مُحَسِّرٍ وَجَمْرَةِ الْعَقَبَةِ وَهِيَ شِعْبٌ طُولُهُ نَحْوُ مِيلَيْنِ، وَعَرْضُهُ يَسِيرٌ، وَالْجِبَال مُحِيطَةٌ بِهِ: مَا أَقْبَل مِنْهَا عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ مِنًى، وَمَا أَدْبَرَ مِنْهَا فَلَيْسَ مِنْ مِنًى. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص198.

(2) المفيد الإرشاد، ج1، ص49؛ العلامة الحلي، المستجاد من الإرشاد، ص9.

(3) ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص425.

(4) التاريخ الكبير، ج7، ص74.

(5) ج7، ص74.

فَلمّا رَآها مَالتْ قَامَ يُصلِّي، ثمَّ خَرجتِ امْرأةٌ منْ ذَلكَ الخِباءِ، فَقامتْ خَلفَهُ، فقلتُ: ما هَذا يا عَبَّاسُ؟ قالَ: هَذا مُحمَّدُ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَبدِ المُطَّلبِ، ابنُ أَخِي، فَقلتُ: مَنْ هذِهِ؟ فَقالَ: هَذهِ امرأتُهُ خَديجةُ، قلتُ: فَما هَذا الذِي يَصنعُ؟ قالَ: يُصلِّي، وهوَ يَزعمُ أنّهُ نَبيٌّ، ويَزعمُ أنّهُ سَتُفتحُ عليهِ كُنوزُ كِسرَى وقَيْصرَ، لا يُتابعُ في هَذَا".

رواية البخاري مشابهه لرواية احمد بن حنبل التي اوردها العلامة الحلي ايضاً، إلا ان التعصب وعدم الانصاف واضحان في رواية البخاري الذي تفرد لوحده من بين عشرات الروايات التي تناولت نفس الحادثة ومن كلا الفريقين من مصادر العامة ومصادر الخاصة، بأقصاء أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب (ع) حيث لم يذكر في روايته سوى الرسول محمد (ص) والسيدة خديجه – رضوان الله تعالى عليها– في حين تجاهل ذكر الإمام علي (ع) وهو الامر الذي اجمعت على ذكرهِ العديد من المصادر الإسلامية[1].

التي تناولت رواية عفيف الكندي ومن المناسب ذكرهُ في هذه المسألة ما جاء في ترجمة اسماعيل بن اياس، الذي ذكره ابو الفداء قُطلوبغا[2] قائلاً: "**اسماعيل بن اياس بن عفيف الكندي...، وقال البخاري: لم يصح حديثه كأنّهُ يعني الذي في خصائص علي رضي الله عنه**".

هذا ولم يتوقف الأمر بأقصاء امير المؤمنين (ع) فحسب، وانما اقتطع البخاري حقائق أخرى فيها دلالة على افضليه الإمام علي (ع) على غيره وبيان سبقه في التصديق برسالة النبي محمد (ص) من خلال العبارتين التاليتين حسب ما جاء في رواية احمد بن حنبل " ولم يتبعه على امره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى...فكان عفيف وهو ابن عم الأشعث يقول: ... فأكون ثالثاً مع علي (ع)" هذا النص المتقدم قد زاد أمر اسبقيه الإمام علي (ع) ايماناً وتصديقاً برسول الله –(ص)– فقول العباس لعفيف ولم يتبعه على امره "أي رسالة السماء" إلا امرأته وابن عمه، نلاحظ استثناء زوجته وابن

---

(1) الفاكهي، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ج4، ص219؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج2، ص359؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج1، ص655؛ ابن العديم، بغية الطالب في تاريخ حلب، ج7، 3327؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص224؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج20، ص58؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج1، ص395.

(2) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ج2، ص365.

عمه، وفي هذه المسألة تنقطع المجادلة في مسألة اول من اسلم من الصبيان، وأول من اسلم من الرجال، فأغلب المصادر الإسلامية تؤكد على أنّهُ لم يتبعه على امره إلا خديجة والإمام علي (ع) وهذا الامر لا يستسيغه البخاري ومؤيديه.

3- رواية بن أبي خيثمة.

رواية ابن ابي خيثمة: "**حدثنا ابي يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ، قالَ: نا أَبي، عَنِ ابنِ إسْحاقَ قالَ: حدَّثَني يَحيى بنُ أَبي الأَشْعثِ، عَنْ إسْماعيلَ بنِ إياسِ بنِ عفيف الْكِنْدِيّ عَن أَبِيه عَن جده كنت امْرأ تَاجِرًا فَقدمت الْحَج فَأتيت الْعَبَّاس بن عبد الْمطلب لأبتاع مِنْهُ بعض التحف، وَكَانَ امْرأ تَاجِرًا. فوَاللَّه إِنِّي لعنده بمنى إذ خرج رجل من خبأ قريب مِنْهُ فَنظر إلى الشَّمْس فَلَمَّا رَآهَا قد مَالَتْ قَامَ يُصَلِّي، قَالَ ثمَّ خرجت امْرَأَة من ذَلِك الخبأ الَّذِي خرج مِنْهُ ذَلِك الرجل فَقَامَتْ خَلفه تصلي، ثمَّ قَامَ غُلَام حِين (راهق) الْحلم من ذَلِك الخبأ، فَقَامَ مَعَه يُصَلِّي فَقلت للْعَبَّاس: من هَذَا يَا عَبَّاس "قَالَ: هَذَا" مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الْمطلب ابْن أخي، قلت: "من هَذِه الْمَرْأَة قَالَ: هَذِه امْرَأَته خَدِيجَة بنت خويد) قلت: من هَذَا الْفَتى؟ قَالَ: عَليّ ابْن أبي طَالب ابْن عَمه، قلت: مَا هَذَا الَّذِي يصنع؟ قَالَ: (يُصَلِّي)، وَهُوَ يزْعم أَنّهُ نبيّ، وَلم يتبعهُ على أمره إِلَّا امْرَأَته، وَابْن عَمه هَذَا الْفَتى، وَهُوَ يزْعم: أَنّهُ سيفتح عَلَيْهِ كنوز كسْرَى وَقَيْصَر، فَكَانَ: عفيف يَقُول وَأسلم بعد ذَلِك وَحسن إِسْلَامه، لَو كَانَ الله رَزَقَنِي الْإِسْلَام يَوْمئِذٍ، فَأَكُون ثَانِيًا مَعَ عَليّ**" [1].

يبدو لنا أن رواية ابن أبي خيثمه من حيث المضمون جاءت مطابقه مع الرواية التي اوردها العلامة الحلي من كتاب مسند احمد بن حنبل، لكنها اختلفت في الالفاظ، ولمقارنة الفاظ الرواية مع شبيهتها رواية احمد بن حنبل فقد ذكر " امراً تاجراً" بدلاً من "تاجراً" و"خبأ" بدلاً من "خباء" و"لأبتاع منه بعض التحف" بدلاً من "لأبتاع منه بعض التجارة" و"قام غلام" بدلاً من "خرج غلام" و" فأكون ثانياً مع علي" بدلاً من "فأكون ثالثاً".

ومن حيث السند فأبن أبي خيثمة، ذكر الخطيب البغدادي[2] قائلاً: "**سكن ابو خيثمه بغداد وحدث بها عن سفيان بن عيينه،... وكان ابو خيثمة ثقة ثبتاً حافظاً متقناً**".

وأما يعقوب بن ابراهيم، فقد ذكرهُ الذهبي[3] قائلاً: "**ابن صاحب رسول الله (ص)، عبد الرحمن بن عوف الإمام الحافظ الحُجة، ابو يوسف الزُهري، العوفي، المدني، ثم البغدادي حدث**

---

(1) ابن أبي خيثمة، أخبار المكيين، ج1، ص184.

(2) تاريخ بغداد، ج9، ص509.

(3) سير اعلام النبلاء، ج8، ص304.

عن ابيه الحافظ ابراهيم بن سعد... حدث عنه،... ابو خيثمة"، واما والد يعقوب، ابراهيم بن سعد فقد ذكرهُ بن سعد[1] قائلاً: "**... وكان ابراهيم بن سعد يكنى ابا اسحاق وقد روى عن الزهري، وصالح بن كيسان وعن ابيه وعن الحارث... وكان ثقه كثير الحديث وسكن بغداد هو وولدهُ، وكان على بيت المال وروى المغازي عن محمد بن اسحاق...**".

وأما محمد بن اسحاق، فقد ذكره ابن حبان[2] قائلاً: "محمد بن اسحاق بن يسار مولى عبد الله بن قيس، كنيته ابو بكر ممن عنى بعلم السنن وواظب على تعاهد العلم وكثرت غايته فيه وجمعه له على الصدق والاتقان".

وفيما يخص يحيى بن أبي الاشعث فقد ذكرهُ البخاري[3] قائلاً: " **سمع اسماعيل بن اياس بن عفيف الكندي عن ابيه عن جده قال يعقوب بن ابراهيم عن ابيه، عن ابي اسحاق قال: حدثني يحيى الكوفي**".

وأما إسماعيل بن إياس فقد ذكرهُ ابو الفداء بن قُطلوبغا[4] قائلاً: "**إسماعيل بن إياس بن عَفِيف الكندي، يروي عن أبيه، روى عنه يحيى بن أبي الأشعث، قال أبو زرعة: يعد في المدنيين، وقال البخاري: لم يصح حديثه، كأنّهُ يعني الذي في خصائص علي رضي الله عنه**".

واما إياس بن عفيف، فقد ذكره البخاري [5]قائلاً: " **عن ابيه، روى عنه ابنه اسماعيل فيه نظر**".

واما ما يخص عفيف الكندي، فقد ذكره ابن حجر العسقلاني[6] قائلاً: "**ابن عم الاشعث بن قيس، وقيل عمه، وبه جزم الطبري،... قال ابن حبان: له صحبه، وقال الطبري: اسمه شرحبيل وعفيف لقب، وقال الجاحظ: اسمه شرحبيل ولقب عفيفاً**".

4- رواية الطبري

أ-رواية الطبري الأولى.

---

(1) الطبقات الكبرى، ج5، ص475.

(2) الثقات، ج7، ص380.

(3) التاريخ الكبير،ج8، ص261.

(4) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ج2، ص365.

(5) التاريخ الكبير، ج1، ص441.

(6) الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص425.

"حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ خُثَيْمٍ، عَنْ أَسَدِ بْنِ عَبْدَةَ الْبَجَلِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَفِيفٍ، عَنْ عَفِيفٍ، قَالَ: جِئْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلى مَكَّةَ، فَنَزَلْتُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَحَلَّقَتْ فِي السَّمَاءِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلى الْكَعْبَةِ، أَقْبَلَ شَابٌّ، فَرَمَى بِبَصَرِهِ إِلى السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ، فَقَامَ مُسْتَقْبِلَهَا، فَلَمْ يَلْبَثْ حَتَّى جَاءَ غُلامٌ، فَقَامَ عَنْ يَمِينِهِ قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثْ حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ، فَقَامَتْ خَلْفَهُمَا، فَرَكَعَ الشَّابُّ، فَرَكَعَ الْغُلامُ وَالْمَرْأَةُ، فَرَفَعَ الشَّابُّ فَرَفَعَ الْغُلامُ وَالْمَرْأَةُ، فَخَرَّ الشَّابُّ سَاجِدًا فَسَجَدَا مَعَهُ، فَقُلْتُ: يَا عَبَّاسُ، أَمْرٌ عَظِيمٌ! فَقَالَ: أَمْرٌ عَظِيمٌ! أَتَدْرِي مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: لا، قَالَ: هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، ابْنُ أَخِي أَتَدْرِي مَنْ هَذَا مَعَهُ؟ قُلْتُ: لا، قَالَ: هَذَا عَلِيُّ بن ابى طالب ابن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، ابْنُ أَخِي أَتَدْرِي مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي خَلْفَهُمَا؟ قُلْتُ: لا، قَالَ: هَذِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، زَوْجَةُ ابْنِ أَخِي، وَهَذَا حَدَّثَنِي أَنَّ رَبَّكَ رَبُّ السَّمَاءِ، أَمَرَهُمْ بِهَذَا الَّذِي تَرَاهُمْ عَلَيْهِ، وَايْمُ اللَّهِ مَا أَعْلَمُ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ كُلِّهَا أَحَدًا عَلَى هَذَا الدِّينِ غَيْرَ هَؤُلاءِ الثَّلاثَةِ" [1].

ومن الملاحظ على رواية الطبري الاولى أنّها لا تختلف عن الروايات السابقة من حيث المضمون، ولكنها اختلفت بالألفاظ مقارنةً مع الروايات التي قبلها وذلك من خلال الآتي: "جئت في الجاهلية إلى مكة" بدلاً من "فقدمت الحج" و"فنزلت على العباس" بدلاً من "فأتيت لعباس" ثم اتى بجمله غير موجودة اصلاً في الروايات التي سبقتها حيث قال: "فلما طلعت الشمس وحلقت في السماء وأنا أنظر إلى الكعبة" واستخدم "اقبل شاب، فرمى ببصرهِ إلى السماء"بدلاً من" إذ خرج رجل من خباء قريب منه، فنظر إلى الشمس" و "ثم استقبل الكعبة فقام مستقبلها "بدلاً من" فلما رآها قد مالت، قام يصلي" ثم في هذهِ الرواية قدم مجيء الإمام علي (ع) على مجيء السيدة خديجه – رضوان الله عليها– حيث قال: "فلم يلبث حتى جاء غلام، فقام عن يمينه" بدلاً من "ثم خرج غلام حين راهق الحلم" و"فلم يلبث حتى جاءت امرأتهُ" بدلاً من "ثم خرجت امرأه من ذلك الخباء" ثم يأتي الطبري في روايته بتفصيل اكثر من سابقتهِ من الروايات حيث استخدم الفاظ غير موجوده في الروايات التي ذكرناها سابقاً من قبيل: "فركع الشاب،... فرفع الشاب،... فخر الشاب ساجداً... فقلت يا عباس، امر عظيم" كما استخدم "وهذا حدثني أن ربك رب السماء، امرهم بهذا الذي تراهم عليه" بدلاً من "وهو يزعم أنّهُ نبي" واستخدم عبارة فيها قسم وهي "وايمُ الله ما اعلم على ظهر الارض

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص311.

كلها احداً على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة" بدلاً من "ولم يتبعه على امره ألا أمراتهُ وابن عمه هذا الفتى".

أما رواية الطبري الاولى فورد في سلسله رواتها بعض الاسماء المغايرة للرواية السابقة لكنه في النهاية تشابهت السلسلة في وصولها إلى عفيف الكندي، حيث ذكر الطبري في بداية روايته، محمد بن عبيد المُحاربي الذي ذكرهُ النسائي[1] قائلاً: "**محمد بن عبيد بن محمد بن واقد المحاربي النخاس الكوفي لا بأس بهِ**".

وأما سعيد بن خيثم، فقد ذكره البكجري[2] المصري قائلاً: "**سعيد بن خيثم بن رشد الهلالي، ابو معمر الكوفي، وقيل أنّهُ من بني سليط، خرج الحاكم حديثهُ في مستدركه وحسنه الطوسي، وفي كتاب (الأخوة) لابي داوود وهو أخو معمر بن خيثم، وقال العجلي: هلالي كوفي ثقة، وذكره ابن خلفون في الثقات...**".

وأما اسد بن عبدة البجلي، فقد ذكره ابن حبان[3] قائلاً: "**يروى عن يحيى بن عفيف الكندي عن ابيه وله صحبه روى عنه سعيد بن خيثم الهلالي...**".

ب- رواية الطبري الثانية.

فقد جاء فيها "**حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا محمد ابن إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي الأَشْعَثِ الْكِنْدِيُّ، مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِيَاسِ بْنِ عَفِيفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جده، قال: كنت امرا تَاجِرًا، فَقَدِمْتُ أَيَّامَ الْحَجِّ، فَأَتَيْتُ الْعَبَّاسَ، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ خَرَجَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَقَامَ تِجَاهَ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ خَرَجَتِ امْرَأَةٌ فَقَامَتْ مَعَهُ تُصَلِّي، وَخَرَجَ غُلامٌ فَقَامَ يُصَلِّي مَعَهُ، فَقُلْتُ: يَا عَبَّاسُ، مَا هَذَا الدِّينُ؟ إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَا أَدْرِي مَا هُوَ؟ قَالَ: هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ بِهِ، وَأَنَّ كُنُوزَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ سَتُفْتَحُ عَلَيْهِ، وَهَذِهِ امْرَأَتُهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ آمَنَتْ بِهِ، وَهَذَا الْغُلامُ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، آمَنَ بِهِ، قَالَ عَفِيفٌ: فَلَيْتَنِي كنت آمنت يومئذ فكنت أكون رابعا**" [4].

الرواية الثانية من حيث المعنى والمضمون مشابهه للرواية الاولى للطبري، ألا أن الألفاظ تغيرت مقارنةً بالرواية الاولى، حيث جاءت عبارة "فقدمت من ايام الحج" بدلاً من "جئت في الجاهلية إلى مكة" و"فأتيت العباس" بدلاً من "فنزلت على العباس" ثم

---

(1) تسمية مشايخ النسائي،ج1، ص98.

(2) اكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج5، ص285.

(3) الثقات، ج6، ص86.

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص311.

حصل في هذهِ الرواية تقديم وتأخير حيث جاءت في هذه الرواية أنّهُ خرجت السيدة خديجه قبل خروج الإمام علي (ع) اضافةً إلى ذلك جاءت الرواية الاولى اكثر عرضاً وتفصيلاً من الرواية الثانية، حيث جاءت بصورة واضحة ومرتبة لوصف عمليه خروج الرسول محمد (ص)، ثم خروج الإمام علي (ع)، ثم بعد ذلك السيدة خديجة – رضوان الله تعالى عليها– فصلت الرواية طريقة الركوع والسجود وهذا لم نجده في الرواية الثانية، كما جاء في الرواية الاولى حديث العباس بن عبد المطلب وهو يتكلم بيقين وثقة، كما استخدم القسم، أما في الرواية الثانية فاستخدم عبارة "يزعم..." وهذهِ تدل على عدم اعتقادهِ بما جاء به الرسول محمد –(ص)–.

أما من حيث السند فنلاحظ تعدد طرق السند في كلتا الروايتين ومع ذلك توجد اسماء تشابهت في كلا السندين، ألا أن الملاحظ وجود اسماء رواة غير مذكورين في الرواية الاولى، على سبيل المثال، ابو كريب الذي ذكره الذهبي[1] قائلاً: "**ابو كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، الحافظ، الثقة، الإمام شيخ المحدثين...**".

وأما يونس بن بُكير، فقد ذكرهُ الذهبي[2] قائلاً: "**يونس بن بُكير بن واصل، الحافظ ابو بكر الشيباني الكوفي الحمال صاحب المغازي، قال ابن معين: ... صدوق، وقال ابو حاتم: محله الصدق...**"

مع كل ما سبق من روايات تحدثت عن اول من آمن برسول الله (ص) مع اختلاف طرق اسنادها، يتضح لنا أن كثرة تعدد طرق الرواية يفيد بأن للحديث اصلاً، كما جاء في شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية[3].

ولقد جاء في كتاب المناقب[4] في بيان اول من صلى مع النبي (ص) حيث جاء عن زيد بن ارقم قال: اول من صلى مع النبي (ص) علي بن ابي طالب (ع).

ثم ذكرت المصادر الإسلامية[1] سبق الإمام امير المؤمنين إلى الإسلام وبأنّهُ اول من صلى مع النبي (ص) قبل كل احد ما خلا السيدة خديجة – رضوان الله تعالى عليها–.

---

(1) سير أعلام النبلاء، ج11،ص394.

(2) تاريخ الإسلام، ج4، 1258.

(3) الزرقاني، ج6، ص490.

(4) الخوارزمي، ص56.

ج- رواية الطبري الثالثة.

لقد جاء فيها "**حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ وَعَلِيُّ بْنُ مُجَاهِدٍ، قَالَ سَلَمَةُ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الأَشْعَثِ- قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مَنْ كِتَابِي عَنْ يَحْيَى بْنِ الأَشْعَثِ- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِيَاسِ بْنِ عَفِيفٍ الْكِنْدِيِّ- وَكَانَ عَفِيفٌ، أَخَا الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِيِّ لأُمِّهِ، وَكَانَ ابْنَ عَمِّهِ- عَنْ أَبِيهِ عَنْ جده عفيف، قال: كان العباس ابن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِي صَدِيقًا، وَكَانَ يَخْتَلِفُ إلى الْيَمَنِ، يَشْتَرِي الْعِطْرَ فَيَبِيعُهُ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ، فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِمِنًى، فأتاه رَجُلٌ مُجْتَمِعٌ[2]، فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَخَرَجَتِ امْرَأَةٌ فَتَوَضَّأَتْ وَقَامَتْ تُصَلِّي ثُمَّ خَرَجَ غُلامٌ قَدْ رَاهَقَ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ إلى جَنْبِهِ يُصَلِّي، فَقُلْتُ: وَيْحَكَ يَا عَبَّاسُ! مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا ابْنُ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ بَعَثَهُ رَسُولا، وَهَذَا ابْنُ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَدْ تَابَعَهُ عَلَى دِينِهِ، وَهَذِهِ امْرَأَتُهُ خَدِيجَةُ ابْنَةُ خُوَيْلِدٍ، قَدْ تَابَعَتْهُ عَلَى دِينِهِ قَالَ عَفِيفٌ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ وَرَسَخَ الإِسْلامُ فِي قَلْبِهِ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ رَابِعًا**"[3].

على ما يبدو في الرواية الثالثة التي اوردها الطبري بأن هنالك اجماع بأن الرواة على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم يوردون نفس المضمون العام ولكن هنالك اختلاف في ألفاظ الروايات مع وجود تقديم وتأخير بين من جاء يصلي اولاً، حيث تظهر بعض الروايات بأن الإمام علي (ع) جاء قبل السيدة خديجة، والبعض الأخر منها قدم مجيء السيدة خديجة على مجيء الإمام علي (ع) مع العلم نفس رواية الطبري الثالثة لم يتفرد بها الطبري بل أن هنالك مصادر اخرى شاركت الطبري بنفس مضمون الرواية التي جاءت بألفاظ لم نعهدها في الروايات السابقة، على سبيل المثال: "...عن ابيه، عن جده عفيف قال: كان العباس بن عبد المطلب لي صديقاً وكان يختلف إلى اليمن يشتري العطر... فاتاه رجل مجتمع"؛ ان هذه الفقرة من الرواية لم ترد في جميع المصادر التي

---

(1) ابن الجعد، مسند ابن الجعد، ص29؛ ابن أبي شيبة، مصنف بن أبي شيبة، ج8، ص43؛ ابن حنبل، مسند احمد، ج1، 373؛ الكوفي، مناقب أمير المؤمنين، ج1، ص269؛ الطبراني، المعجم الاوسط، ج2، ص290؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج6، ص206؛الهيتمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج9، ص43.

(2) رجل مجتمع:- أي بلغ أشده. الحلبي، السيرة الحلبية، ج1، ص436.

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص57.

ذكرناها سابقاً ما عدا الطبري في تاريخه والبعض القليل من المصادر الإسلامية الأخرى[1].

ومن حيث سند الرواية فقد جاء في رواية الطبري الثالثة اسماء لرواة تختلف عما الروايتين الاولى والثانية، فقد جاء في السند بن حميد الذي ذكره الذهبي[2] قائلاً: "**محمد بن حميد بن حبان، ابو عبد الله الرازي الحافظ، عن يعقوب القمي، وعبد الله بن المبارك... وهو مكثر عن سلمة بن الفضل الابرش، وله مناكير وغرائب كثيرة وعنه ابو داوود والترمذي، وابن ماجه، واحمد بن حنبل مع تقدمه، وابنه عبد الله بن احمد، ... قال ابو زرعة: من فاته محمد بن حميد يحتاج ان ينزل في عشرة الاف حديث، وقال عبدالله بن احمد: سمعت ابي يقول لا يزال بالري علمُ ما دام محمد بن حميد حياً**".

وأما سلمة بن الفضل، الذي ذكره الذهبي[3] قائلاً: " **الابرش الإمام، قاضي الري ابو عبد الله... وثقه: ابن معين، وقال ابو حاتم: لا يحتج به، وقال البخاري: عنده مناكير،... وقال ابن معين: كان يتشيع وكان معلم كتاب وقال ابن سعد: ثقة**".

ومن الأمور التي اردتُ أن اشير اليها أن الروايات اختلفت بخصوص المكان الذي التقى فيه كل من عفيف والعباس فتارةً تأتي في مكة واخرى في منى وثالثة لا يذكر المكان اصلاً.

المبحث الثاني

حديث الدار وفضيلة المؤاخاة

المبحث الثاني

(1) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج1، ص125؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج2، ص297؛الحلبي، السيرة الحلبية، ج1، 436.

(2) تاريخ الإسلام، ج5، ص1221.

(3) سير اعلام النبلاء، ج9، ص49-50.

حديث الدار وفضيلة المؤاخاة

أورد العلامة الحلي في كتابه كشف اليقين[1] فضيلة اختص بها أمير المؤمنين (ع) من بين عشيرته الأقربين ألا وهي فضيلة حديث الدار حيث يذكر العلامة ما نصهُ: "**ولما نزل قوله – تعالى: ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين﴾[2] جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب في دار أبي طالب، وهم أربعون رجلاً وأمر أن يصنع لهم فخذ شاة مع مد من طعام البر، ويعد لهم صاع من اللبن، وقد كان الرجل يأكل الجذعة في مقام واحد، ويشرب الزق من الشراب، وأراد (ع) بإعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم إظهار الآية لهم في شبعهم وريهم مما كان لا يشبع الواحد منهم ولا يرويه، ثم أمر بتقديمه لهم ، فأكلت الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى تملؤوا منه، فلم يبن ما أكلوه منه وشربوه فيه، فبهرهم بذلك، وبين لهم آية نبوته، وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه، ثم قال لهم بعد أن شبعوا من الطعام ورووا من الشراب: يا بني عبد المطلب، إن الله بعثني إلى الخلق كافة ، وبعثني إليكم خاصة ، فقال عز وجل : "وانذر عشيرتك الأقربين" وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان ، تملكون بهما العرب والعجم، وتنقاد لكم بهما الأمم ، وتدخلون بهما الجنة ، وتنجون بهما من النار ، شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويؤازرني عليه وعلى القيام به ، يكن أخي ووصي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجب أحد منهم، فقال أمير المؤمنين (ع): فقمت بين يديه من بينهم وأنا إذ ذاك أصغرهم سناً، وأحمشهم ساقاً، وأرمضهم عيناً، فقلت: أنا يا رسول الله – أؤازرك على هذا الأمر، فقال: اجلس ، ثم أعاد القول على القوم ثانية فاصمتوا، وقمت فقلت مثل مقالتي الأولى ، فقال: اجلس، ثم أعاد على القوم مقالته ثالثة فلم ينطق أحد منهم بحرف ، فقلت: أنا أؤازرك – يا رسول الله على هذا الأمر، فقال: اجلس، فأنت أخي ووصي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي، فنهض القوم وهم يقولون لأبي طالب: يا أبا طالب، ليهنك اليوم إن دخلت في دين ابن أخيك ، فقد جعل ابنك أميرا عليك**".

أن هذهِ الرواية التي اوردها العلامة الحلي تعتبر من مواردِ الغير مصرح بها فالعلامة مباشرةً ابتدأ الكلام بـ "ولما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين" ثم يدخل في سرد باقي اجزاء الرواية، ولعل ذلك اي عدم ذكر مصدر تلك الرواية يعود إلى تواترها، فقد ذُكرت في عدد كبير من المصادر ومن كلا الطرفين، اعني مصادر العامة ومصادر الخاصة، ومن المهم الإشارة إلى ان العلامة الحلي قد ذكر تلك الحادثة في

---

(1) ص40–42.

(2) سورة الشعراء: الآية 214.

قسمين من كتابه كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين (ع) اما بالنسبة إلى القسم الاول فقد اشرنا اليه سابقاً[1] وفيما يخص القسم ثاني[2] فقد ذكره في الفصل الثالث ومن ضمن المبحث التاسع الموسوم في نص النبي محمد (ص) علي امير المؤمنين (ع) بالخلافة بعده [3].

ألا أن الملاحظ على هذه الرواية التي اوردها العلامة الحلي وفي كلا القسمين اهملت ذكر حديث النبي (ص) مع الإمام علي (ع) في كيفية اخبار النبي محمد (ص) للإمام علي (ع) وان الله تعالى امره بأن يُنذر عشيرته المقربين، فضاق النبي (ص) ذرعاً وبأنّهُ وعلى حد تعبير الرواية "... **فصمت حتى جاءني جبرائيل** -(ع) -، **فقال: يا محمد إنك ان لم تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك**" [4].

ومن خلال ذلك يتبين بأن هذا الرواية يمكن تناولها من ثلاث أوجه فالأول ما ذكرناه سابقاً وتضمن حديث النبي محمد (ص) مع الإمام علي (ع) ومن خلال هذا الوجه يتبين القُرب الواضح بين الرسول والإمام علي، وألا لأخبر الرسول محمد (ص) شخصاً أخر من عشيرته غير الإمام علي (ع) لكن الملاحظ أن أمر عظيم تُخبر السماء بهِ النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – والنبي يضيق ذرعاً ويصوم عن تبليغ الأمر ومن ثم اخبار جبرائيل (ع) للنبي محمد – صلى الله عليه وسلم – بالأخبار بهذا الامر، وهنا ومن الواضح بأن بوح النبي، للأمام علي يدل على قرب منزلته وبأنّهُ موضع سره والمؤتمن لديه، ثم الوجه الثاني من الرواية هو طلب النبي محمد (ص) من الإمام علي (ع)، بتجهيز الوليمة ودعوة الاقربين من العشيرة حسب ما ارادت الآية الكريمة، ثم بعد ذلك يأتي أمر الاجتماع والذي مثل لنا الوجه الثالث الذي تضمنته الرواية.

ومن حيث سند الرواية، إذ جاءت بدون سند ولعل اعراض العلامة عن ذكر سند الرواية بسبب تواترها عن علماء الفريقين من العامة والخاصة فقد ذكر الطبري[5]

---

(1) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص40-42.

(2) نفسه، ص254.

(3) نفسه، ص258-260.

(4) الخصيبي، الهداية الكبرى، ص47؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج13، ص210.

(5) تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص62.

سند الرواية، قائلاً: "**حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة محمد بن اسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب قال لما نزلت هذه الآية**".

أما فيما يخص الاسماء الثلاثة الاولى فقد تم ترجمتها سابقاً، ولكن فيما يخص ما جاء من اسماء لم نتطرق إليها سابقاً مثل: عبد الغفار بن القاسم الذي ذكره النجاشي قائلاً: "**عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن فهد ابو مريم الانصاري، روى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهم السلام ثقة**" [1]

أن هذهِ الترجمة لأبي مريم عبد الغفار بن قاسم جاءت مغايره لما عند العامة فلذلك سنورد له ترجمة من كتب العامة لنرى الفرق بين الفريقين، فقد ذكرهُ ابن حبان[2]، قائلاً: "**عبد الغفار... كنيتهُ ابو مريم ... وكان ممن يروي المثالب في عثمان ويشرب الخمر حتى يسكر، ومع ذلك يقلب الأخبار، لا يجوز الاحتجاج به تركه احمد بن حنبل ويحيى بن معين**".

وأما ابن حجر[3] فقد ذكره قائلاً: "**عبد الغفار بن القاسم بن قيس الانصاري، ابو مريم الكوفي مشهور بكنيته... روى عنه شعبه وهو اكبر منه... وقال احمد ليس بثقة وكان يحدث ببلايا في عثمان وعائشة حديثه بواطيل وقال ابو حاتم: ليس بمتروك وكان من رؤساء الشيعة وكان شعبه حسن الراي فيه وقال شعبه: لم ارى احفظ منه، قال ابو داوود: غلط شعبه فيه، وقال الدار قطني: اثنى عليه شعبه وخفي عليه امره...، وقال ابن عدي سمعت ابن عقده يثني على ابي مريم ويطريه وتجاوز الحد في مدحه حتى قال: لو ظهر علم ابي مريم لما احتاج الناس إلى شعبه، وقال ابن عدي: وانما مال اليه ابن عقد هذا الميل لأفراطه في التشيع...**".

واما بشأن المنهال بن عمر فقد ذكره التستري[4] قائلاً: " **المنهال بن عمرو الأسدي، قال: عدهُ الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين وعلي بن الحسين والباقر –عليهما السلام– وعده في اصحاب الصادق (ع) قائلاً: مولاهم كوفي، روى عن علي بن الحسين وابي جعفر وابي عبد الله –عليهم السلام– اقول: ونقل السيوطي في لآليه عن ابن معين توثيقه، عن ابن الجوزي تضعيفه، وابن الجوزي ناصبي يضعف من روى لهم –عليهم السلام– فضيلة...**".

---

(1) النجاشي، فهرست اسماء مصنفي الشيعة المشتهر بـ(رجال النجاشي)، ص246.

(2) المجروحين، ج2، ص143.

(3) تعجيل المنفعة، ص263.

(4) قاموس الرجال، ج10، 259.

وأما ما يخص عبد الله بن الحارث بن نوفل فقد عده بن حجر[1] قائلاً: "**عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابو محمد المدني، لقبه ببّه وأمه هند بنت ابي سفيان... قال ابن معين وابو زرعه والنسائي ثقه، وقال ابن المديني ثقه**".

قد تكون الروايات من حيث الشهرة أو عدمها اما متفق عليها أو مختلف فيها ولكن من خلال بحثنا المتواضع وجدنا ان رواية حادثه الدار أو الانذار، قد تواترت في نقلها مختلف المصادر الإسلامية حتى ان العلامة الحلي عندما اورد روايته التي بيناها سابقاً بخصوص نزول الآية الكريمة "وانذر عشيرتك الاقربين" قد ذكر في نهاية الرواية هذه الكلمة: "والاخبار في ذلك كثيره لا تحصى" [2]، وفيما يأتي نستعرض لبعض الروايات التي نقلها المؤرخون والمفسرون لرواية حادثه الانذار.

1- رواية الطبري.

لقد جاء فيها ما نصهُ: "**حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ الْمِنْهَالِ بن عمرو، عن عبد الله ابن الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآية على رسول الله" – صلى الله عليه وسلم–: "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ، دعاني رسول الله" – صلى الله عليه وسلم–: فَقَالَ لِي: "يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُنْذِرَ عَشِيرَتِي الأَقْرَبِينَ، فَضِقْتُ بِذَلِكَ ذَرْعًا، وَعَرَفْتُ أَنِّي مَتَى أُبَادِيهِمْ بِهَذَا الأَمْرِ أَرَى مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ، فَصَمَتُّ عليه حتى جاءني جبرئيل فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ إِلا تَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ بِهِ يُعَذِّبْكَ رَبُّكَ، فَاصْنَعْ لَنَا صَاعًا من طعام، واجعل عليه رحل شَاةٍ، وَامْلأْ لَنَا عُسًّا مِنْ لَبَنٍ، ثُمَّ اجْمَعْ لِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى أُكَلِّمَهُمْ، وَأُبَلِّغَهُمْ مَا أُمِرْتُ بِهِ، فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ ثُمَّ دَعَوْتُهُمْ لَهُ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلا، يَزِيدُونَ رَجُلا أَوْ يَنْقُصُونَهُ، فِيهِمْ أَعْمَامُهُ: أَبُو طَالِبٍ وَحَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ وَأَبُو لَهَبٍ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ دَعَانِي بِالطَّعَامِ الَّذِي صَنَعْتُ لَهُمْ، فَجِئْتُ بِهِ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُ تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص حِذْيَةً مِنَ اللَّحْمِ، فَشَقَّهَا بِأَسْنَانِهِ، ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي نَوَاحِي الصَّحْفَةِ ثُمَّ قَالَ: خُذُوا بِسْمِ اللَّهِ، فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّى مَا لَهُمْ بِشَيْءٍ حَاجَةٌ وَمَا أَرَى إِلا مَوْضِعَ أَيْدِيهِمْ، وَايْمُ اللَّهِ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَيَأْكُلُ مَا قَدَّمْتُ لِجَمِيعِهِمْ ثُمَّ قَالَ: اسْقِ الْقَوْمَ، فَجِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ، فَشَرِبُوا مِنْهُ حَتَّى رُوُوا مِنْهُ جَمِيعًا، وَايْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَيَشْرَبُ مثله، فلما اراد رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: أَنْ يُكَلِّمَهُمْ بَدَرَهُ أَبُو لَهَبٍ إِلى الْكَلامِ، فقال: لقدما سَحَرَكُمْ صَاحِبُكُمْ! فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ وَلَمْ يُكَلِّمْهُمْ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم–، فَقَالَ: الْغَدَ يَا عَلِيُّ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ سَبَقَنِي إِلى مَا قَدْ سَمِعْتَ مِنَ الْقَوْلِ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ قَبْلَ**

(1) تهذيب التهذيب، ج5، ص157-158.

(2) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص42.

أَنْ أُكَلِّمَهُمْ، فَعُدَّ لَنَا مِنَ الطَّعَامِ بِمِثْلِ مَا صَنَعْتَ، ثُمَّ اجْمَعْهُمْ إِلَيَّ، قَالَ: فَفَعَلْتُ، ثُمَّ جَمَعْتُهُمْ ثُمَّ دَعَانِي بِالطَّعَامِ فَقَرَّبْتُهُ لَهُمْ، فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ بِالأَمْسِ، فَأَكَلُوا حَتَّى مَا لَهُمْ بِشَيْءٍ حَاجَةٌ ثُمَّ قَالَ: اسْقِهِمْ، فَجِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ، فَشَرِبُوا حَتَّى رُوُوا مِنْهُ جَمِيعًا، ثُمَّ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم–: ، فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ شَابًّا فِي الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلَ مِمَّا قَدْ جِئْتُكُمْ بِهِ، إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ تعالى أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ، فَأَيُّكُمْ يُؤَازِرُنِي عَلَى هَذَا الأَمْرِ عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ؟ قَالَ: فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ عَنْهَا جَمِيعًا، وَقُلْتُ: وَإِنِّي لأَحْدَثُهُمْ سِنًّا، وَأَرْمَصُهُمْ عَيْنًا، وَأَعْظَمُهُمْ بَطْنًا، وَأَحْمَشُهُمْ سَاقًا، أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَكُونُ وَزِيرَكَ عَلَيْهِ فَأَخَذَ بِرَقَبَتِي، ثُمَّ قَالَ: ان هذا أخي ووصى وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، قَالَ: فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُونَ، وَيَقُولُونَ لأَبِي طَالِبٍ: قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ لابْنِكَ وَتُطِيعَ" [1].

ومن الواضح أن رواية الطبري من حيث المعنى العام تتوافق مع ما جاء به العلامة الحلي من رواية بخصوص حديث الدار، ألا ان كلا الطرفين قد اغفلا عن ذكر بعض الامور التي نجدها في رواية الطبري، ولكننا لا نجد في رواية العلامة الحلي والعكس صحيح، فعلى سبيل المثال جاءت رواية العلامة الحلي بدون ذكر حديث النبي محمد (ص) مع الإمام علي (ع) في حين نلاحظ هذا بوضوح في رواية محمد بن جرير الطبري، اضف إلى ذلك ما جاء في رواية العلامة الحلي هذا النص من الرواية " **وانا ادعوكم إلى كلمتين خفيفتين على لسان، ثقيلتين في الميزان، تملكون بها العرب والعجم، وتنقاد لكم بها الأمم وتدخلون بها الجنة وتنجون بها من النار، شهاده ان لا اله الا الله واني رسول الله**" هذه الفقرة لم نجدها في رواية الطبري، وانما وجدنا الطبري يأتي بكلام قد يتصور من خلاله ان يحمل نفس المعنى والمضمون ألا أنّهُ قد لا يكون كذلك هذا نص كلامه: "**يا بني عبد المطلب، واني والله ما اعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ما قد جئتكم به، اني قد جئتكم بخير الدنيا والأخرة وقد امرني الله تعالى ان ادعوكم اليه، فإيكم يؤازرني على هذا الامر**".

و لو نظرنا بتأمل إلى كلا النصين، فقد نلاحظ من الوهلة الاولى بأنّهُما يحملان نفس المعنى والمضمون، لكن برأيي ان نص العلامة الحلي يُفهم من خلالهُ ان النبي محمد (ص) يُريد الشخص الذي يكون خليفة له في أمره واتمام ما جاء به من رساله سماوية، حيث النص تقول: "**فمن يجيبني إلى هذا الامر، ويؤازرني على القيام به، يكون اخي ووصيي، ووزيري، ووارثي وخليفتي من بعدي**"، وليس كما يصور البعض بأن هذا الاجتماع

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص62–64.

هو مجرد دعوة عشيرته إلى الدخول في الإسلام، والبعض الأخر يرى أنّهُ يبحث عمن يخلفه في رعاية اهله، فان النبي محمد –(ص)– يقول وبصريح العبارة "**فمن يجيبني إلى هذا الامر، ويؤازرني على القيام به، يكُن اخي ووصي ووزيري ووارثي وخليفة من بعدي**"

ومن حيث سند الرواية، فقد بينا سابقاً سلسلة الرواة كاملةً، ألا ان بعض علماء الجرح والتعديل كان لهما اعتراض على عبد الغفار بن القاسم والمنهال بن عمر، وقد بينا ترجمتهما سابقاً ولا بأس بإعادتها بشكل مختصر لإتمام بيان الحجه فقد جاء في ترجمة عبد الغفار بن قاسم في لسان ميزان[1]: "**عبد الغفار بن القاسم بن قيس الانصاري، رافضي ليس بثقة، قال علي بن المديني: كان يضع الحديث، ويقال كان من رؤوس الشيعة،... وقال احمد ليس بثقة وكان يحدث ببلايا في عثمان وعائشة حديثه بواطيل...، وقال ابن عدي سمعت ابن عقده يثني على ابي مريم ويطريه وتجاوز الحد في مدحه حتى قال: لو ظهر علم ابي مريم لما احتاج الناس إلى شعبه، وقال ابن عدي: وانما مال اليه ابن عقد هذا الميل لأفراطه في التشيع...**".

2– رواية ابن الجوزي.

جاء فيها :"**وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [رَضِيَ اللَّهُ عنهما] قَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" "دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"، فَقَالَ لِي: "يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُنْذِرَ عَشِيرَتِي الأَقْرَبِينَ فَضِقْتُ بِذَلِكَ ذَرْعًا، وَعَرَفْتُ أَنِّي مَتَى أُنَادِيهِمْ بِهَذَا الأَمْرِ أَرَى مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ، فَصَمَتَ حَتَّى أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ إِنْ لا تَفْعَلْ مَا تُؤْمَرْ بِهِ يُعَذِبْكَ اللَّهُ فَاصْنَعْ لَهُمْ صاعا من طعام، واجعل عليه رجل شَاةٍ، وَامْلأْ لَنَا عَسًّا مِنْ لَبَنٍ، ثُمَّ اجْمَعْ لِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى أُكَلِّمَهُمْ وَأُبَلِّغَهُمْ مَا أُمِرْتُ بِهِ، فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ ثُمَّ دَعَوْتُهُمْ لَهُ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون، فيهم أعمامه أَبُو طَالِبٍ، وَحَمْزَةُ، وَالْعَبَّاسُ، وَأَبُو لَهَبٍ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ دَعَانِي بِالطَّعَامِ الَّذِي صَنَعْتُ لَهُ، فَجِئْتُ بِهِ فَلَمَّا وَضَعْتُهُ تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَرَّةً مِنَ اللَّحْمِ فَشَقَّهَا بِأَسْنَانِهِ ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي نَوَاحِي الصَّحْفَةِ، ثُمَّ قَالَ: خُذُوا بِاسْمِ اللَّهِ" فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّى مَا لَهُمْ بِشَيْءٍ حَاجَةٌ، وَمَا أَرَى إِلا مَوَاضِعَ أَيْدِيهِمْ وَايْمُ اللَّهِ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لَيَأْكُلُ مَا قَدَّمْتُ لِجَمِيعِهِمْ. ثُمَّ قَالَ: اسْقِ الْقَوْمَ" فَجِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعَسِّ فَشَرِبُوا مِنْهُ حَتَّى رَوَوْا جَمِيعًا، وَايْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لَيَشْرَبُ مِثْلَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ بَدَرَهُ أَبُو لهب الكلام، فَقَالَ: سَحَرَكُمْ صَاحِبُكُمْ– فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ، وَلَمْ يُكَلِّمْهُمْ رسول الله صلى اللَّه عليه وسلم، فقال: الْغَدُ يَا عَلِيُّ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ سَبَقَنِي إلى مَا سَمِعْتَ مِنَ الْقَوْلِ فَأَعِدَّ لَنَا مِنَ الطَّعَامِ مِثْلَ**

(1) ابن حجر العسقلاني، ج5، ص226.

مَا صَنَعْتَ، ثُمَّ اجْمَعْهُمْ لِي"، "فَفَعَلْتُ وَجَمَعْتُهُمْ فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا، ثُمَّ تَكَلَّمَ رسول الله صلى اللَّه عليه وسلم" فقال: "يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ شَابًّا فِي الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلَ مِمَّا قَدْ جِئْتُكُمْ بِهِ، إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ تعالى أَنْ أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ، فَأَيُّكُمْ يُؤَازِرُنِي عَلَى هَذَا الأَمْرِ عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي ؟ فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ، فَقُلْتُ وَأَنَا أَحْدَثُهُمْ سِنًّا: أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ. فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُونَ" [1].

تُشير الرواية بوضوح إلى ما اشارت إليه رواية الطبري، ألا ان الملاحظ على ابن الجوزي قد اختصر بعض الجمل بل اقتطع قسماً اخر، فمثلاً لم يكرر الكلام عن كيفية الأكل والشرب في اليوم التالي بعد ان تفرق القوم على اثر كلام ابي لهب بل اختصر بكلمه، فأكلوا وشربوا، ثم أنّهُ اقتطع جزءاً مهماً من الرواية والتي تأتي مباشرةً بعد جملة "**أيكم يؤازرني على هذا الامر على ان يكون اخي**" فلم يأتي بباقي الجملة وهي من المقاطع المهمة التي تساهم في اعطاء الغاية الحقيقية لحادثه الدار.

ولكن على اية حال، فان القوم لا يستسيغ لهم اظهار الحقيقة كاملةً فهذا يقتطع جزءاً وأخر يقول على ان يكون "اخي وكذا وكذا" [2] لكن مهما حاولوا واجتهدوا في اخفاء ما ارادت السماء اظهارهُ، فنراهم رغم اخفائهم الحق فأنّهُم يظهرونه دون ان يلتفتوا إلى ذلك في سياق أخر من القول، سبحان الله تعالى فعندما قالوا: " ويكون اخي وكذا وكذا" نراهم يقولون في نهاية الرواية "فاسمعوا له واطيعوا" ولكن من الانصاف فأني أرى ان الطبري بريء من عمليه اخفاء الحقيقة فأنّهُ لو اراد ذلك لما كتبها كاملةً في تاريخه، فأني اعتقد ان من جاء بعده اما من نساخ أو اصحاب مطابع هم من قاموا بتزييف الحقائق واخفاءها والله العالم.

وبما أن الحديث اتسع والروايات حقيقةً طويلة ومفصلة فنستكفي بذكر المصادر الإسلامية التي تطرقت لذكر حادثه الدار من كلا الطرفين[3].

---

(1) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج2، ص366-367.

(2) الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج19، ص149 .

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص62، جامع البيان في تأويل القرآن،ج19، ص148؛ الخصيبي، الهداية الكبرى، ص47؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ص301؛ ابن مردويه، مناقب علي بن ابي طالب((ع)) وما نزل من القرآن في علي- (ع)-، ص288؛ ابن كرامة، تنبيه الغافلين في فضائل الطالبين، ص120؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل

ومن الجدير بالذكر أنّهُ خلال تتبع روايات حادثة الدار، جال في خاطري حادثة أخرى بل تعتبر من اهم فضائل امير المؤمنين (ع) فأحببت ان اشير اليها باختصار لأجل المقارنة بينها وبين حادثة الدار، ألا وهي حادثة غدير خم حيث ان الآية المباركة التي نزلت في غدير خم وهي ﴿يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليكم من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين﴾[1] ولسنا في صدد بيان كامل مراد الآية المباركة وانما سياتي بيانه في المباحث القادمة ان شاء الله بل ما اردت الإشارة اليه ان النبي في آية الانذار عندما قال فصمت عن تبليغ الأمر فجاءني جبريل (ع) وقال ان لم تفعل يعذبك ربك، وكذلك في هذه الآية من سورة المائدة المشار اليها اعلاه، يقول الله تعالى ﴿... وان لم تفعل فما بلغت رسالته﴾ والحمد لله رب العالمين.

ثانياً:- فضيلة المؤاخاة.

اورد العلامة الحلي في كتابه كشف اليقين[2] فيما يخص فضيله المؤاخاة روايتين استقى احدهما من كتاب مسند احمد بن حنبل جاء فيها: "**عن زيد بن أدمي قال: دخلت على رسول الله" – صلى الله عليه وآله – "فذكر علي" (ع)قصة مؤاخاة رسول الله – صلى الله عليه وآله – بين الصحابة ، فقال: قال علي (ع): "لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت، فإن كان هذا من سخطك علي فلك العتبي والكرامة" ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وآله – : "والذي بعثني بالحق نبيا ما أخرتك إلا لنفسي، فأنت مني بمنزلة هارون**

لقواعد التفضيل، ج1، ص486؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص62؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج13، ص210؛ = =ابن طاووس، بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية، ص129؛ الباعوني، جواهر المطالب في مناقب الامام علي – (ع)–،ج1، ص79؛ السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج5، ص97؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج13، ص131؛ الشيرازي، كتاب الاربعين، ص440؛ البحراني، غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الامام عن طريق الخاص والعام، ج1، ص240.

(1) سورة المائدة: الآية67.

(2) ص200–205.

من موسى إلا أنّهُ لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي ، قال : وما أرث منك يا رسول الله ؟ قال: ما ورث الأنبياء من قبلي، قال: وما ورث الأنبياء من قبلك، قال: كتاب الله وسنتهم وأنت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة وأنت أخي ورفيقي، ثم تلا رسول الله" – صلى الله عليه وآله – : "إخوانا على سرر متقابلين " المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض".

تُشير الرواية إلى حادثة استفاضت بذكرها المصادر، إلا أن الملاحظ على الرواية لم تشير بوضوح إلى مكان الحادثة ولا زمانها، وإنما اقتصرت على ذكر المؤاخاة وما يرث الاخ من وراثة اخيه، هذا بالإضافة إلى ان هذه الحادثة لم تذكر لنا اي مؤاخاة تشير اليها ولكن الظاهر من سياق الكلام انها تعنى المؤاخاة التي جرت في المدينة بما أنّهُ فيها "دخلت على رسول الله (ص) فذكر علي (ع)" وهذا النص يُبين ان المسلمين كانوا يتحركون بسهولة وانسيابية وهذا لم يكن باستطاعتهم القيام به لو كان في مكة، والامر الأخر أن المصادر الاسلامية[1] قد ذكرت ان المؤاخاة كانت على ضربين فمرة في مكة قبل الهجرة وقعت بين الصحابة انفسهم والثانية وقعت في المدينة وهي المؤاخاة المشهورة بين المهاجرين والانصار.

وأما من حيث سند الرواية فقد رويت عن طريق زيد بن ادمي[2]، الذي ذكره ابن عبد البر[3]، قائلاً: " **له صحبه يعد في اهل المدينة روى عنه سعيد بن شرحبيل، هو اخو عبد الله بن أوفى، روى حديث المؤاخاة بتمامة، ألا أنّهُ في اسناده ضعفا".**

1- رواية الحاكم النيسابوري.

وجاء فيها: "**حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ النَّحْوِيُّ، بِبَغْدَادَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْقَاضِي، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ بِشْرٍ الْكَاهِلِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَآخَى بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَبَيْنَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، وَبَيْنَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ قَدْ آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ فَمَنْ أَخِي؟ قَالَ**

---

(1) الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج3، ص14؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج25، ص66؛ العيني، عمدة القارئ، ج11، 163.

(2) الصحيح زيد بن أبي أوفى وليس ادمي. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج2، ص489.

(3) الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج2، 537.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَا تَرْضَى يَا عَلِيُّ أَنْ أَكُونَ أَخَاكَ؟، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَلْدًا شُجَاعًا، فَقَالَ عَلِيٌّ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" (1).

أن رواية الحاكم النيسابوري تُشير إلى أنّها تقصد من هذه الحادثة أي حادثة المؤاخاة بأنّها الأولى وبدليل ذكرها لأسماء مهاجرين فقط، حيث ذكرت أن المؤاخاة قد تمت بين ابو بكر وعمر وبين طلحة والزبير، وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وهؤلاء جميعهم مهاجرين، وكذلك عندما سنتناول المؤاخاة المشهورة ستتبين أنّها تمت بين المهاجرين والانصار من خلال ذكر الاسماء وهي المؤاخاة التي شاع ذكرها وغطت على المؤاخاة الاولى التي حدثت قبل الهجرة في مكة.

ومن حيث سند الرواية فأن فيه احمد بن محمد بن زياد النحوي الذي قال عنه الذهبي(2): "**احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد المحدث، ابو سهل القطان بغدادي مشهور ...، قال الخطيب: كان صدوقاً، اديباً، شاعراً، راوية للأدب عن ثعلب والمبرد، وكان يميل إلى التشيع، وقال ابو عبد الله بشر بن القطان: ما رأيت احسن انتزاعاً لما اراد من أي القران من ابي سهل بن زياد...**".

واما احمد بن محمد بن عيسى القاضي فقد ذكره الذهبي(3) قائلاً: "**احمد بن محمد بن عيسى بن الازهر القاضي، ابو العباس الحنفي الفقيه الحافظ الحجة، ولد قبل المائتين...، وقال الخطيب: كان ثقة ثبتاً حجة يُذكر بالصلاح والعباد**".

واما فيما يخص اسحاق بن بشر الكاهلي فقد قال عنه سبط ابن العجمي(4): "**إِسْحَاق بن بشر بن مقَاتل أَبُو يَعْقُوب الْكَاهِلِي الْكُوفِي قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ: هُوَ فِي عداد من يضع الحَدِيث قَالَ الذَّهَبِيّ قلت لَا أعلم لَهُ أشنع من الحَدِيث الَّذِي رَوَاهُ الْعقيلِيّ فَذكره بِسَنَدِهِ إِلَى الْعقيلِيّ قصَّة هَامة بن الهيم بن لاقيس بن إِبْلِيس فَذكر لَهُ حَدِيثا طَوِيلا مَشْهُورا قَالَ الذَّهَبِيّ وَالْحمل فِيهِ على الْكَاهِلِي لَا بَارك الله فِيهِ مَعَ أَن عَليّ بن عبد الْعَزِيز بن بَحر أحد المتروكين قد رَوَاهُ بِطُولِهِ عَن أبي معشر انْتهى**".

---

(1) الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج3، ص16.

(2) تاريخ الإسلام، ج7، ص886.

(3) تاريخ الإسلام، ج6، ص498.

(4) الكشف الحثيث، ص63.

ومن خلال اطلاعنا على ترجمة اسحاق الكاهلي فأن اغلب من ترجم[1] له نعته بالكذاب ومن الوضاعين للحديث، ولكن الحقيقة ان كل من روى فضيلة لأهل البيت –عليهم السلام– اما أن يرمى بالوضع والكذب، أو ان يقول عنه يميل إلى التشييع والاخير يفسروه بالوضاع والكذاب[2].

وأما محمد بن فُضيل الذي ترجم له الذهبي[3] قائلاً: "**محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم الإمام الصدوق... على تشيع كان فيه، الا أنّهُ كان من علماء الحديث، والكمال عزيز وثقة، يحيى بن معين، وقال احمد بن حنبل: هو حسن الحديث، شيعي، وقال ابو داوود السجستاني: كان شيعياً متحرفاً، قلت: تحرفه على من حارب أو نازع الأمر علياً – رضي الله عنه–...**".

واما سالم ابن أبي حفصه، أبو يونس الكوفي فقال عنه الذهبي[4]: ...**قال الفلاس: ضعيف الحديث مُفرط في التشيع،... وقال ابن عدي: عيب عليه الُغُلو في التشيع، وارجو أنّهُ لابأس به**".

وجاء في ترجمة جميع بن عُمير على لسان المزي[5] قائلاً: "**جميع بن عمير بن عفان تميم تيمي ابو الاسود الكوفي من بني تيم الله بن ثعلبه،... قال البخاري: فيه نظر، وقال ابو حاتم: كوفي، تابعي، من عتق الشيعة، محله الصدق، صالح الحديث، وقال ابو احمد بن عدي: وما قاله البخاري كما قاله في احاديثه نظر، وعامة ما يرويه، لا يتابعه عليه احد، على أنّهُ قد روى عنه جماعه...**".

واما ابن عمر فقد ذكره ابو نعيم الاصبهاني[6] قائلاً: "عبد الله بن عمر بن الخطاب...، أُعطي القوة في العبادة، وفي البضاع، كان من التمسك بأثار النبي محمد

---

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج6، ص326؛ ابن الجوزي، الموضوعات، ج1، ص317؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص186.

(2) محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج3، ص267.

(3) سير إعلام النبلاء، ج9، ص173–174.

(4) تاريخ الإسلام، ج3،ص660.

(5) تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج5، ص124–125.

(6) معرفة الصحابة، ج3، ص1706–1707.

-(ص)- بالسبيل المبين وأُعطي المعرفة بالآخرة والايثار لها حق اليقين، لم تغيره الدنيا، ولم تفتنه...".

2- رواية ابن حمدون

لقد جاء فيها: **"وقد سنّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم الإخاء وندب إليه إذ آخى بين أصحابه، روى زيد بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مسجده، فقال: أين فلان بن فلان؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقدهم ويبعث إليهم حتى توافوا عنده، فلما توافوا عنده حمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنّي محدّثكم حديثا فأحفظوه وعوه، وحدّثوا به من بعدكم، إنّ الله عزّ وجلّ اصطفى من خلقه خلقا يدخلهم الجنة ثم تلا "اللَّـهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ [1] وإني أصطفي منكم من أحبّ أن أصطفيه، ومواخ بينكم كما آخى الله عزّ وجلّ بين ملائكته، قم يا أبا بكر فاجث بين يديّ، فإنّ لك عندي يدا الله يجزيك بها، فلو كنت متخذا خليلا لاتخذتك خليلا، فأنت مني بمنزلة قميصي من جسدي، ثم تنحّى أبو بكر، ثم قال: ادن يا عمر، فدنا منه فقال: لقد كنت شديد الشغب علينا أبا حفص، فدعوت الله أن يعزّ الإسلام بك أو بأبي جهل بن هشام، ففعل الله ذلك بك، وكنت أحبّ إلى الله، فأنت معي في الجنة ثالث ثلاثة من هذه الأمة، ثم تنحّى عمر ثم آخى بينه وبين أبي بكر، ثم دعا عثمان فقال: ادن أبا عمرو، ادن أبا عمرو، ادن أبا عمرو، فلم يزل يدنو منه حتى ألصق ركبتيه بركبتيه، فنظر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى السماء فقال: سبحان الله العظيم، ثلاث مرات، ثم نظر إلى عثمان وكانت أزراره محلولة فزرّها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بيده ثم قال: اجمع عطفي ردائك على نحرك، ثم قال: إنّ لك شأنا في أهل السماء، أنت ممن يرد عليّ حوضي وأوداجه تشخب دما، فأقول: من فعل بك هذا؟ فتقول: فلان وفلان، وذلك كلام جبريل، إذا هاتف يهتف من السماء فقال: ألا إنّ عثمان أمير على كلّ مخذول، ثم تنحّى عثمان، ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال: ادن يا أمين الله، أنت أمين الله وتسمّى في السماء الأمين، يسلطك الله على مالك بالحق، أما إنّ لك عندي دعوة قد وعدتها وقد أخرّتها. قال خر لي يا رسول الله، قال: حملتني يا عبد الرحمن أمانة، ثم قال: إنّ لك شأنا يا عبد الرحمن، أما أنّهُ أكثر الله مالك، وجعل يقول بيده هكذا وهكذا، ووصف حسين بن محمد: جعل يحثو بيده ثم تنحّى عبد الرحمن، ثم آخى بينه وبين عثمان، ثم دعا طلحة والزبير فقال لهما: ادنوا فدنوا منه فقال لهما: أنتما حواريّ كحواريّ عيسى بن مريم، ثم آخى بينهما، ثم دعا عمار بن ياسر وسعدا فقال: يا عمار، تقتلك الفئة الباغية، وآخى بينه وبين سعد، ثم دعا عويمر بن زيد أبا الدرداء وسلمان الفارسي فقال: يا سلمان، أنت منا أهل البيت، وقد آتاك الله العلم الأوّل والآخر والكتاب الآخر، ثم قال: ألا أرشدك يا أبا الدرداء؟ قال: بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله، قال: إن تنتقدهم ينتقدوك، وإن تتركهم لا يتركوك،**

(1) سورة الحج: الآية 75.

وإن تهرب منهم يدركوك، فاقرضهم عرضك ليوم فقرك، واعلم أنّ الجزاء أمامك، ثم آخى بينه وبين سلمان، ثم نظر في وجوه أصحابه فقال: أبشروا وقرّوا عينا، أنتم أوّل من يرد عليّ حوضي وأنتم في أعلى الغرف، ثم نظر إلى عبد الله بن عمر فقال: الحمد لله الذي يهدي من الضلالة، ويلبس الصلاة على من يحبّ، فقال عليّ: "لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط عليّ فلك العتبى والكرامة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: والذي بعثني بالحقّ ما أخّرتك إلّا لنفسي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّهُ لا نبيّ بعدي، وأنت أخي ووارثي. قال: وما أرث منك يا نبيّ الله؟ قال: ما ورثت الأنبياء من قبلي. قال: وما ورثت الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربهم وسنّة نبيّهم، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي. ثم تلا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ [1] المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض"[2].

نجد ان هذهِ الرواية الواردة أعلاه تختلف عما سبقتها من الروايات التي اوردناها كرواية احمد بن حنبل، ورواية الحاكم النيسابوري، حيث اسهبَ كثيراً بذكر تفاصيل لم نجدها لا في رواية ابن حنبل ولا النيسابوري، مع العلم ان رواية ابن حمدون تنتهي إلى نفس الاسناد مع رواية احمد بن حنبل التي اوردها العلامة الحلي، ألا ان الملاحظ على رواية ابن حمدون فيها اضافات كثيرة غير موجودة فمن سبقتها من الروايات مثلاً قول بن ابي اوفى: " **دخلت على رسول الله (ص) مسجده**" [3] بينما لم ترد كلمة مسجد في روايتي ابن حنبل والحاكم، مما يشير أن في الرواية نوع من المراوغة ومحاولة اظهار اشخاص أخرين بمنزلة سامية واضفاء الألقاب والمقامات السامية للتقليل من القيمة العليا لمؤاخاة الرسول محمد (ص) لأمير المؤمنين (ع) وبما ان الحادثة كما اسلفنا قد ذكرتها الكثير من المصادر التي سنعرضها لاحقاً مما يصعب في هذه الحالة اقصاء الإمام علي (ع) وتغيب مؤاخاته مع النبي الاكرم (ص) لذلك نرى رواية ابن حمدون تقحم مجموعة من الصحابة لأجل ابراز دور هذا وذاك لإعطاء انطباع لدى عامة الناس بأن الامر شمل ثلة من الصحابة ولم يتفرد به شخص بحد ذاته، لأجل تخفيف وطأة المؤاخاة التي نزلت كالصاعقة على رؤوس الحاقدين والناقمين على الإمام علي (ع) وكأن شيءً لم يكن، أضف إلى ذلك ان الرواية ذكرت صيغه السلام والصلاة على

---

(1) سورة الحجر: الآية 47.

(2) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج4، ص350–352.

(3) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج4، ص350.

رسول الله اربع مرات ونقصد بها "صلى الله عليه وسلم" ألا ان الملاحظ في صيغه السلام على الرسول الاولى ذكر المؤلف عبارة "صلى الله عليه وعلى اله وسلم" في حين الثلاثة الباقية جاءت بصيغه "صلى الله عليه وسلم" وهنا قد يكون سهو من المؤلف أو الناسخ أو من الطباعة لكن اردنا إلى أن نلفت إلى مدى التخبط في رواية ابن حمدون، ثم عوداً على ذي بدء بخصوص ذكر كلمة مسجده فان الحادثة تُشير إلى أنّها حدثت في المدينة المنورة، وذلك وكما هو معلوم ان مسجد الرسول هو في المدينة، فلما ذكرت الرواية المؤاخاة بين المهاجرين فقط، حيث أخى النبي محمد (ص) بين ابو بكر وعمر، وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف، وبين طلحة والزبير...، وهذه حسب رآيّ هفوه أخرى وقع فيها الراوي نتيجة التخبط والمراوغة واظهار بعض الصحابة بأن احدهم خليل للنبي (ص) والأخر حواريه إلى غير ذلك...، ومع كل هذا وإذا سلمنا بكل تلك الصفات والالقاب فأن النبي محمد (ص) وبعد ان عدد مناقب أصحابه كما زعمت الرواية، فأنّهُ في أخر المطاف اختار شخصاً غير اولئك الذين اخذت الرواية تسطر البطولات والمواقف السامية لهم، وهذا يدل حسب ما تكون عندي من فكرة بأن جميع من ذكرتهم الرواية لم يكن كفء لينال شرف وعظمة مؤاخاة خاتم الانبياء والمرسلين الذي نعته جل من قائل﴿ وانك لعلى خلق عظيم﴾[1] ألا امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وبذلك فقد رفع من اراد اخفاء هذه الفضيلة لأمير المؤمنين منزلة وقدر الإمام علي (ع) رغم أنف الحاسدين، ونهاية لهذهِ الرواية كما اسلفنا، ذكرتها العديد من المصادر الإسلامية، اود ان اختمها بالقول أنّهُ لو سلمنا بالأمر وقبلنا بكل تلك المناقب والفضائل التي منحتها الرواية للصحابة بالحديث الذي ذكره العامة والخاصة حول ورود الصحابة على النبي (ص) على الحوض حيث جاء في الحديث:"... **عن انس – رضي الله عنه– عن النبي محمد (ص) قال ليردن على ناس من اصحابي الحوض حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني فأقول أصحابي، فيقول لا تدري اما احدثوا بعدك...**" [2].

ثم يذكر البخاري[3] حديثاً بنفس المعنى، ولكن بسند مختلف جاء فيه:" ...**عن سهل بن سعد قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم اني فرطكم على الحوض من مر على شرب**

---

(1) سورة القلم: الآية 4.

(2) البخاري، صحيح البخاري، ج7، ص207.

(3) صحيح البخاري، ج7، ص208.

ومن شرب لم يظمأ ابداً ليردن على اقوام اعرفهم ويعرفونني يحال بيني وبينهم قال ابو حازم: فسمعنا ان النعمان بن ابي عياش، فقال هكذا سمعت من سهل فقلت نعم فقال اشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد فيها فأقول أنّهُم مني فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك فأقول سحقاً سحقاً لمن غيرَ بعدي".

أن هذا الحديث كما اسلفنا، ذكرتهُ العديد من المصادر الإسلامية ولكن بأسانيد مختلفة ولكن المضمون والمعنى واحد[1].

3- رواية ابن المغازلي.

تعتبر رواية ابن المغازلي، الرواية الثانية التي اوردها العلامة الحلي[2] حول المؤاخاة فهذا نصها: **"وروى الفقيه ابن المغازلي الشافعي عن أنس قال: لما كان يوم المباهلة وآخى النبي – صلى الله عليه وآله – بين المهاجرين والأنصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه ولم يؤاخِ بينه وبين أحد فانصرف علي باكي العينين، فافتقده النبي – صلى الله عليه وآله – فقال : ما فعل أبو الحسن ؟ قالوا : انصرف باكي العينين يا رسول الله، قال : يا بلال إذهب فأتني به، فمضى بلال إلى علي (ع)وقد دخل منزله باكي العينين فقالت فاطمة :ما يبكيك ؟ لا أبكى الله عينيك قال : يا فاطمة آخى النبي – صلى الله عليه وآله – [بين المهاجرين والأنصار] وأنا واقف يراني ويعرف مكاني لم يؤاخ بيني وبين أحد، قالت : لا يحزنك الله لعله إنما أخرك لنفسه، فقال بلال : يا علي أجب النبي – صلى الله عليه وآله –، فأتى علي النبي – صلى الله عليه وآله – فقال النبي – صلى الله عليه وآله – : ما يبكيك يا أبا الحسن ؟ فقال : آخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله وأنا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تؤاخ بيني وبين أحد، قال – صلى الله عليه وآله – إنما ادخرتك لنفسي ألا يسرك أن تكون أخا نبيك ؟ قال : بلى يا رسول الله أنى لي بذلك ؟ فأخذ بيده وأرقاه المنبر فقال : اللهم إن هذا مني وأنا منه ألا إنه بمنزلة هارون من موسى [إلا أنه لا نبي بعدي] ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه، فانصرف علي قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب فقال : بخ بخ يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مسلم".**

---

(1) سليم بن قيس، كتاب سُليم بن قيس، ص270؛ ابن شاذان، الإيضاح، ص233؛ النسائي، السنن الكبرى، ج6، ص408–409؛ ابو يعلى الموصلي، مسند ابي يعلى، ج2، ص434؛ الطبراني، مسند الشاميين، ج3، ص16؛ الطوسي، الاقتصاد، ص213؛ ابن عبد البر، الاستذكار، ج5، ص111؛ ابن بشكوال، جزء يقي من مخلد، ص163.

(2) العلامة الحلي، كشف اليقين، 206–208.

تُشير الرواية الثانية التي استقاها العلامة الحلي بحسب ما ذكر من الفقيه ابن المغازلي[1] إلى حادثة المؤاخاة بين المهاجرين والانصار التي تمت في المدينة والتي سمتها بعض المصادر بالمؤاخاة الثانية[2] وهي المشهورة، لأن الملاحظ عليها بما فيها من حالات تظهر الإمام علي (ع) وكأنّهُ متذمر ومعترض على رسول الله –صلى الله عليه واله– وغير عارف به، وغير راضٍ عن فعل النبي (ص) فذهب مغضباً باكي العينين إلى بيته، فلما رأتهُ فاطمة –عليها السلام– وسالته عن سبب بكاءه، وقالت له: "لعله انما اخرك لنفسه"، فسلام الله على سيدتي فاطمه الزهراء إذ كانت تعلم بأن الرسول (ص) انما أخره لنفسه، فكان حري بمن عاش في كنفه، " واتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، يرفع له في كل يوم من اخلاقه علماً ويأمره بالاقتداء به" [3] بحسب ما جاء في شرح نهج البلاغة، افلا يعلم بأن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– انما اخره لنفسه، وعليه فأن ما اورده العلامة من قول "فانصرف علي باكي العينين"، بعيد كل البعد عن الإمام علي (ع) وعليه فأين ذهب الحديث النبوي الشريف لرسول الله (ص) مخاطباً لعلي –(ع)–: " لا يعرف الله الا انا وانت، ولا يعرفني الا الله وانت، ولا يعرفك الا الله وانا" [4] وهنا نتساءل هل كان تصرف الإمام علي (ع) مصداقا لهذا الحديث الشريف فهل هذا الذي يعرف رسول الله (ص) ولذلك نرى أن حاشا لأمير المؤمنين بأن يصدر منه هذا التصرف الذي لا يصدر من شخص كالإمام علي (ع) ولذلك نرى وحسب معتقدنا بأن هذا التصرف منافاً للتربية التي رباها رسول الله (ص) لأمير المؤمنين –عليه سلام–.

وعليه ننهي حديث المؤاخاة بما ذكره جعفر مرتضى العاملي[5] قائلاً: "**أنهُ حديث متواتر لا يمكن انكاره، ولا التشكيك فيه، ولاسيما مؤاخاة النبي (ص) لعلي (ع) سواء في المؤاخاة الاولى أو في الثانية في المدينة، وهو روي عن عشرات من الصحابة والتابعين كما يتضح للمراجع**".

---

(1) مناقب علي بن ابي طالب –(ع)–، ص53.

(2) ابن حجر، الإصابة تمييز الصحابة، ج10، ص418؛ العيني، عمدة القاري،ج17، ص68.

(3) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج13، ص197.

(4) الأملي، تفسير المحيط الاعظم والبحر العظيم، ج1، ص44.

(5) الصحيح من سيرة الإمام علي –(ع)_،ج2، ص223.

المبحث الثالث

فضيلة صعود الإمام على كتف النبي محمد(ص)، ومبيتهِ على فراشه

اولاً:- فضيلة صعود الإمام على كتف النبي محمد(ص).

تعتبر حادثة تكسير الاصنام من الحوادث الجدلية، أي بمعنى أنها ممن كثرت الآراء والاقوال فيها، فروايات تحطيم الاصنام كثيرة لكن مما يؤاخذ عليها انها لم تأتي بنسق واحد ولا اعطتنا معلومات موحدة وواضحة فرواية تخفي زمن حدوث الرواية، وأخرى لم تشر إلى من قام بعمليه التحطيم، واخرى تم التلاعب بالألفاظها، كل ذلك لعدم اعطاء هذه الحادثة الدور الكبير الذي كان الإمام علي (ع) محورها الرئيسي بعد دور رسول الله – صلى الله عليه واله – وبما ان دراستنا حول فضائله (ع) وضمن كتاب كشف اليقين للعلامة الحلي سنقوم بإيراد ما اورده العلامة من روايات تخص مبحثنا هذا ومن الله التوفيق.

1- رواية احمد بن حنبل.

جاء فيها: **"روى أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي مريم عن علي (ع)قال : انطلقت أنا والنبي – صلى الله عليه وآله – حتى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله – صلى الله عليه وآله – اجلس، فجلست وصعد على منكبي . فذهبت لأنهض فلم أطق، فرأى مني ضعفا فنزل، وجلس نبي الله – صلى الله عليه وآله – وقال : اصعد على منكبي، فصعدت على منكبيه، قال: فنهض، قال: فإنه تخيل إلي إني لو شئت لنلت أفق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وشماله ومن بين يديه وخلفه حتى إذا استمكنت منه قال لي رسول الله – صلى الله عليه وآله – : اقذف به، فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير، ثم نزلت وانطلقت أنا ورسول الله – صلى الله عليه وآله – نستبق حتى تواريا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس"** [1].

أن رواية ابن حنبل تشير ولكن بصورة غير معلنه وواضحة بأن الحادثة حدثت قبل الهجرة بقرينة هذه العبارة "...حتى تواريا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس" إذ ولو كانت هذه الرواية تقصد تحطيم الاصنام في عام الفتح، فلماذا الخشية والتواري وهو في اوج قوته، عندما دخل مكة في عام الفتح، إذن خلصنا من رواية احمد بن حنبل

(1) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص24-25.

بفائدة ان الحادثة حدثت قبل الهجرة ومن خلال المقارنة مع الروايات الاخرى، ستتضح الامور والحقائق تدريجياً شيئاً فشيء.

اما من حيث سند الرواية فجاء مختصراً ومقتصراً على ابي مريم الذي تم ترجمته في الصفحات السابقة وقد قال عنه الذهبي[1]: "**ابو مريم الثقفي المدائني، ويقال: كوفي...، قال النسائي: ابو مريم قيس الحنفي ثقة**".

2- رواية الخوارزمي.

اورد العلامة رواية اخرى عن تحطيم الاصنام جاء فيها: "روى الخوارزمي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وآله – لعلي بن أبي طالب (ع)يوم فتح مكة: أما ترى هذا الصنم على الكعبة ؟ قال : بلى يا رسول الله، قال : أحملك فتناوله، قال: بل أنا أحملك يا رسول الله، فقال – صلى الله عليه وآله – لو أن ربيعة ومضر جهدوا أن يحملوا مني بضعة وأنا حي لما قدروا ولكن قف يا علي فضرب رسول الله – صلى الله عليه وآله – بيده على ساقي علي – (ع) – فوق القربوس[2] ثم اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتى تبين بياض إبطيه ثم قال : ما ترى يا علي ؟ قال : أرى أن الله – عز وجل – قد شرفني بك حتى أني لو أردت أن أمس السماء لمسستها، فقال له : تناول الصنم يا علي، فتناوله علي (ع)فرمى به، ثم خرج رسول الله – صلى الله عليه وآله – من تحت علي – (ع) – وترك رجليه فسقط على الأرض فضحك، فقال له : ما أضحكك يا علي ؟ فقال : سقطت من أعلى الكعبة فما أصابني شيء، فقال رسول الله – صلى الله عليه وآله – : وكيف يصيبك شيء وإنما حملك محمد وأنزلك جبريل" [3].

ان هذه الرواية التي اوردها العلامة الحلي عن الخوارزمي هي في الحقيقة لابن المغازلي إذ تبين بعد البحث بأنّها ليست للخوارزمي، وانما اورد الخوارزمي رواية

---

(1) ميزان الاعتدال، ج4، ص573.

(2) وردت في المصدر القرنوس وليس القربوس وجاءت القربوس بمعنى الخرزة في اعلى الخف، وهو المعنى المناسب لهذا الحديث. الزبيدي، تاج العروس، ج8، ص414، بينما القربوس هو المرتفع من السرج من القدام للعقب الا ان السرج اشبه بالقوس. ياسين العاملي، الاصطلاحات الفقهية في الرسائل العملية، ص167.

(3) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص446-448.

بخصوص حادثة تحطيم الاصنام لكن تكاد تختلف من حيث الالفاظ والسياق اختلافاً كبيراً، وسنورد رواية الخوارزمي بعد الإشارة إلى رواية ابن المغازلي التي اوردها العلامة في كتابه كشف اليقين كما اشرنا إليه، ولعل ذلك يعود إلى اشتباه العلامة رضوان الله تعالى عليه، بين الخوارزمي وابن المغازلي لكثرة ما اعتمد على الخوارزمي في الاخذ عنه والله العالم.

أن هذه الرواية وكما هو واضح اشارت إلى زمن تحطيم الاصنام، وهو يوم فتح مكة وكما جاءت الالفاظ مختلفة تماماً عن رواية احمد بن حنبل السابقة، حيث وردت عبارة " أما ترى هذا الصنم بأعلى الكعبة" بدلاً من "حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفراً أو نحاس" وعبارة "احملك فتناوله قال: بل انا احملك يا رسول الله" بدلاً من "... وقال: اصعد على منكبي، فصعدت على منكبه قال: فنهض.." وعبارة "ثم قال لي: ما ترى يا علي قال: ارى الله عز وجل قد شرفني بك حتى لو اردت أن أمس السماء" بدلاً من " فأنّهُ تخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء" وهنا جاءت عبارة ابن المغازلي بسياق جميل ومناسب لشخصيه الإمام امير المؤمنين وهي افضل من كلمة، "فأنّهُ تخيل الي" ونحن في عقيدتنا بأن الإمام علي لا يخيل إليه، بل يرى حقائق وليس تخيلات وعبارة "تناول الصنم يا علي فتناوله ثم رمى به"

وهنا جاءت عمليه التحطيم وكما يبدو سهلة للغاية، بينما في رواية بن حنبل كانت هناك مشقة في عملية التحطيم من خلال العبارة التالية:"... **فجعلت ازاوله عن يمينه وشماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنت منهُ قال لي رسول – الله (ص)– اقذف به، فقذفت به...**".

ومن الواضح ان العلامة الحلي ايضاً لم يذكر تفاصيل حادثة تحطيم الاصنام ولكن اكتفى بذكر روايتين حول الحادثة وكلا الروايتين تختلفان في العبارات والالفاظ هذا فضلاً على ان رواية بن حنبل تخص حادثة التحطيم التي تمت قبل الهجرة كما اشرنا سابقاً، بينما رواية ابن المغازلي تشير وبوضوح إلى حادثة تحطيم الاصنام يوم فتح مكة.

ولابد من الإشارة إلى أنّهُ ورد في ختام رواية ابن المغازي عبارة" **ثم خرج رسول الله (ص) من تحت على وترك رجليه فسقط على الارض فضحك فقال له: ما اضحك يا علي؟ فقال: سقطت من اعلى الكعبة...**".

هنا اتصور وحسب رأي القاصر ان الضحك في حضرة الرسول محمد (ص) غير مناسب ولعله اراد التعرض لشخص الإمام علي (ع) الذي حاشا لله ان يصدر منه ذلك الفعل ألا ان الوقت ليس للمزاح والضحك وإنما هما في واجب عظيم جاء بعدما بذلوه من تضحيات وجهاد وازهاق للأنفس وترك الديار ولقد اشارت الرواية في بدايتها إلى ما قام بفعله الرسول محمد (ص) من الضرب بيده على ساق الإمام علي فوق القرنوس فهذه دلالة على عظمة الحامل والمحمول وكل منهما يعرف بالأخر، وليس فضحك وسؤال الرسول (ص) ما اضحكك فأنا نبرء ساحة الإمام –(ع)– من القيام بعمل ليس في محله.

اما من حيث السند فقد اورد شخصاً واحداً للسند، وهو كما اعتدنا عليه من أن العلامة يركن دائماً إلى السند المختصر، حيث كان الراوي هنا هو ابو هريرة وقد تمت ترجمته سابقاً.

3– رواية النسائي.

لقد جاء فيها ما نصهُ: "**أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ حَكِيمٍ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَرْيَمَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: "انْطَلَقْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَيْنَا الْكَعْبَةَ، فَصَعِدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْكِبَيَّ، فَنَهَضَ بِهِ عَلِيٌّ" فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعْفَهُ قَالَ لَهُ: "اجْلِسْ، فَجَلَسَ، فَنَزَلَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" فَقَالَ: "اصْعَدْ عَلَى مَنْكِبَيَّ" فَنَهَضَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَلِيٌّ: "أَنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنِّي لَوْ شِئْتُ لَنِلْتُ أُفُقَ السَّمَاءِ، فَصَعِدَ عَلِيٌّ الْكَعْبَةَ وَعَلَيْهَا تِمْثَالٌ مِنْ صُفْرٍ أَوْ نُحَاسٍ، فَجَعَلْتُ أُعَالِجُهُ لَأُزِيلَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَقُدَّامًا وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، حَتَّى إذا اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ" قَالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اقْذِفْهُ" فَقَذَفْتُ بِهِ، فَكَسَرْتُهُ كَمَا تُكْسَرُ الْقَوَارِيرُ، ثُمَّ نَزَلْتُ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسْتَبِقُ حَتَّى تَوَارَيْنَا بِالْبُيُوتِ خَشْيَةَ أَنْ يَلْقَانَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ**" [1].

أن الارباك والتخبط واضحين على الرواية، فهي في الوقت التي جعلت الإمام علي (ع) هو الذي روى الحادثة وبدليل كلمة "انطلقت مع رسول الله (ص)" أي كان الإمام علي (ع) يتحدث بصفة المتكلم ثم تنعطف الرواية لتجعل شخصاً اخر يروى لنا تلك الحادثة وبقرينة " فنهض به علي... فلما رأى رسول الله – صلى الله عليه وسلم ضعفه، قال له اجلس"، وهنا كان المفروض ان تكون الصيغة "فنهضت، ضعفي" ثم

(1) النسائي، السنن الكبرى، ج5، ص142–143.

عادت الرواية وجعلت الإمام هو المتكلم وذلك بدليل أنهُ ليخيل أليّ أنى لو شئت..." فصعدتُ على الكعبة"، لأزيله"، " حتى إذا استمكنت منه"، هذا بالإضافة إلى ان الرواية لم تزودنا بزمن وقوع الحادثة، والظاهر هنا ان عدم ذكر زمن الرواية جاء بصورة مقصودة وذلك تزلفاً وتملقاً للسلطات الحاكمة في وقتها، لان ذلك لا يتماشى مع منهجها، الواضح في اخفاء كل فضيله ومنقبه للإمام علي (ع).

واما من حيث السند جاء في بغية الطلب في تاريخ حلب عن احمد بن حرب:"... **احمد ابن حرب الموصلي، اخو علي بن حرب الموصلي، كان يسكن الثغر روى عن ابي معاوية الضرير، وادركتهُ ولم اكتب عنه، وكان صدوقاً**" [1].

واما اسباط فجاءت في الطبقات الكبرى[2] عنه: "... **اسباط بن محمد القرشي، ويكنى ابا محمد، توفي بالكوفة في محرم سنة مائتين في خلافة عبد الله المأمون، وكان ثقة صدوقاً الا ان فيه بعض الضعف، وقد حدثوا عنه**".

واما نعيم بن حكيم فقد ذكره المزي[3] قائلاً:" نعيم بن حكيم المدائني،... وقال عبد الخالق بن منصور، عن يحيى بن معين ثقة".

4- رواية النيسابوري.

جاء فيها: "**حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقُرَشِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، ثنا نُعَيْمُ بْنُ حَكِيمٍ، ثنا أَبُو مَرْيَمَ الْأَسَدِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ اللَّيْلَةَ الَّتِي أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَبِيتَ عَلَى فِرَاشِهِ، وَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا، انْطَلَقَ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلى الْأَصْنَامِ، فَقَالَ: "اجْلِسْ" فَجَلَسْتُ إِلى جَنْبِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ: "أَنْهُضْ" فَنَهَضْتُ بِهِ، فَلَمَّا رَأَى ضَعْفِي تَحْتَهُ، قَالَ: اجْلِسْ، فَجَلَسْتُ، فَأَنْزَلْتُهُ عَنِّي، وَجَلَسَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ لِي: "يَا عَلِيُّ، اصْعَدْ عَلَى مَنْكِبِي" فَصَعِدْتُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ نَهَضَ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخُيِّلَ إِلَيَّ أَنِّي لَوْ شِئْتُ نِلْتُ السَّمَاءَ، وَصَعِدْتُ إِلى الْكَعْبَةِ، وَتَنَحَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَلْقَيْتُ صَنَمَهُمُ الْأَكْبَرَ، وَكَانَ مِنْ نُحَاسٍ مَوَتَّدًا بِأَوْتَادٍ مِنْ حَدِيدٍ إِلى الْأَرْضِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "عَالِجْهُ" فَعَالَجْتُهُ فَمَا زِلْتُ أُعَالِجُهُ، وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ**

---

(1) ابن العديم، ج2، ص615.

(2) ابن سعد، ج6، 393.

(3) تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج29، ص465.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِيهْ إِيهْ" فَلَمْ أَزَلْ أُعَالِجُهُ حَتَّى اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ، فَقَالَ: "دُقَّهُ" فَدَقَقْتُهُ فَكَسَرْتُهُ وَنَزَلْتُ "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"[1].

هذه الرواية اختلفت عن سابقتها من خلال تمييز الحاكم النيسابوري بالحياد والموضوعية، ونقل الحقيقة ناصعة واضحة كما، هي فقد ذكر الرواية وقت حدوثها وذلك من خلال عبارة "...لما كان الليلة التي امرني رسول الله (ص) ان ابيت على فراشهِ وخرج من مكة مهاجراً..." وهذا الأمر يقطع الشك باليقين ويتجلى دور الإمام علي (ع) واضحاً مضيفاً له مع فضيلة المبيت، ورد الامانات والمحافظة على الفواطم فضيلة أخرى في غاية الأهمية وهي تحطيم الاصنام في مثل تلك الليلة الحالكة التي جمعت على أمير المؤمنين (ع) عدة مخاطر من بينها الخطر المحدق الذي يتربص شراً لرسول الله (ص) والمكيدة التي اعدت له من قبل مشركي قريش وطواغيتها، اضافةً إلى خطر العمل الجديد الذي اوكل اليه بمعيه النبي الاكرم محمد (ص) إذن في ليلة واحدة وسويعات قليلة اجتمعت لنفس رسول الله (ص) عدة فضائل لو كانت لغيرهِ لقامت الدنيا وما قعدت، بالإضافة إلى كل ما ذكرته الرواية نرى حقيقة أخرى تجلت أمامنا وهي تحديدها لصنم واحد، وهو "صنمهم الاكبر" حسب تعبير الرواية، فالظاهر ان وقت الحادثة كان يشوبه الخوف والترقب، وعدم رغبة الرسول (ص) بالمواجهة العلنية، وانما اراد (ص) استثمار أي فرصة لمباغتة العدو والنيل منه، ولاسيما انشغال الطرف الأخر بمؤامرة قتله (ص) وكذلك وردت عبارات ذكرتها بعض المصادر بزيادة والبعض الأخر حذف منها العبارة "من صفراً ونحاس [2] بينما جاء في بعض المصادر أنهُ صنم "من نحاس" [3]

---

(1) الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج3، ص5.

(2) ابن حنبل، مسند احمد، ج1، ص84؛ النسائي، السنن الكبرى، ج5، ص142؛ ابو يعلى، مسند ابي يعلى، ج1، ص251؛ ابن بابويه، الاربعون حديثاً، ص23؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل ابي طالب، ج1، ص403؛ الزيلعي، تخريج الاحاديث والاثار، ج2، ص288؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج6، ص23؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج13، ص171؛ العلامة المجلسي، بحار الانوار، ج38، ص78.

(3) المحب الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة، ج3، ص171؛ الزرندي الحنفي، نظم دور السمطين، ص125؛ الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ج5، ص236؛ الاسترابادي،

وكما جاء في بعض المصادر عبارة "ما رأينا اسحر من محمد" وقد قيلت هذه العبارة في بعض الروايات التي تطرقت لذكر حادثة تحطيم الاصنام ولاسيما في السيرة الحلبية[1] وفي كتاب مناقب أهل البيت –عليهم السلام–[2] وكذلك اوردها صاحب كتاب الصحيح من سيرة النبي الاعظم (ص)[3] وتدل تلك العبارة على ان تحطيم الاصنام الذي حدث هو في الكعبة وبالتحديد يوم فتح مكة إذ جرت عملية التحطيم بمرأى ومسمع الناس، وذلك بقرينة هذه العبارة من السيرة الحلبية[4]:"... قال –(ص)– يا علي ارم به فحمله رسول الله (ص) حتى صعد فرمى به فكسره فجعل اهل مكة يتعجبون ويقولون ما رأينا اسحر من محمد".

5– رواية بن شاذان القمي.

إذ جاء فيها ما نصه: "**وعنه (ع)، قال دعاني رسول الله – (ص)– وهو بمنزل خديجة – عليها السلام–، ذات ليلة فلما صرت إليه قال اتبعني يا علي فما زال يمشي وانا خلفه ونحن نخترق دروب مكة حتى أتينا الكعبة وقد أنام الله تعالى كل عين فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي قلت لبيك يا رسول الله قال اصعد على كتفي ثم انحنى النبي فصعدت على كتفه فقلبت الأصنام على رؤوسها ونزلت وخرجنا من الكعبة حتى أتينا منزل خديجة – عليها السلام–، فقال لي أول من كسر الأصنام جدك إبراهيم (ع) ثم أنت يا علي آخر من كسر الأصنام فلما أصبح أهل مكة وجدوا الأصنام منكوسة مكبوتة على رؤوسها فقالوا ما فعل هذا بآلهتنا إلا محمدا وابن عمه ثم لم يقم في الكعبة صنم**"[5].

أن هذه الرواية تشير وبوضوح بأن الحادثة مكية وبدليل عبارة "... بمنزل خديجة –عليها السلام–..."، لان منزلها ووفاتها كانت في مكة، أي بمعنى أخر ان هذه

تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ج1، ص286؛ البحراني، غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، ج4، ص311؛ القمي، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، ج7، ص493.

(1) الحلبي، ج3، ص30.

(2) الشيرواني، ص429.

(3) جعفر مرتضى العاملي، ج22، ص205.

(4) الحلبي، ج3، ص30.

(5) ابن شاذان القمي، الروضة في فضائل أمير المؤمنين–(ع)–،ص31.

غير حادثة يوم فتح مكة، والأمر الثاني الملفت هو طلب النبي (ص) من الإمام علي (ع) الصعود على كتفه، وان كان الإمام علي(ع) طلب من النبي الاعظم (ص) الصعود على كتفه، ألا ان النبي (ص) جزم الأمر واصعد الإمام علي (ع)، والامر المهم هنا اضافةً إلى الامرين السابقين ان العملية كانت قلب الاصنام وليست تكسيرها، كما مره معنا في الروايات السابقة، هذا استنتاجنا من الرواية، اما باقي المعطيات وهي كثيره فقد استفدنا من كتاب "تكسير اصنام بين تصريح النبي (ص) وبين تعتيم البخاري" حيث جاء فيه ما يلي:" ان الحادثة وقعت قبل ليلة المبيت... دعاني رسول الله (ص) وهو بمنزل خديجة ذات ليلة وهنا لم يحدد هذه الليلة، والامر الأخر قوله (ع) "وقد انام الله كل عين"، يُشير إلى تحديد وقت منتصف الليل" ([1])، والأمر الأخر الذي اشار اليه الكاتب بأن عمليه التحطيم في هذه الحادثة جرت مرتين، الأولى فوق الكعبة، والثانية في داخل الكعبة، فأما الاولى بدليل صعودهِ على كتف النبي (ص)، واما الثانية التي حدثت داخل الكعبة بقرينة قوله "فخرجنا من الكعبة"، وهنا حسب رأيي أنّهُ حصل اشتباه لدى الكاتب حيث ان قول الإمام علي (ع) كان "واقلبتُ الاصنام على وجوهها، ونزلت فخرجنا من الكعبة شرفها الله تعالى حتى اتينا منزل خديجة –عليها السلام–..." ([2]).

فالقول هنا واضح بأنّهُ (ع) بعد ان اكمل مهمته ونزل من الكعبة قال: "فخرجنا" ولم يذكر أي عملية بعد ذلك، والامر الثاني إذ استعمل كلمة خرجنا، فليس بالضرورة حدوث عمل اخر، فمن المعروف ان الكعبة في وسط الحرم ولابد لمن يريد الدخول والخروج ان يدخل الحرام المطهر ثم يصل إلى الكعبة، وهذا برأيي أن العملية كانت هنا فقط، عملية قلب الاصنام وهذا الامر سيقودنا إلى ان عملية تحطيم الاصنام جرت اكثر من مرة، قبل الهجرة لان الروايات السابقة ذكرت تكسير صنمهم الاكبر ولم تشر إلى قلب الاصنام، كما جاء في رواية ابن شاذان القمي.

---

(1) نبيل الحسني، تكسير الاصنام بين تصريح النبي– صلى الله عليه واله وسلم– وتعتيم البخاري، ص145–146.

(2) نبيل الحسني، تكسير الاصنام بين تصريح النبي– صلى الله عليه واله وسلم– وتعتيم البخاري، ص146.

ولابأس أن نأتي بما قاله جعفر مرتضى العاملي[1] بخصوص تشبيه الرواية في نهايتها، بأن عمليه قلب الاصنام التي قام بها امير المؤمنين (ع) تشبه عملية تحطيم الاصنام التي قام بها خليل الله النبي ابراهيم (ع) حسب ما جاء على لسان النبي الاكرم (ص): "**يا علي اول من كسر الاصنام جدك ابراهيم (ع) ثم انت يا علي آخر من كسرها**" [2].

ونختم روايات تحطيم الاصنام سواءً أكانت قبل الهجرة ام بعدها، بما جاء به الهاتف الذي هتف: "**يا فاطمة**" – **المقصود فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين (ع)...** "**شققت اسمه من اسمي، وأدبتهُ بأدبي، واوقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي**" [3].

ثانياً:- فضيلة المبيت على فراش النبي(ص).

من الفضائل التي أكرم الله عز وجل بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع)، هي مبيته على فراش النبي محمد (ص) وقد وردت في كتاب كشف اليقين[4] وفي مبحثين الأول منهما: **قال ابن الأثير[5]: إن قوله تعالى : "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله" [6]، نزل في علي (ع). ذلك لأن النبي – (ص) – لما هاجر وترك علياً (ع)في بيته بمكة وأمره أن ينام على فراشه ليوصل إذا أصبح ودائع الناس إليهم ، فقال الله عز وجل لجبرئيل وميكائيل : "إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر أخاه ؟ فاختار كل منهما الحياة، فأوحى الله – تعالى – إليهما : ألا كنتما مثل علي آخيت بينه وبين**

---

(1) الصحيح من سيرة الإمام علي –(ع)–، ج2، ص61.

(2) ابن شاذان، الروضة في فضائل أمير المؤمنين –(ع)–، ص31.

(3) ابن أبي القاسم الطبري، بشارة المصطفى، ص27؛ المشغري العاملي، الدر النظيم، ص235؛ العلامة الحلي، كشف اليقين، ص19،؛ الديلمي، ارشاد القلوب، ج2، ص211؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ج1، ص173؛ الكجوري، الخصائص الفاطمية، ج2، ص99.

(4) العلامة الحلي، ص89–90.

(5) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج4، ص87. ولكن باختلاف بعض الألفاظ..

(6) سورة البقرة: الآية 207.

محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة ؟ اهبطا إليه فاحفظاه من عدوه فنزلا إليه فحفظاه جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبريل يقول : بخ بخ يا بن أبي طالب من مثلك وقد باهى الله بك الملائكة".

وأما المبحث الثاني الذي وردت فيه حادثة المبيت في كتاب كشف اليقين ما اورده العلامة الحلي، حيث قال: **قوله تعالى ﴿ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾[1] نزلت في مبيت علي (ع) على فراش رسول الله – (ص)**" [2].

ابتدأ العلامة الحلي وكما اعتدنا عليه بإعطاء مقدمة في بداية كل مبحث وبما ان فضيلة المبيت كانت بداية مبحث، لذلك نرى العلامة الحلي[3] يعلق عليها قائلاً: " لا خلاف في أن أمير المؤمنين (ع) اسخى الناس بعد رسول الله (ص) واكرمهم واشرفهم، جاد بنفسه حين بات على فراش رسول الله (ص)".

تُشير الرواية بوضوح إلى حادثة مهمه كاد مصير الاسلام الفتي أن ينتهي عليها لولا عناية الله عز وجل لرسوله (ص) ولكان الاسلام أثراً بعد عين، وذلك لأن سلامة الرسول محمد (ص) هي التي تجعل دين الله أن يستمر وينتشر بين الناس بفضل ارسال الله عز وجل الرسول محمد – (ص)– ليبلغ بالدين الجديد فكان الموقف حرج ومصيري ويتطلب وجود شخصاً يمثل النبي (ص) ليبيت مكانه في تلك الليلة التي اخبر الله عز وجل بها نبيه الكريم (ص) بمؤامرة المشركين لقتله، لذلك ندب النبي (ص) امير المؤمنين (ع) لتلك المهمة العظيمة من اجل ان يسلم النبي بنفسه ولو كلف ذلك حياة اقرب الناس اليه وهو ابن عمه ونفسه امير المؤمنين (ع)، فاطلع امير المؤمنين طائعاً لأمرِ رسول الله بالمبيت على فراشه والتي لم تكن هي المرة الاولى التي يبات الامام علي مكان النبي (ص)فقد فدى رسول الله – (ص) في شعب ابي طالب كما ذكرت المصادر الإسلامية[4] وكذلك أشارت الرواية إلى أن الله عز وجل باها بعلي

---

(1) نفسه.

(2) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص395–396.

(3) كشف اليقين، ص89.

(4) ابن كرامة، تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، ص25؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص53؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج1، ص341؛ ابن شهر أشوب، مناقب آل ابي

(ع) ملائكة السماء على حد تعبير الرواية وقول جبريل (ع)"**بخ بخ يا ان ابي طالب من مثلك وقد باهى الله به الملائكة**" [1].

1- رواية الثعلبي.

ذكر فيها: "**ورأيت في الكتب أن رسول الله (ص) لما اراد الهجرة خَلَّف علي بن أبي طالب – صلى الله عليه وسلم – بمكة لقضاء ديونه، وردِّ الودائع التي كانت عنده، وأمره ليلة خرج إلى الغار –وقد أحاط المشركون بالدار– أن ينام على فراشه – صلى الله عليه وسلم –، وقال له: "اتشح ببردى الحضرمي الأخضر، ونم على فراشي، فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله عز وجل، ففعل ذلك علي، فأوحى الله عز وجل إلى جبريل (ع) وميكائيل (ع) أني آخيت بينكما، وجعلت عُمُر أحدكما أطول من الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة، فاختار كلاهما الحياة، فأوحى الله عز وجل إليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد – صلى الله عليه وسلم –، فبات على فراشه [يفديه] بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض، فاحفظاه من عدوه، فنزلا، فكان جبريل (ع) عند رأسه، وميكائيل (ع) عند رجليه، وجبريل ينادي: بَخٍ بَخٍ من مثلك يا ابن أبي طالب! فنادى الله عز وجل الملائكة وانزل الله على رسوله – صلى الله عليه وسلم – وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي:[ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله]**" [2].

تُشير الرواية بوضوح الى دور الامام علي (ع) البارز في حادثة المبيت المشهورة التي اسهبت المصادر بذكرها، لكن لا تخلوا رواية من الدس تارة وتغيير الحقائق أخرى بالإضافة الى الاثار الواضحة للتوهين والتقليل من اهميه الرواية واظهارها بصورة اعتياديه ولا يوجد ما يدعو للاهتمام بها على انها منقبة وفضيلة انفرد بها الامام علي (ع)، حيث تُشير عبارة: " **اتشح ببردى الحضرمي الاخضر، ونم على فراشي فانه لا يخلص اليك منهم مكروه ان شاء الله**" وكأنه بمجرد ان يتشح الامام علي (ع) فأنهُ لن يصل اليه مكروه ابداً، ولكن ومع اعتقادنا ببركة ذلك الوشاح المبارك فان العبارة التي تأتي بعدها تفند ما يزعمون، والا لماذا يأمر الله عز وجل جبريل وميكائيل بان يهبطا الى الارض ويحفظاه من عدوه، ومع هذا كله فإذا كانت المسألة بهذه البساطة وبأنه لا يوجد ما

طالب، ج2، ص83؛ المجلسي، بحار الانوار، ج35، ص93؛ الكجوري، الخصائص الفاطمية، ج2، ص83.

(1) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص90.

(2) الثعالبي، الكشف والبيان عن تفسير تأويل القرآن، ج2، ص125-126.

يشير الى خطرٍ ما، فلماذا يباهي الله عز وجل ملائكة السماء بمبيت الامام علي (ع) مكانهُ، وهنا يتضح الامر غاية الوضوح وهو ان اعداء آل ابي طالب، لا يروق لهم اظهار فضائل الامام علي (ع) بل جاهدوا كل جهدهم، اما إخفاء تلك الفضائل أو ينسبون ما يماثل تلك المناقب الى اشخاص يميلون اليهم لمحاوله التعتيم على فضائل الامام علي (ع).

2- رواية ابن عساكر.

ورد في رواية ابن عساكر[1]:"**أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عاصم بن الحسن أنا أبو عمر بن مهدي أنا أبو العباس بن عقدة نا الحسين بن عبد الرحمن بن محمد الأزدي نا أبي نا عبد النور بن عبد الله عن محمد بن المغيرة القرشي عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس قال بات علي ليلة خرج رسول الله (ص) إلى المشركين على فراشه ليعمي على قريش وفيه نزلت هذه الآية ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾**"[2].

تُشير هذه الرواية الى حادثة مبيت الامام علي (ع) مكان رسول الله -(ص)- وربط تلك الحادثة بالآية الكريمة التي اوردناها اعلاه، فنراها رواية مجردة ومشابهة للرواية الثانية التي اوردها العلامة الحلي انفاً.

وأما من حيث السند فأبو القاسم السمرقندي ذكره الخطيب البغدادي[3] قائلاً: "**اسماعيل بن احمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي،... وكان ثقة صدوقاً فاضلاً**".

واما فيما يخص بن عاصم ، فقال عنه الذهبي[4]:"**قال السمعاني: سألت أبا سعد أحمد بن محمد الحافظ، عن عاصم بن الحسن، فقال: كان شيخًا، متقنًا، أديبًا، فاضلًا، كان حُفّاظ بغداد يكتبون عنه، ويشهدون بصحّة سماعه...**".

وذهب صاحب كتاب سير اعلام النبلاء[5] في ترجمة ابو عمر بن مهدي ما نصه: "**الشيخ الصدوق، المعمر، مسند الوقت، ابو عمر بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي الفارسي...**".

---

(1) تاريخ دمشق، ج42، ص76.

(2) سورة البقرة: الآية 207.

(3) تاريخ بغداد، ج21، ص60.

(4) تاريخ الإسلام، ج10، ص521.

(5) الذهبي،ج17، ص221-222.

واما بشأن ابو العباس بن عقدة فقد ذكره الذهبي[1] قائلاً: " **احد اعلام الحديث، ونادرة الزمان وصاحب التصانيف على ضعف فيه وهو المعروف بالحافظ بن عقدة**".

واما بخصوص الحسين بن عبد الرحمن الازدي فلم ترد له ترجمة وقال عنه الشاهرودي[2] ما نصه: "**الحسين بن عبد الرحمن بن محمد الازدي، لم يذكروه، وقع في طريق الشيخ في أماليه...**".

واما فيما يخص عبد النور بن عبد الله فقد ورد ذكره في لسان الميزان[3]: " **عبد النور بن عبد الله المسمعي ابو محمد عن شعبة كذاب، وقال العقيلي: كان يغلوا في الرفض،... وقد ذكره ابن حبان في الثقات**".

واما محمد بن المغيرة القرشي فجاء ذكره في تهذيب الكمال[4] بأنه: "**محمد بن المغيرة القرشي المخزومي المدني، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات**". واخيراً ابراهيم بن عبد الله بن معبد ذكره الذهبي[5] قائلاً: "**وكان ثقة**".

وبصورة عامة تعتبر حادثة المبيت من الحوادث المشهورة التي لا يكاد يخلو كتاب من كتب المصادر الإسلامية الا وتطرق اليها، ولقد اقترنت هذه الفضيلة بحادثة هجرة الرسول محمد (ص) الى المدينة، وبعبارة أخرى إذا جاز لنا القول ان كلا الحادثتين تعتبران وجهان لعمله واحدة، وتتجلى في حادثة المبيت اسمى واروع صور الجود بالنفس في سبيل فداء شخص النبي الاكرم محمد (ص) لذلك نرى الكثير من المصادر تحاول بطريقة وأخرى التوهين والتضعيف لأهمية تلك المنقبة العظيمة لاسيما ما مر معنا من عبارة "اتشح ببردى هذا الحضرمي الاخضر، فأنه لن يخلص اليك شيء تكرهه منهم" ([6])، موهمين المتلقي بأن الامام علي (ع) بهذا الاتشاح فلن يصيبه

---

(1) سير اعلام النبلاء، ج15، ص341.

(2) مستدركات علم رجال الحديث، ج3، ص142.

(3) ابن حجر، ج5، ص284.

(4) المزي، ج26، ص490.

(5) تاريخ الإسلام، ج3، ص14.

(6) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص333؛ الكلاعي، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه واله والثلاثة الخلفاء، ج1، ص279؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ج2، ص177؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج16، ص328؛ ابن سيد الناس،

أي مكروه، وان الامر يقيناً يخلو من كل خطورة وبهذا العمل يحاولون اجتزأ ما يعينهم فيما يذهبون إليه، متناسين خطورة المسألة التي أخبر بها رسول الله محمد (ص) عن طريق جبريل بعدم المبيت هذه الليلة في فراشهِ، ورأى رسول الله تجمعهم حول الدار يتربصون له (ص) حتى يحين الوقت المناسب لذلك نرى رسول الله – (ص)– يأمر الإمام علي(ع) بالمبيت مكانه حتى قال الإمام علي – (ع)–: "**فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالخبر ، وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي ، فأسرعت إلى ذلك مطيعا له مسرورا لنفسي بأن اقتل دونه ، فمضى (ع) لوجهه واضطجعت في مضجعه وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبي صلى الله عليه وآله فلما استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي**" ([1]).

وفي هذا النص يتبين مدى الطاعة والتسليم من أمير المؤمنين (ع) لرسول الله محمد (ص) هو أمر السماء لأنهُ (ص)، وحسب الآية الكريمة:﴿ **وما ينطق عن الهوى أن هو ألا وحي يوحى**﴾([2]).

الفصل الثالث

فضائل الإمام علي(ع) في المرحلة المدنية

المبحث الاول

فضائل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع)الجهادية

قال العلامة الحلي[3] في مستهل المبحث الثاني الذي يخص جهاد امير المؤمنين (ع)ما نصه: "**لا خلاف بين المسلمين كافة أن الدين إنما تمهدت قواعده وتشيدت أركانه بسيف مولانا أمير المؤمنين– عليه أفضل الصلاة والسلام – لم يسبقه في ذلك سابق ولا لحقه لاحق، كان رابط الجأش قوي البأس سيف الله وكاشف الكرب عن وجه رسول الله**

عيون الأثر، ج1، ص235؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص216؛ البري، الجوهرة في نسب الإمام علي وآله، ص11؛ الألوسي، تفسير الألوسي، ج9، ص198.

(1) الصدوق، الخصال، ص367.

(2) سورة النجم: الآية 3–4.

(3) كشف اليقين، ص122.

تعجبت الملائكة من حملاته على المشركين وابتلي بجهاد الكفار والمارقين[1] والقاسطين[2] والناكثين"[3].

ثم يتبع العلامة ذلك برواية لأحمد بن حنبل[4]، جاء فيها: "**روى أحمد بن حنبل في مسنده، قال: خطب الحسن بن علي – عليهما السلام–، فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يبعثه بالراية جبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له**".

تُشير الرواية وبالرغم من اسطرها القلائل الى معانٍ سامية تظهر وبوضوح مقامات أمير المؤمنين (ع)السامية وأول تلك المقامات هو المقام العلمي الذي كان يتمتع به رضوان الله تعالى عليه والذي شهد له به الداني والقاصي، وخير من شهد له بهذا المقام هو سيد الكائنات نبينا محمد (ص)حيث قال: "**أنا مدينة العلم وعلي بأبها فمن أراد المدينة فليأت الباب**" [5]، والإشارة الثانية التي جاءت في رواية بن حنبل بأنهُ أي الإمام امير المؤمنين (ع)كان موضع ثقة واعتماد رسول الله (ص)في اغلب المهام حيث كان صاحب راية رسول (ص)، أضف إلى ذلك بأن نهاية الرواية تحمل إشارة الى أن صاحب هذه الراية لا يعرف في كل حياته الهزيمة والانكسار، بل هو

---

(1) المارقين:– هم اللذين مرقوا من دين الله واستحلوا القتال من خليفة رسول الله صلى الله عليه واله، وهم عبدالله بن وهب وحرقوص ابن زهير البجلي المعروف بذي الثدية. الطريحي، مجمع البحرين، ج5، ص235.

(2) القاسطين:– هم اهل صفين لانهم جاروا في الحكم وبغوا على أمير المؤمنين علي (ع). الزبيدي، تاج العروس، ج10، ص380.

(3) الناكثين:– سمى الامام علي (ع) الناكثين لنكث طلحة والزبير لبيعته ولم يختلف الناس في بيعتهما له ولا انكر ذلك الزبير يوم واقفه علياً بالبصرة، وقد اقر بها طلحة ثم ادعى الاكراه. الجاحظ، الرسائل السياسية، ج1، ص383.

(4) مسند احمد، ج1، ص199.

(5) الطبراني، المعجم الكبير، ج11، ص55؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج3، ص126؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3، ص1102؛ الزرندي الحنفي، نظم درر السمطين، ص113؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج9، ص114؛ السيوطي، الجامع الصغير، ج1، ص415؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج13، ص148؛ الفتني، تذكرة الموضوعات، ص95.

"**كرار غير فرار، يفتح الله عليه...**" ([1])، تلك العبارة الشهيرة التي قالها: رسول الله (ص)يوم فتح خيبر، ومجمل ما أردت بيانه هو ان أمير المؤمنين (ع)هو اعلم الناس بعد رسول الله (ص)وصاحب رايته والمنتصر في كل مواقفه حتى لا ينصرف إلا بالفتح.

وجاء كذلك في رواية ابن سعد[2]: "**قال: أخبرنا عبد الله بن نُمير وعبيد الله بن موسى قالا: اخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال: سمعت الحسن بن علي قام يخطب الناس، فقال: يا أيها الناس، لقد فارقكم بالأمس رجلٌ ما سبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه المبعث فيعطيه الراية، فما يُرُد حتى يفتح الله عليه، إن جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً**".

جاءت هذهِ الرواية بنفس مضمون الرواية السابقة، على الرغم من أن رواية ابن سعد جاءت بمقطع إضافي لم يرد في رواية ابن حنبل التي اوردها العلامة الحلي في كتاب كشف اليقين، إلا أن هذه الإضافة موجودة اصلاً في رواية بن حنبل إلا أن العلامة الحلي اقتطعها وأتصور بأنها لا علاقه لها بصلب الموضوع الذي يتحدث عنه الجزء الاول من الرواية والذي تدور احداثه حول جهاد امير المؤمنين (ع)إلا أننا نلاحظ وجود تلاعب بالألفاظ وحذف بعض المفردات التي على الرغم من بساطتها إلا أن وجودها مهم لإعطاء صورة اوضح عما لو كانت غير موجودة، فمثلاً يبدأ مستهل الرواية بعبارة:"... فارقكم امس رجل ما سبقه الأولون "بعلم" ولا يدركه الآخرون" في حين تم حذف كلمة بعلم من تلك العبارة في رواية ابن سعد، فلو اعدنا العبارة بموجب ما جاء في الطبقات الكبرى ستكون هكذا: "... **فارقكم امس رجلٌ ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون**"، فلرب سائل يسأل بماذا سبق الأولون وبماذا لا يدركه الآخرون، أتصور أن الحذف هنا متعمد لإحداث خلل في المعنى ويخفي فضيلة من فضائل الإمام علي (ع)وهي فضيلة العلم واعلمية الإمام من كل المسلمين ما عدا رسول الله (ص)، ورغم ذلك كله تشهد الرواية الثانية بما شهدت

(1) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج41، ص219.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص38.

الأولى بأن صاحب راية رسول الله (ص) الذي لا يرجع حتى يفتح الله عليه هو امير المؤمنين(ع).

أما بالنسبة لسند الرواية ففيها عبد الله بن نمير الذي ذكره ابن سعد[1] قائلاً: "**عبد الله بن نمير بن عبد الله بن أبي حية بن سرح،... الهمداني ثم الخارفي، ويُكنى أبا هشام، توفي بالكوفة في شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين ومائة وصلى عليه محمد بن بشر العبدي، وكان له صديقاً وكانت وفاتهُ في خلافة المأمون، وكان ثقة كثير الحديث صدوقاً**"، وأما ما يخص عبيد الله بن موسى فقد وصفه ابن سعد[2] قائلاً:" **عبيد الله بن موسى... وكان من اروى أهل زمانه عن اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق، توفى بالكوفة في أخر شوال سنة ثلاث عشرة ومائتين في خلافة المأمون، وكان ثقة صدوقاً أن شاء الله كثير الحديث، حسن الهيئة، وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع منكرة فضُعف بذلك عند كثير من الناس، وكان صاحب قرآن**".

وأما اسماعيل بن أبي خالد، فقد ترجم له الذهبي[3] قائلاً:" **إسماعيل بن أبي خالد البجلي مولاهم الكوفي، أحد أئمة الحديث أبو عبد الله، ... وكان ثقة حجة، وكان طحاناً، وله إخوة لم يشتهروا وهم: أشعث وخالد وسعيد والنعمان، قال أبو إسحاق السبيعي: إسماعيل بن أبي خالد شرب العلم شرباً**".

وأما فيما يخص أبو اسحاق فقد ذكره ابن خلكان[4] قائلاً:"**أبو اسحاق عمرو بن عبد الله بن علي بن احمد بن ذي يحمد بن السبيع الهمداني الكوفي من أعيان التابعين، رأى علياً وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة،... وكان كثير الرواية**".

واما نهاية السند فتصل الى هبيرة بن يريم الذي جاء ذكره في الأعلام[5]: "**ابن يريم الخارفي، الشبامي، أبو الحارث من أصحاب المختار الثقفي من أهل الكوفة، له رواية للحديث، وهو عند بعض المحدثين من ثقاتهم**".

اولاً:- غزوة بدر2هـ/624م[6].

---

(1) الطبقات الكبرى، ج6، ص394.

(2) الطبقات الكبرى، ج6، ص400.

(3) تاريخ الإسلام، ج3، ص816.

(4) وفيات الاعيان، ج3، ص459.

(5) الزركلي، ج8، ص77.

(6) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص43.

بعد هذه المقدمة التي ابتدأ بها العلامة الحلي المبحث الخاص بجهاد امير المؤمنين (ع) يشرع ببيان أهم الغزوات التي خاض غمارها امير المؤمنين (ع) مع التنويه قبل البدء بذلك نلاحظ وبوضوح ان سرد العلامة الحلي لغزوات امير المؤمنين(ع) أنه جاء بها بدون أن يصرح بالمصادر التي استقى منها العلامة الحلي معلوماته حول تلك الغزوات، ونبدأ بغزاة بدر حيث جاء فيها: "**وغزواته مشهورة، ففي غزاة بدر قال أبو اليقظان[1]: إنهُ[2] رجل من غفار رهط أبي ذر الغفاري، وقال الشعبي[3]: " بدر" بئر كانت لرجل يسمى: بدراً، وهذه الغزاة هي الداهية العظمى وأول حرب كان به الامتحان حيث قال الله – تعالى– :﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون﴾[4]، كانت على رأس ثمانية عشر شهرا من قدومه المدينة وعمر علي (ع)سبع عشرة سنة، وكان المشركون قد أصروا على القتال لكثرتهم وقلة المسلمين ومنهم من خرج كارها . فتحدتهم قريش بالبراز واقترحت الأكفاء، فمنعهم النبي – صلى الله عليه وآله – وقال إن القوم طلبوا الأكفاء، ثم أمر علياً(ع)يبرز إليهم فبارزه الوليد بن عتبة وكان شجاعا جريئا فقتله وقتل العاص بن سعيد العاص بعد أن أحجم عنه الناس لأنه كان هولا عظيماً، وبرز إليه حنظلة بن أبي سفيان فقتله، طعن ابن عدي ثم نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش وكانت تقدمه وتعظمه وتطيعه وكان قد قرن أبا بكر وطلحة قبل الهجرة بمكة وأوثقهما بحبل وعذبهما يوماً حتى سئل في أمرهما، وقال رسول الله – صلى الله عليه وآله – لما علم بحضور نوفل بدراً قال: اللهم اكفني نوفلاً، فلما قتله أمير المؤمنين (ع)قال رسول الله– صلى الله عليه وآلة وسلم–: من له علم بنوفل ؟ قال: أنا قتلته يا رسول الله، فكبر وقال: الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه، ولم يزل يقتل واحداً بعد واحد حتى قتل نصف المقتولين وكانوا سبعين وقتل المسلمون كافة وثلاثة**

---

(1) أبو اليقظان:– هو ابو اليقظان صاحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم –...قلت: ابو اليقظان هو عمار بن ياسر وهي كنيته. السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج1، ص251.

(2) الهاء في" أنه" تعود إلى "بدر". العلامة الحلي، كشف اليقين، ص124.

(3) الشعبي:– هو ابو عمرو وعامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار، وذو كبار قيل من اقيال اليمن، وهو من حمير وعداوة في همدان، وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص12.

(4) سورة الأنفال: الآية 5–6.

آلاف من الملائكة المسومين النصف الآخر ثم رمى رسول الله – صلى الله عليه وآله – بكف من الحصا وقال: شاهت الوجوه، فانهزموا جميعا" [1].

يُشير العلامة الحلي في روايته حول غزوة بدر الى عدة أمور لكن دون الخوض بكل تفاصيل الغزوة، باعتبار أن عنوان الكتاب يحمل اسم فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع)لذلك نراه يعطي مقدمة حول سبب تسمية الغزوة ببدر ثم يُشير الى ان هذه الغزوة تعتبر الحد الفاصل أو كما سماها العلامة الحلي بالداهية العظمى، وذلك لأن بقاء الإسلام وديمومته مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتلك الغزوة، التي لولا قدر الله تعالى لو كانت نتيجتها لصالح مشركي قريش لوأد الإسلام في بدايته، لكن مشيئة الله وحنكة وقيادة الرسول محمد (ص)والمخلصين من المسلمين جعلت النتيجة لصالح المسلمين، ثم يتسلسل بذكر تفاصيل الغزوة ويذكر العلامة إنها على رأس ثمانية عشر شهراً من قدوم النبي (ص)الى المدينة، وبعد ذلك يذكر عمر الإمام علي (ع)بسبع عشرة سنة، وهنا يجب الإشارة الى أن عمر الإمام علي (ع)حسب ما ذكرت رواية ولادته التي ذكرناها في مبحث الفضائل المكية، كانت ولادته ولرسول الله (ص)ثلاثون سنة، وعليه يكون عمر الإمام علي (ع)في غزوة بدر بحدود خمسة وعشرون سنة وذلك لأن بعثته المباركة في الاربعين من عمره المبارك وقضى بعد البعثة ثلاثة عشر في مكة، والغزوة حدثت في السنة الثانية للهجرة المباركة، فعليه يكون عمر الإمام علي (ع)وحسب المعطيات آنفاً ما يقارب خمس وعشرون سنة.

ثم يُشير العلامة الحلي الى مسألة مهمة في الغزوة وهي المبارزة، ثم يبين العلامة الحلي بأن قريش تحدت المسلمون بالبراز، واقترحت الأكفاء، فمنعهم النبي (ص)وهنا يجب الإشارة الى وجود إبهام، لماذا منع النبي (ص)البراز، لكن من خلال مراجعة المصادر الإسلامية[2]، يتبين بأن من خرج لمبارزة مشركي مكة بادئ الأمر فتية من الأنصار، لكن قريش رفضت وطلبت الأكفاء، حينها أمر النبي علياً (ع)

---

(1) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص124–126.

(2) الجاحظ، العثمانية، ص332؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج2،ص148؛ ابو الفرج الأصفهاني، الاغاني، ج4، ص388؛ البلخي، البدء والتاريخ، ج4، ص89؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج3، ص107؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج3، ص357.

بأن يبرز إليهم ثم حمزة، ثم حارثة، وينفرد العلامة الحلي بذكر دور الإمام علي (ع) وحده في المبارزة باعتبار ابراز فضائلهُ في غزوة بدر، ثم يذكر العلامة الحلي بعض من بارزهم الإمام علي (ع)وقتلهم، حتى جاء بعبارة ولم يزل يقتل واحداً بعد واحد حتى قتل نصف المقتولين وكانوا سبعين، وهنا بعد استعراض اهم ما ورد في رواية العلامة الحلي، سنحاول اثبات صحة ما ذهب إليه وذلك بعرض اهم المصادر الإسلامية التي تعرضت لذلك وسيكون تركيزنا على مسألة من بارزهم الإمام وعدد من قتلهم بالرغم من ان المصادر اختلفت في ذلك.

جاء في رواية القاضي النعمان[1]:" **... ثم غزا بدراً في الغزوة الثانية – التي أصاب فيها ما أصاب من صناديد قريش وكانت أول غزوة قاتل فيها المشركون، وبرز من المشركين– لقتال رسول الله صلوات الله عليه وآله ومن معه من المسلمين– رؤساء قريش: عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة، فأنهض رسول الله صلوات الله عليه وآله علياً (ع) وحمزة رضوان الله عليه وعبيدة بن الحارث رضي الله عنه، وعلي صلوات الله عليه أحدث القوم سنا – ابن ثمان عشرة سنة، وقيل لم يبلغ العشرين –، فبارز الوليد بن عتبة، فقتله الله بيده، وبارز حمزة شبية بن ربيعة، فقتله الله بيده، وما أمهلاهما، وبارز عبيدة بن الحارث وكان أسنهم عتبة بن ربيعة، فأثبت كل واحد منهما صاحبه جراحة فعطف علي وحمزة عليهما السلام على عتبة فقتلاه، وفيه أنزل الله تعالى:﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾**[2]**، ... وممن ذكره أصحاب المغازي: "إن علياً صلوات الله عليه قتل يوم بدر من قريش غير عتبة والوليد ، حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس قتله صلوات الله عليه، وقال بعضهم: بل أشرك فيه علي وحمزة عليهما السلام وزيد بن الحارث، قالوا جميعا: وقتل علي صلوات الله عليه يومئذ العاص بن سعيد ابن العاص بن أمية، قالوا : وقتل علي صلوات الله عليه أيضا عقبة بن أبي معيط بن أبي عمر بن أمية بن عبد الشمس، قالوا : وقتل علي صلوات الله عليه يومئذ عامر بن عبد الله من بني أنمار حليفاً لقريش، قالوا: وقتل علي صلوات الله عليه أيضا يومئذ طعيمة بن عدي بن نوفل...".**

ثم يذكر القاضي النعمان ستة عشر قتيلاً ممن قتلهم أمير المؤمنين –(ع)– اعرضنا عن ذكر تفاصيلهم تجنباً للإطالة ثم يقول: "**فهؤلاء المعدودون من قتلى قريش المشركين يوم بدر ممن ثبت أن علياً (ع) قتلهم غير من لم يوقف على صحيح قتله إياه ومن**

---

(1) شرح الاخبار، ج1، ص262–264.

(2) سورة الحج: الآية19.

أثبته جراحة، فمات، ومن أسر يومئذ هم – قبل – أكثر ممن قتل، وهذا وما يذكره بعده ممن قتله علي (ع) من المشركين في جهاده بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله هو الذي أورثه عداوة أهل النفاق من قريش وغيرهم الذي قتل أولياء هم في ذات الله عز وجل" ([1]).

رواية القاضي النعمان تثبت ما أشار إليه العلامة الحلي وتؤكد صحة ما ذهب إليه لكنها كانت أكثر تفصيلاً لعدد من قتلهم الإمام علي (ع).

وأما من المصادر الأخرى التي تؤيد ما ذهب إليه العلامة الحلي في عدد من قتلهم أمير مؤمنين (ع)هو الواقدي[2] الذي قال في باب تسمية من قتلَ من المشركين ببدر ما نصهُ:"... **فجميع من يحصى قتله تسعة وأربعون رجلاً، منهم من قتلهُ أمير المؤمنين علي – (ع)– وشرك في قتله أثنان وعشرون رجلاً**"؛ كما أيد صحة ما ذهب إليه كل من العلامة الحلي والواقدي، البلاذري في كتابه أنساب الإشراف[3]، حيث ذكر بالأسماء الذين قتلهم الإمام علي بن ابي طالب – (ع)، كما ذهب الكثير من المؤرخين[4] الى إثبات ما أشرنا إليه آنفاً وتأكيد ما جاء به العلامة الحلي من عدد قتلى بدر الذين طالهم سيف امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع).

ومن المناقب التي جُعلت لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) بالإضافة الى تفرده (ع) بمقتل اكثر من عشرين مشركاً هي فضيلة سقي الماء التي جاءت بناءً على طلب رسول الله (ص) حيث ذكرت المصادر الإسلامية ما نصه: "**قال لما كان ليلة يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يستسقى لنا من الماء؟ فأحجم الناس فقام علي فاحتضن فرسه فأتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فأوحى الله عزوجل إلى جبريل وميكائيل وإسرافيل تأهبوا لنصر محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه، فهبطوا من**

---

(1) القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج1، ص266.

(2) المغازي، ج1، ص147.

(3) ص297–301.

(4) ابن أبي حديد، شرح نهج البلاغة، ج14، 208–212؛ أبي الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج1، ص129؛ الأمين، اعيان الشيعة، ج1، ص248–249.

السماء لهم لغط يذعر من سمعه فلما حاذوا بالبئر سلموا عليه من عند آخرهم إكراما وتبجيلا" ([1]).

ولقد قال السيد الحميري[2] واصفاً تلك المنقبة لأمير المؤمنين (ع) ببعض الأبيات من الشعر جاء فيها[3]:

قسم بالله وآلائه والمرء عما قال مسؤول
إن علي بن أبي طالب على التقى والبر مجبول
وإنه كان الإمام الذي له على الأمة تفضيل
يقول بالحق ويعنى به ولا تلهيه الأباطيل
كان إذا الحرب مرتها القنا وأحجمت عنها البهاليل
يمشي إلى القرن وفي كفه أبيض ماضي الحد مصقول
مشى العفرني[4] بين أشباله أبرزه للقنص الغيل[5]
ذاك الذي سلم في ليلة عليه ميكال وجبريل
ميكال في ألف وجبريل في ألف ويتلوهم سرافيل
ليلة بدر مددا انزلوا كأنهم طير أبابيل

---

(1) القاسمي، التحفة العسجدية، ص139؛ الخوارزمي، المناقب، ص308؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج42، ص337؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ج2، ص80؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الابرار، ص274؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج9، ص172؛ ابن طاووس، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ص74؛ محب الدين الطبري، ذخائر العقبى، ص68؛ الكناني، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة، ج1، ص395؛ المتقي الهندي، كنز الفوائد، ج10، ص421.

(2) الحميري:- هو من فحول الشعراء ولكنهُ رافضي جلد، واسمه ابو هاشم اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الحميري، له مدائح بديعة في أهل البيت، سكن البصرة ومن ثم بغداد. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج8، ص442.

(3) الحميري، ديوان السيد الحميري، ص153.

(4) العفرني:- يُقال اسد عفرني، أي شديد القوة. الطوسي، الأمالي، ص199.

(5) الغيل:- كل موضع فيه ماء من وادٍ ونحوه، والغيل الشجر الكثيف الملتف، ويطلق على موضع الاسد ايضاً. الطوسي، الأمالي، ص199.

فسلموا لما أتوا حذوه وذاك أعظام وتبجيل

ثانياً:- معركة أحد 3هـ/625م[1].

لقد أورد العلامة الحلي[2] روايته فيما يخص غزاة أحد بدون ان يصرح بالمصدر، حيث جاء فيها: "**وفي غزاة أحد : وكانت في شوال ولم يبلغ عمر أمير المؤمنين – (ع) – تسع عشرة سنة، وسببها أن قريشاً لما كسروا يوم بدر وقتل رؤساؤهم بذلوا الأموال لاستئصال المؤمنين، وتولى ذلك أبو سفيان ليقصدوا النبي (ص) والمؤمنين بالمدينة، وخرج النبي(ع)في جماعة من المسلمين فرجع قريب من ثلثهم إلى المدينة وبقي (ع)في سبعمائة من المسلمين وقد قال الله- تعالى- :{ وإذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال... }[3] وكان النبي- صلى الله عليه وآله – صف المسلمين صفاً طويلا وجعل على الشعب خمسين رجلا من الأنصار وأمر عليهم رجلا منهم يقال له: عبد الله بن عمر بن خرم، وقال: لا تبرحوا من مكانكم وإن قتلنا عن آخرنا فإنما نؤتى من موضعكم هذا، وجعل لواء المسلمين بيد أمير المؤمنين(ع)ولواء الكفار بيد طلحة بن أبي طلحة[4] وكان يسمى: كبش الكتيبة، ضربه علي (ع)فندرت عينه وصاح صيحة عظيمة وسقط اللواء من يده، فأخذه أخوه مصعب فرماه عاصم بن ثابت فقتله، فأخذه عبد لهم اسمه صواب وكان من أشد الناس فقطع أمير المؤمنين –(ع) – يده اليمنى فأخذ اللواء باليسرى فقطعها أمير المؤمنين (ع)فأخذ اللواء على صدره وجمع عليه يديه وهما مقطوعتان فضربه أمير المؤمنين (ع)على أم رأسه فسقط صريعاً فانهزم القوم، واكب المسلمون على الغنائم، ورأى أصحاب الشعب الناس يغتنمون فخافوا فوت الغنيمة فاستأذنوا رئيسهم عبد الله بن عمر بن خرم في أخذ الغنائم، فقال: إن رسول الله – صلى الله عليه وآله – أمرني إلا أبرح من موضعي، فقالوا: إنه قال ذلك وهو لا يدري أن الأمر يبلغ ما ترى**".

نظراً لطول الرواية التي أوردها العلامة الحلي عن غزاة أحد، ارتأينا ان نجعلها ثلاثة اقسام وسنبدأ بمناقشة كل جزء على انفراد، حيث ابتدأ العلامة بذكر الشهر الذي بدأت به الغزو وهو شهر شوال دون ذكر السنة ولعل ذلك لكون السنة التي

---

(1) العيني، عمدة القارئ، ج12، ص219.

(2) كشف اليقين، ص126–127.

(3) سورة آل عمران: الآية 122.

(4) لم نجد له ترجمة بحسب المصادر التي اطلع عليها الباحث.

وقعت فيها الغزوة معروفة بإجماع المسلمين وبدون اختلاف وهي السنه الثالثة من الهجرة.

سنحاول إثبات صحة ما ذهب إليه العلامة الحلي فقرة فقرة حيث جاء ما يؤيد صحة ما اورده العلامة في تاريخ الطبري[1] حيث جاء فيه:" ... **كانت غزوة رسول الله (ص) أحداً وكانت في شوال يوم السبت لسبع ليال خلون منه فيما قيل من سنة ثلاث من الهجرة**".

وقد أيد الذهبي[2] صحة الرواية من حيث وقوعها في شهر شوال من العام المقبل بعد بدر، إلا أنه اختلف مع الطبري في تحديد اليوم حيث قال:" **يوم السبت لإحدى عشرة ليلة مضت من شوال مضت من شوال**".

وأما ابن سيد الناس[3] فروايته مطابقة للذهبي حيث جاء فيها:" ... **ان احداً هذا جبل يحبنا ونحبه، وكانت في شوال سنة ثلاث يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت منه...**".

وأما فيما يخص عمر أمير المؤمنين (ع)فالعلامة الحلي ذكر بأن عمره الشريف كان تسع عشرة سنة، في حين أن الديلمي[4] يذكر ما نصه: "**الثانية غزوة أحد وكانت في شوال ولم يبلغ عمر امير المؤمنين (ع)إلا تسع وعشرون سنة...**" والرأي الأخير هو الصحيح حسب المعطيات التي ذكرناها سابقاً في معركة بدر.

وأما فيما يخص السبب الذي من أجله حدثت الغزوة هو انكسارهم ببدر وقتل رؤسائهم، وهذا ما جاء في تاريخ الطبري[5] حيث أورد هذا النص:"... **قالوا: لما أصيبت قريش- أو من قاله منهم- يوم بدر من كفار قريش من أصحاب القليب، فرجع فلهم**

---

(1) الطبري، ج2، ص186.

(2) تاريخ الاسلام، ج2، ص165.

(3) السيرة النبوية=عيون الأثر، ج1، ص405.

(4) أرشاد القلوب، ج2، ص240.

(5) الطبري، ج2، ص187.

إلى مكة، ورجع أبو سفيان بن حرب بعيره، مشى عبد الله بن أبي ربيعة[1]، وعكرمة بن أبي جهل[2]، وصفوان بن أمية[3]، في رجال من قريش ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم ببدر، فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة، فقالوا: يا معشر قريش، إن محمدا قد وتركم، وقتل خياركم، فأعينونا بهذا المال على حربه، لعلنا أن ندرك منه ثأراً بمن أصيب منا، ففعلوا، فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم...".

ثم يأتي العلامة الحلي بذكر تنظيم الرسول محمد (ص) لجيش المسلمين وتوزيعه المهام على المسلمين وجعلهم صفاً طويلاً ووضع على حد تعبيره على الشعب خمسين رجلاً من الأنصار، وأمر رجلاً منهم يقال له:" عبد الله بن عمر بن حزم" [4]، وأمرهم بعدم ترك أماكنهم مهما كانت نتيجة الأمور وذلك لأنه (ص)أخبرهم بأن ظهر المسلمين يؤتى من خلال هذا المكان وقد اجمعت الكثير من المصادر الإسلامية[5] على هذه الحقيقة، وقبل مغادرة هذه الفقرة لا بأس بتسليط الضوء عليها ومفادها أن المسلمين لم يكونوا على درجة واحدة من الإيمان والشجاعة والصبر وحتى لم يكونوا على وعي ودراية كاملتين بمعرفة رسول الله (ص)، وإلا لِما

---

(1) عبدالله بن أبي ربيعة:- هو عبدالله بن أبي ربيعة بن عمر ابن مخزوم، امه اسماء بنت محزبة بنت جندل، وكان اسم عبدالله في الجاهلية بحيرى فلما اسلم سماه رسوالله عبدالله. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص444.

(2) عكرمة بن أبي جهل:- هو عكرمة ابن أبي جهل عمر بن هشام المخزومي ابن المغيرة ابن مرة ابن كعب ابن لؤي، ابو عثمان القرشي المخزومي المكي. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج1، ص323.

(3) صفوان ابن أمية:- هو صفوان ابن أمية ابن خلف ابن وهب ابن حذافة ابن جمح، اسلم، صفوان بحنين واعطاه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خمسين بعيراً. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص449.

(4) عبد الله بن عمر بن حزم:- ذكرته المصادر الاسلامية باسم(عبدالله بن جبير). البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، ج3، ص267.

(5) ابن حبان، صحيح بن حبان، ج11، ص40؛ البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، ج3، ص267؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص234؛ ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج1، ص434؛ الديلمي، أرشاد القلوب، ج2، ص241.

قالوا ما قالوه لعبد الله بن جبير رئيسهم على الشعب والذي منعهم من مغادرة المكان وطلب منهم الالتزام بأوامر الرسول محمد (ص)إلا أنهم جابوه بهذه الكلمات:"... **فقالوا: أنهُ " أي رسول الله – (ص)–"قال ذلك وهو لا يدري أن الأمر يبلغ ما ترى...**" [1] هذا هو قول المسلمين، فكيف إذن قول المشركين وعلى هذا قس ما سواها، وعليه فأن الصحابة لم يكونوا على مستوى واحد من الإيمان والعمل والتضحية، والآن سنأتي ببعض الشواهد من المصادر الإسلامية بخصوص عدم التزام الرماة بأوامر الرسول محمد (ص)ونبتدأ بما جاء به احمد بن حنبل[2] حيث قال:"**جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة، وكانوا خمسين رجلا، عبد الله بن جبير يوم أحد، وقال: إن رأيتم العدو ورأيتم الطير تخطفنا، فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا ظهرنا على العدو وأوطأناهم، فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم، قال: فهزموهم، قال: فأنا والله رأيت النساء يشتددن على الجبل، وقد بدت أسوقهن وخلاخلهن رافعات ثيابهن، فقال أصحاب عبد الله بن جبير: الغنيمة أي قوم الغنيمة، ظهر أصحابكم، فما تنظرون؟ فقال عبد الله بن جبير: أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: إنا والله لنأتين الناس، فلنصيبن من الغنيمة، فلما أتوهم، صرفت وجوههم، فأقبلوا منهزمين، فذلك الذي يدعوهم الرسول في أخراهم، فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا، فأصابوا منا سبعين رجلا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر**".

تُشير رواية بن حنبل الى التفاتات جميلة منها أن اختيار الرسول (ص)للقادة اختيار دقيق وحكيم إلا أن العامة أو الرعية هي التي لم تلتزم بأوامره (ص)كما بينا سابقاً.

والملاحظة الأخرى أن هؤلاء العامة وحسب ما جاء على لسان رئيس الرماة عبد الله بن جبير"... انسيتم ما قال لكم رسول الله (ص)" والظاهر أن مباهج الحياة وزينتها وغنائمها تنسى حتى أوامر النبي (ص)أذن فالنتيجة ساعات محدودة وخالف المسلمون أمر النبي (ص)فكيف إذا اوصاهم (ص)بأمور مضت عليها أيام وشهور كما سيتبين في المباحث القادمة عند حديثنا عن حادثة غدير خم، وأخيراً احب الإشارة الى أنه عدم الالتزام بأوامر الرسول محمد (ص)الذي لا ينطق عن الهوى، يترتب عليها الخسران في الدنيا والآخرة.

---

(1) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص127.

(2) مسند احمد، ج4،ص293.

ولقد جاء في صحيح البخاري[1] رواية مشابهة لرواية احمد بن حنبل، وكذلك ما جاء في سنن ابي داود[2]، مطابق لروايتي البخاري وابن حنبل، ولقد ذكر العيني[3] رواية مشابهة لما ذكرنا.

وأما فيما يخص حاملي الراية من كلا الجيشين فذكر العلامة الحلي ان حامل راية المشركين طلحه بن أبي طلحه، وكان يُسمى، كبش الكتيبة، ضربه امير المؤمنين علي (ع)ضربةً فندرت عينه، وصاح صيحة عظيمة، ولقد جاء في الطبقات الكبرى[4] رواية بخصوص غزوة أحد جاء فيها:" **... فصاح الطلحه بن أبي طلحه صاحب اللواء من يبارز فبرز له علي بن أبى طالب رضي الله تعالى عنه، فالتقيا بين الصفين، فبدره على بضربة على رأسه حتى فلق هامته، فوقع وهو كبش الكتيبة، فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واظهر التكبير، وكبر المسلمون، وشدوا على كتائب المشركين يضربونهم حتى تفضت صفوفهم، ثم حمل لواءهم عثمان بن أبى طلحة ابو شيبة، وهو أمام النسوة يرتجز ويقول: إن على أهل اللواء حقاً، أن تخضب الصعدة أو تندقا، وحمل عليه حمزة بن عبد المطلب، فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى...**".

ولقد ذكرت المصادر الإسلامية[5] تلك الحادثة لكن مع وجود اختلاف في بعض الألفاظ وفيمن كان حامل لواء المسلمين وكذلك يوجد اختلاف في اسماء من قتل المشركون الذين تناوبوا على حمل الراية بعد طلحة بن ابي طلحة، لكن المحصلة النهائية أدت مخالفة الرماة لأوامر الرسول (ص) الى خسارة المسلمون لمعركة أحد التي كانت بدايتها نصراً ساحقاً للمسلمين على اعداء الدين، إلا أن الامور قُلبت وكان درساً بليغاً للمسلمين نتج عن عدم التزامهم.

---

(1) البخاري، ج4، ص26.

(2) السجستاني، ج1، ص601.

(3) عمدة القارئ، ج14، ص281.

(4) ابن سعد، ج2، ص41.

(5) الواقدي، المغازي، ج1، ص227؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج1، ص54؛ المفيد، الارشاد، ج1، ص812؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج14، ص238؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ج1، ص141.

ثم نكمل ما جاء به العلامة الحلي[1] في روايته عن غزاة أحد بما يأتي: "... **فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله[2]، وجاء من ظهر النبي – صلى الله عليه وآله – وقال لأصحابه: دونكم هذا الذي تطلبون، فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربا بالسيوف وطعناً بالرماح ورمياً بالنبال ورضخا بالحجارة . وجعل أصحاب رسول الله– صلى الله عليه وآله – يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلاً، وثبت أمير المؤمنين – صلوات الله عليه – يدفع عن النبي (ص)، ففتح عينه وكان قد أغمي عليه فنظر إلى علي (ع)وقال: يا علي ما فعل الناس؟ فقال : نقضوا العهد وولوا الدبر، فقال: فاكفني هؤلاء الذين قصدوا نحوي، فحمل عليهم فكشفهم، ثم عاد إليه وقد قصدوه من جهة أخرى فكشفهم، ورجع من المنهزمين أربعة عشر رجلاً وصعد الباقون الجبل، وصاح صائح بالمدينة : قتل رسول الله (ص)، فانخلعت القلوب، وجعلت هند بنت عتبة لوحشي جعلا على أن يقتل رسول الله– صلى الله عليه وآله – أو عليا أو حمزة، فقال: أما محمد فلا حيلة فيه لأن أصحابه يطوفون به، وأما علي فإنه إذا قاتل أحذر من الذئب، وأما حمزة فأطمع فيه لأنه إذا غضب لا يبصر ما بين يديه، فقتله وحشي، وجاءت هند فأمرت بشق بطنه وقطع كبده والتمثيل به فجدعوا أنفه وأذنيه، وقال جبريل: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، وسمعوا الناس كلهم ذلك، وقال جبريل: يا رسول الله قد عجبت الملائكة من حسن مواساة، علي لك بنفسه، فقال رسول الله – صلى الله عليه وآله – ما يمنعه من ذلك وهو مني وأنا منه، فقال جبريل (ع): وأنا منكما، وكان جمهور قتلى أحد مقتولين بسيف أمير المؤمنين – (ع) –، وكان الفتح ورجوع الناس إلى النبي – صلى الله عليه وآله –بثبات أمير المؤمنين – (ع) –**".

يُشير المقطع الأخير من الرواية الى أحداث مهمة، أولها أن مخالفة تعاليم القائد له مردودات سلبية، وأن أشرنا الى هذا الأمر ، إلا أن المسألة ليست باليسيرة، فقد أدت تلك المخالفة الى خسارة المسلمين للمعركة، والامر الثاني تلك المسألة المهمة والخطيرة التي كادت ان تؤدي بحياة رسول الله (ص)، حيث اشار الدكتور زهير بيطار[3] قائلاً: "... **على أن مخالفة الأمر الإلهي المباشر جماعيا ، تجلى بأخطر صورة وأفظعها حين حصل الفرار من الزحف ، رغم علمهم بأنه يوجب غضب الله والنار {يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار، ومن يولهم دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير} وذلك مرات**

---

(1) كشف اليقين، ص127–131.

(2) المقصود به عبدالله بن جبير رئيس الرماة. العلامة الحلي، كشف اليقين، ص127.

(3) الإمامة تلك الحقيقة القرآنية، ص121.

عديدة كان أخطرها يوم أحد مما عرض النبي (ص) للإصابة وكاد أن يقتل ، ولم يبق مع النبي سوى علي – (ع)– إلى أن عاد بعد الفرار نفر قليل اختلفت الأخبار حوله".

ولقد ذكرت العديد من المصادر الإسلامية[1] فرار الصحابة يوم أحد وسمتهم بأسمائهم منهم:"**عثمان بن عفان، وعقبة بن عثمان[2]، وسعد بن عثمان[3]،– رجلان من الأنصار– حتى بلغوا الجعلب، جبل بناحية المدينة فما يلي لاعوص فاقوا به ثلاثاً، ثم رجعوا الى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال لهم: لقد ذهبتم فيها عريضة**" [4].

وبعض المصادر رفعت اسم عثمان بن عفان كما جاء في الدر المنثور في التفسير بالمأثور[5]، والبعض الآخر أضاف الى اسماء المنهزمين عمر بن الخطاب كما جاء في كتاب الاكمال في اسماء الرجال[6]، واما فيما يخص عبارة: "لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذوالفقار" فقد اجمعت المصادر عليها، إلا أن الاختلاف وقع بينها بخصوص من قال بأنها حدثت في معركة بدر، وكان الملك الذي نادى بها اسمه رضوان[7]، أما المصادر الأخرى فعزتها إلى معركة أحد والذي هتف بها هو جبريل –(ع)–[1].

---

(1) ابن اسحاق، السير والمغازي، ج3، ص311؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج2، ص203؛ ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج1، ص530؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص158.

(2) عقبة ابن عثمان:– هو عقبة ابن عثمان ابن خلد ابن مخلد ابن عامر، ذكره ابن اسحاق وغيره في من شهد بدراً وذكره فيمن فر يوم احد حتى بلغ جبلاً مقابل الاعوص. ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص432.

(3) سعيد بن عثمان:– هو سعيد ابن عثمان اخو عقبة ابن عثمان يكنى ابا عبادة وكان سعد ابن عثمان ممن فر يوم احد. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص600.

(4) الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج4، ص194.

(5) السيوطي، ج2، ص89.

(6) الخطيب التبريزي، ص133.

(7) ابن أبي الدنيا، الهواتف، ص20؛ ابن المغازلي، مناقب علي بن أبي طالب، ص166؛ الراوندي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج2، ص292؛ ابن البطريق، عمدة عيون

ثالثاً:- غزاة الخندق5هـ/627م[2].

كما اوضحنا سابقاً بأن العلامة الحلي يتحدث عن الغزوات سواءً التي نحن بصددها ونعني الخندق أو التي سبقتها بصورة عامة أي يعطى صورة عامة عن مجريات الغزوة، ويكون كلامه فيما يخص دور الإمام علي (ع)فيها بشيء من التفصيل باعتباره يتحدث عن فضائله (ع)وسنتناولها قسماً بعد آخر، حيث أورد العلامة[3] ما نصه: "**وفي غزاة الخندق : لما فرغ رسول الله – صلى الله عليه وآله – من حفر الخندق أقبلت قريش وأتباعها من كنانة[4] وأهل تهامة[5] في عشرة آلاف وأقبلت غطفان[6] ومن يتبعها من أهل نجد[7] فنزلوا من فوق المسلمين ومن أسفل منهم كما قال – تعالى-: { إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم}، فخرج النبي – صلى الله عليه وآله –**

صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار، ص382؛ محب الدين الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة، ج3، ص155؛ البحراني، مدينة المعاجز، ج1، ص108.

(1) الكوفي، مناقب امير المؤمنين (ع)، ج1، ص491؛ القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج2، ص192؛ الطبري الشيعي، المسترشد، ص348؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل ابي طالب، ج1، ص358؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج7، ص219؛ ابن شاذان، الفضائل، ص85؛ العلامة المجلسي، بحار الانوار، ج20، ص71.

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص181.

(3) كشف اليقين، ص131-132.

(4) كنانة:- هي قبيلة من مضر، وهو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر. ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص362.

(5) تهامة:- من اليمن وهو ما اصحر منها الى حد في باديتها ومكة من تهامة وسميت بذلك لشدة حرها وركود ريحها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص63-64.

(6) غطفان:- هو غطفان ابن سعد بطن عظيم متسع كثير الشعوب والافخاذ من قيس ابن عيلان من العدنانية. كحالة، عمر، معجم قبائل العرب، ج3، ص888.

(7) نجد:- النجد قفاف الارض وصلابها وما غلظ منها واشرف الجماعة النجاد، ولا يكون الا قفا وصلابة من الارض في ارتفاع من الجبل، وقيل: هو اسم للارض العريضة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص261-262.

بالمسلمين وهم ثلاثة آلاف وجعلوا الخندق بينهم، واتفق المشركون مع اليهود واشتد الأمر على المسلمين".

تُشير رواية العلامة الحلي وبوضوح الى أن الرسول محمد (ص)كانت لديه معلومات مسبقة عن تجمع الاحزاب ونيتهم مهاجمة المسلمون في عقر دارهم، وإلا لماذا كان المسلمون يحفرون الخندق إذا لم يكن هنالك خطر يداهمهم، وخير ما يثبت ما ذكرناه هذه الجملة من رواية القمي[1] التي جاء فيها: "**... فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فاستشار أصحابه وكانوا سبعمائة رجل ، فقال سلمان الفارسي : يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال: فما نصنع ؟ قال : نحفر خندقا يكون بيننا وبينهم حجاباً فيمكنك منعهم في المطاولة ، ولا يمكنهم ان يأتونا من كل وجه فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس إذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة ، فنزل جبرئيل (ع) على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أشار سلمان بصواب...**".

واما فيما يخص عبارة "واتفق المشركون مع اليهود" فتشير المصادر الإسلامية[2] الى أن اليهود الذين كان قد اجلاهم الرسول محمد (ص)من المدينة بزعامة" حيي بن أخطب" قد اتفقوا مع رؤساء قريش بالتعاون فيما بينهم من اجل الوقوف صفاً واحداً ضد المسلمين.

واما بخصوص محور غزوة الخندق، وإذا صح التعبير فأن قطب الرحى التي تدور عليه أهم أحداث الغزوة هي تلك المبارزة التي نادى بها عمرو بن عبد ود العامري التي جاءت في اغلب المصادر الاسلامية منها على سبيل المثال: ما جاء في رواية البيهقي[3]:"**... بارز يوم الخندق علي بن أبي طالب رضي الله عنه عمرو بن عبد ود، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: خرج، يعني يوم الخندق عمرو بن عبد ود، فنادى: من يبارز؟ فقام علي رضي الله عنه وهو مقنع في الحديد، فقال: أنا لها يا نبي**

---

(1) تفسير القمي، ج2، ص177.

(2) الصنعاني، تفسير القرآن، ج1، ص86–87؛ السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج2، ص17؛ الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج21، ص155؛ الديلمي، ارشاد القلوب، ج2، ص243.

(3) السنن الكبرى، ج9، ص132.

الله. فقال: " إنه عمرو اجلس ". ونادى عمرو: ألا رجل؟ وهو يؤنبهم ويقول: أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها؟ أفلا يبرز إلي رجل؟ فقام علي رضي الله عنه فقال: أنا يا رسول الله. فقال: " اجلس "، ثم نادى الثالثة وذكر شعراً، فقام علي فقال: يا رسول الله أنا. فقال: " إنه عمرو "، قال: وإن كان عمرا. فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمشى إليه حتى أتاه وذكر شعرا فقال له عمرو: من أنت؟ قال: أنا علي، قال: ابن عبد مناف؟ فقال: أنا علي بن أبي طالب. فقال: غيرك يا ابن أخي من أعمامك من هو أسن منك فإني أكره أن أهريق دمك، فقال علي رضي الله عنه: لكني والله ما أكره أن أهريق دمك. فغضب فنزل وسل سيفه كأنه شعلة نار، ثم أقبل نحو علي رضي الله عنه مغضبا، واستقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو في الدرقة، فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه، وضربه علي رضي الله عنه على حبل العاتق فسقط وثار العجاج، وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير، فعرف أن عليا رضي الله عنه قد قتله".

تُبين لنا رواية البيهقي حادثة المبارزة المشهورة بين عمرو بن عبد ود وبين الإمام علي (ع)، وكيف ان عمرو قد طلب البراز ثلاث مرات، وفي كل الحالات لم يتصدى أي فرد من المسلمين له وكأن الطير على رؤوسهم من الخوف، وكان المتصدي الوحيد هو علي بن أبي طالب (ع)فلربما لو كان عمرو بن عبد ود طلب البراز مرة واحدة وفي نفس المرة خرج له امير المؤمنين (ع)، لفُسرت تلك الحالة بأن المسلمين لم يتاح لهم الدور أو لعله كان يقال إن خروج امير المؤمنين منع المسلمون من أخذ حقهم في المبارزة، إلا أن رسول الله (ص)قد منعه مرتين حتى لا يكون لمسلم عذر في عدم خروجهم لمبارزة عمرو، إلا أنه عمرو وهم يعرفون من هو إلا أن السبب الوحيد الذي منعهم هو عدم امكانيتهم الوقوف بوجهه فلم يكن له مبارز إلا أمير المؤمنين (ع)ولقد أجاد صاحب كتاب الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل[1]، حيث قال: "**... لقد دوى نداؤه "هل من مبارز" في ميدان الأحزاب ، ولما لم يجرأوا أحد من المسلمين على قتاله اشتدت جرأته وبدأ يسخر من معتقدات المسلمين ، فقال: أين جنتكم التي تزعمون أن من قتل منكم دخلها ؟ هل فيكم من أرسله إلى الجنة ، أو يدفعني إلى النار؟ وهنا أنشد أبياته المعروفة : ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز...**".

(1) الشيرازي، ج13، ص207.

أما ابن عساكر[1] فقد ذكر هذه المبارزة واضاف إليها أبيات من الشعر قالها أمير المؤمنين (ع)وهي:

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجا كل فائز
إني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

وقد ذكرت تلك المبارزة في العديد من المصادر الإسلامية بما في ذلك ابن كثير[2]، والدميري[3] الذي أضاف عبارة اغفلت عن ذكرها الكثير من المصادر الأنفة الذكر وهي:"... وجاء في بعض الروايات أن علياً رضي الله عنه لما بارز عمراً قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: اليوم برز الإيمان كله للشرك كله ..."، كما ذكر البيهقي تلك المبارزة في كتابه دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة[4]، إضافةً الى كل من ذكرناهم كان للموفق الخوارزمي[5] دوراً في ذكر خبر تلك المبارزة ايضاً.

وأما فيما يخص ما قاله رسول الله (ص)بحق امير المؤمنين (ع)عندما برز لعمرو بن عبد ود وهو:" **خرج الإسلام كله الى الشرك كله**" [6].

فقد وردت هذه العبارة مرة بصيغة خرج الإسلام وأخرى خرج الإيمان، ولقد ورد ذكر العبارتين في عدد من المصادر الإسلامية[7].

---

(1) تاريخ مدينة دمشق، ج42، ص79؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج13، ص492.

(2) البداية والنهاية، ج4، ص121.

(3) حياة الحيوان الكبرى، ج1، ص386.

(4) ج3، ص438.

(5) المناقب، ص169–170.

(6) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص132.

(7) الجاحظ، العثمانية، ص324؛ ابن عقدة، فضائل أمير المؤمنين (ع)، ص209؛ الكراكجي، كنز الفوائد، ص137؛ الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج2، ص14؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج13، ص261؛ ابن طاووس، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ص35؛ الاحسائي، عوالي اللئالي، ج4، ص88؛ العلامة المجلسي، بحار الانوار، ج39، ص32.

ويختم العلامة الحلي[1] روايته عن غزوة الخندق برواية عن ربيعة السعدي[2] قال فيها: " **أتيت حذيفة اليمان فقلت : يا أبا عبد الله إنا لنحدث عن علي ومناقبه فيقول لنا أهل البصرة: إنكم لتفرطون في علي فهل أنت محدثني فيه بحديث ؟ فقال حذيفة : يا ربيعة وما تسألني عن علي (ع)، والذي نفسي بيده لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد- عليه وآله السلام – في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا إلى يوم القيامة ووضع عمل علي في الكفة الأخرى لرجح عمل علي(ع) على جميع أعمالهم، فقال ربيعة: هذا الذي لا يقام له ولا يقعد، فقال حذيفة: يا لكع وكيف لا يحمل وأين كان أبو بكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب محمد يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا إلى البراز فأحجم الناس كلهم ما خلا علياً...**".

سيكون توضيح ما جاء في الرواية التي أوردها العلامة عن ربيعة السعدي من كتاب شرح نهج البلاغة لما وجدت فيه من إجابة شافية ووافية بالرغم من أن مؤلفه هو معتزلي[3] حتى لا يقول القائل بأن ما جاء في هذه الرواية من عدم الحيادية وغيرها، وهذا نص ما جاء في شرح نهج البلاغة[4]:"**... وينبغي أن نذكر ملخص هذه القصة من مغازي الواقدي وابن إسحاق ، قالا خرج عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقد كان**

---

(1) كشف اليقين، ص134.

(2) ربيعة السعدي:- هو ربيعة بن شيبان السعدي، ابو الحوراء البصري، روى عن الحسن بن علي بن أبي طالب،... قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج9، ص117.

(3) هو من المعتزلة وهي فرقة كبيرة تأسست على يد الشيخ واصل بن عطاء(80-131هـ)، احد ابرز تلاميذ الحسن البصري، وفي سبب تسميتهم عدة اقوال ارجحها هو ما يروي عن اعتزال واصل بن عطاء لمجلس الحسن البصري بعد خلاف بينهما. القاسم، اسعد وحيد، أزمة الخلافة والإمامة وأثارها المعاصرة، ص250.

(4) ابن أبي الحديد، ج ١٩، ص ٦٢.

شهد بدرا فارتث[1] جريحاً، ولم يشهد أحدا، فحضر الخندق شاهراً سيفه معلماً، مدلاً بشجاعته وبأسه، وخرج معه ضرار بن الخطاب الفهري[2] وعكرمة بن أبي جهل[3] وهبيرة بن أبي وهب[4] ونوفل بن عبد الله بن المغيرة[5] المخزوميون، فطافوا بخيولهم على الخندق إصعاداً وانحداراً، يطلبون موضعا ضيقا يعبرونه، حتى وقفوا على أضيق موضع فيه في المكان المعروف بالمزار، فاكرهوا خيولهم على العبور فعبرت، وصاروا مع المسلمين على أرض واحدة ورسول الله صلى الله عليه وآله جالس وأصحابه قيام على رأسه، فتقدم عمرو بن عبد ود فدعا إلى البراز مراراً، فلم يقم إليه أحد، فلما أكثر، قام علي (ع) فقال: أنا أبارزه يا رسول الله، فأمره بالجلوس، وأعاد عمرو النداء والناس سكوت كان على رؤوسهم الطير، فقال عمرو: أيها الناس، إنكم تزعمون أن قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار، أفما يحب أحدكم أن يقدم على الجنة أو يقدم عدوا له إلى النار! فلم يقم إليه أحد، فقام علي (ع) دفعة ثانية وقال أنا له يا رسول الله، فأمره بالجلوس، فجال عمرو بفرسه مقبلاً ومدبراً، وجاءت عظماء الأحزاب فوقفت من وراء الخندق ومدت أعناقها تنظر،...".

---

(1) فارتث:- حمل جريحاً من المعركة وبه رمق. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج19، ص62.

(2) ضرار بن خطاب الفهري:- هو فارس من سكان الشراة فوق الطائف، قاتل المسلمين يوم أحد والخندق اشد قتال، ولم يكن في قريش اشعر منه، اسلم يوم فتح مكة. المرزباني، معجم الشعراء العرب، ج1، ص1511.

(3) عكرمة ابن أبي جهل:- هو عكرمة بن أبي جهل واسم أبي جهل عمروا بن هشام بن المغيرة المخزومي، قتل يوم اجنادين وهو ابن اثنين وستين سنة. ابن حبان البستي، مشاهير علماء الامصار، ج1، ص59.

(4) هبيرة بن أبي وهب:- هو هبيرة بن أبي وهب المخزومي زوج أم هاني بنت أبي طالب هرب إلى اليمن فمات كافراً. ابن عبد البر، الدرر، ص222.

(5) نوفل بن عبدالله بن المغيرة:- هو نوفل بن عبد الله ابن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج. وكان مالك بن العجلان سيد الخزرج في زمانه هو ابن خالة أحيحة بن الجلاح، وشهد نوفل بن عبد الله بدراً وأحداً وقتل يوم أحد شهيداً في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً وليس له عقب. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص509.

اكتفينا بهذا القدر من رواية بن أبي حديد[1] حتى لا يطول المقام بنا بسرد غزوة الخندق، فالجزء الذي بعد هذا القسم هو قيام عمرو بن عبد ود بإنشاد شعراً وقد أوردناه سابقاً وبعد ذلك قام الإمام علي (ع) مرة ثالثة "**فقال: يا رسول الله، أئذن لي، فقال رسول الله (ص): إدن فدنا فقلده سيفه، وعممه بعمامته، وقال: امض لشأنك ، فلما انصرف قال: "اللهم أعنه عليه"، فلما تقابلا وسألهُ عمرو بن ود من انت، وبعد أن عرفه الامام علي –(ع)– بنفسه، فقال عمرو: أن أباك نديماً لي وصديقاً، فارجع فإني لا أحب أن اقتلك، وهنا يأتي ابن أبي الحديد بعبارة في غاية الجمال ينقلها عن شيخه أبو الخير مصدق بن شبيب النحوي[2] يقول: " إذا مررنا في القراءة عليه بهذا الموضع والله ما أمره بالرجوع إبقاء عليه ، بل خوفا منه، فقد عرف قتلاه ببدر وأحد، وعلم أنه إن ناهضه قتله ، فاستحيا أن يظهر الفشل ، فأظهر الابقاء والإرعاء، وإنه لكاذب فيهما...**".

ويجدر بنا التنويه بأن رواية العلامة الحلي التي نقلها عن ربيعه السعدي، ذكرت اسماء حيث قال حذيفة بن اليمان: "**فاين كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد**"، **في حين ذكر ابن أبي الحديد هذه العبارة بدون اسماء حيث قال: "...واين كان المسلمون يوم الخندق...**" [3].

رابعاً:– حصار بني قريظة 5هـ/627م[4].

ولما انهزم الأحزاب، قصد رسول الله (ص)بني قريظة وانفذ علياً (ع)في ثلاثين من الخزرج وقال: انظر بني قريظة، هل نزلوا حصونهم؟ فلما شارفها، سمع منهم الهجر، فرجع الى النبي(ص)فأخبره، وسار علي (ع) حتى دنا من سورهم فأبصره شخص منهم، فنادى: قد جاءكم قاتل عمرو، وقال آخر كذلك، فانهزموا، وركز امير المؤمنين (ع)الراية في ا صل الحصن، واستقبلوه يسبون النبي (ص)فناداهم رسول

---

(1) شرح نهج البلاغة، ج19، 62–63.

(2) ابو الخير مصدق بن شبيب:– وهو مصدق بن شبيب بن الحسين الصلحي ابو الخير النحوي، من اعمال واسط والصلح شرقي واسط، صحب صدقة بن وزير الواعظ وقرأ عليه القرآن ثم قدم بغداد وقرأ النحو على ابن الخشاب، ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، وتوفي في ربيع الاول سنة خمس وستمائة. الذهبي، المختصر في تاريخ ابن الدبيثي، ص351.

(3) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج19، ص61.

(4) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص177.

الله (ص)يا إخوة القردة والخنازير، انا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين، فقالوا: يا أبا القاسم، ما كنت جهولاً ولا سباباً، فاستحى (ص)ورجع القهقري، وحاصرهم خمساً وعشرين ليلة حتى سألوه النزول على حكم سعد بن معاذ (ت5هـ/226م)، فحكم سعد بقتل الرجال، وسبي الذراري والنساء، وقسمة الأموال فأمر النبي بأنزال الرجال في المدينة في بعض دور بني النجار وكانوا تسعمائة وخرج النبي (ص)من بعض الدروب، وأمر بإخراجهم وتقدم الى امير المؤمنين (ع)بقتلهم في الخندق، ففعل (ع)ما أمر به[1].

أما بخصوص توجه الرسول (ص)الى بني قريظة بعد رجوعه إلى المدينة عائداً إليها من بعد غزاة الخندق بأمر من الله أخبره به جبريل (ع)بأن يسير الى بني قريظة وقد ذكرت ذلك عدة مصادر إسلامية[2].

ومن خلال مراجعة المصادر لاحظنا أن اقرب نص لرواية العلامة الحلي هو ما ذكره كل من الشيخ المفيد[3] والاربلي[4] في كتابيهما، إلا أن الملاحظ على الرواية ان فيها بعض المأخذ إذ كيف يُذكر رسول الله بما ذكر في هذه الرواية التي جاء فيها:" **... فقالوا : يا أبا القاسم ما كنت جهولا ولا سباباً، فاستحيى – صلى الله عليه وآله – ورجع القهقري...**" [5]، فهذا القول على حد زعمهم يتناقض مع ما جاء في القرآن الكريم حيث قال الله تعالى: ﴿ وما ينطق عن الهوى ان هو ألا وحيٌ يوحى﴾[6] ومن جهةً أخرى أن الرسول (ص)مكلف من الله بالسير إليهم بعد أن خانوا الله ورسوله في غزوة الخندق، وبالإضافة إلى ذلك يتعارض ما وصف به النبي

---

(1)كشف اليقين، ص135–136.

(2) ابن حبان، الثقات، ج1، ص274؛ النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج3، ص303؛ الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجه التأويل، ج3، ص257؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص185؛ الزيلعي، تخريج الأحاديث والاثار، ج3، ص102.

(3) الارشادج1، ص110.

(4) كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج1، ص207.

(5)كشف اليقين، ص135.

(6) سورة النجم: الآية 3–4.

الاكرم – صلى الله عليه وسلم وآله وسلم– مع ما جاء في كتاب العزيز حيث قال عز من قائل: ﴿ وأنك لعلى خلق عظيم﴾[1] كما وتتعارض مع قول النبي (ص): "لا تكونوا سبابين" [2].

واتماماً للفائدة فقد ذكرت العديد من المصادر شرحاً جميلاً لمقولة الرسول محمد (ص)فقد جاء في كتاب المبسوط[3]:"... **وينبغي أن يكون اليهود عند كل مسلم بهذه الصفة والمنزلة أيضاً فهم شر من الخنازير فيما أظهروا من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم حسداً وتعنتا فكأنه قال ذلك لأنه قد مسخ منهم قردة وخنازير كما قال الله تعالى: "وجعل منهم القردة والخنازير"** [4] **واليه أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حاصر بني قريظة فسمع من بعض سفائهم شتيمة فقال عليه الصلاة والسلام أتشتموني يا أخوة القردة والخنازير فقال ما كنت فحاشا يا أبا القاسم قال وذلك لا يمنعني من أن أقول الحق...**".

وبعد ذلك يتبين لنا وبوضوح أن حصار بني قريظة أمراً جاء من الله بلغ به جبريل (ع) النبي محمد(ص)والنبي بدوره أوكل مهمة الحصار إلى نفسه الإمام علي بن ابي طالب (ع)وقد اجمعت على ذلك المصادر الإسلامية[5]، لذلك وما أردنا الإشارة إليه أن الإمام علي (ع)كان اذا اصح التعبير قطب الرحى في كل غزوات الرسول التي أشرنا إليها سابقاً، أو التي سنتناولها لاحقاً بأذن الله.

خامساً:– غزاة بني المصطلق (5 أو 6هـ/628م).

أورد العلامة الحلي روايته عن غزوة بني المصطلق، وكما أوضحنا بأن هذه الغزوات التي أوردها العلامة الحلي في كتابه كشف اليقين تعتبر من الموارد الغير مصرح بها، وهذا نص أورده العلامة الحلي[6] حول الغزوة: "**وفي غزاة بني المصطلق** :

---

(1) سورة القلم: الآية 4.

(2) الحنفي، فلك النجاة في الامامة والصلاة، ص85.

(3) السرخسي، ج23، ص8.

(4) سورة المائدة: الآية 60.

(5) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج1، ص524؛ الرازي، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم)، ج1، ص150؛ القمي، تفسير القمي، ج2، ص189؛ السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج3، ص51؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص3.

(6) كشف اليقين، ص136.

كان الفتح له، وقتل أمير المؤمنين – (ع) – مالكاً وابنه وسبى جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار فاصطفاها النبي – صلى الله عليه وآله – لنفسه، فجاء أبوها بعد ذلك وقال: يا رسول الله إن ابنتي لا تسبي إنها امرأة كريمة، قال: اذهب وخيرها، قال: لقد أحسنت وأجملت، فاختارت الله ورسوله فأعتقها رسول الله – صلى الله عليه وآله – وجعلها في جملة أزواجه".

نلاحظ على هذه الرواية التي جاء بها العلامة الحلي الاقتضاب واضحاً عليها وكأنهُ يعطي خطوطاً عريضة وعنوانات عامة، حيث يتعذر على القارئ البسيط أو بعبارةً أخرى الشخص الغير متخصص الخروج بنتيجة معلومة بسبب الاختصار الواضح على الرواية كما اسلفنا، ومما يجدر الإشارة إليه وبعد تتبع المصادر وجدنا أن اقرب النصوص مشابهه لما جاء به العلامة هي الرواية التي نقلها الاربلي في كتابه[1]، مع العلم بأن الاربلي في روايته كان اكثر وضوحاً مما نقله العلامة الحلي.

وجاء في رواية ابن سعد[2] غزوة رسول الله (ص) المريسيع: "**ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم المريسيع في شعبان سنة خمس من مهاجره، قالوا إن بني المصطلق من خزاعة وهم من حلفاء بني مدلج وكانوا ينزلون على بئر لهم يقال لها المريسيع بينها وبين الفرع نحو من يوم وبين الفرع والمدينة ثمانية برد وكان رأسهم وسيدهم الحارث بن أبي ضرار فسار في قومه ومن قدر عليه من العرب فدعاهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابوه وتهيؤوا للمسير معه إليه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث بريدة بن الحصيب الأسلمي[3] يعلم علم ذلك فأتاهم ولقي الحارث بن أبي ضرار وكلمه ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبرهم فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إليهم فأسرعوا الخروج وقادوا الخيول وهي ثلاثون فرساً في المهاجرين منها عشرة وفي الأنصار عشرون وخرج معه بشر كثير من المنافقين ولم يخرجوا في غزاة قط مثلها واستخلف على المدينة زيد بن حارثة...**".

أن رواية ابن سعد ذكرت ما حدث في غزوة بني المصطلق بشيء من التفصيل، إلا أن الملاحظ عليها وجود اختلافات كثيرة مقارنةً بالمصادر الأخرى وذلك من حيث سنة حدوث الغزوة وكذلك جاءت مغايرة لغيرها من المصادر

---

(1) كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج1، ص208–209.

(2) الطبقات الكبرى، ج2، ص48–49.

(3) بريدة بن الحصيب:– هو بريده بن الحصيب الاسلمي ابو سهل له صحبه وقع الى البصرة ثم سكن مرو ومات بمرو. الرازي، الجرح والتعديل، ج2، 424.

بخصوص من كان يحمل راية المسلمين فيها، فاختلفت، اما فيما يخص سنة حدوث غزوة بني المصطلق فاختلفت المصادر الإسلامية في ذلك فمنها من حدد وقت حدوثها في سنة ستة للهجرة[1] ومنهم من جعل زمن حدوثها سنة خمس من الهجرة،[2] فيما ذهب فريق وهم قلة بأن حدوثها كان بين السنة الرابعة والسنة السادسة[3].

واما رواية بن شهر أشوب[4] فجاءت فيها اموراً لم ترد في رواية العلامة الحلي وهي: "... **وفي هذه الغزاة نزلت { ان الذين جاؤوا بالإفك} وفيها قال عبيد الله بن أبي: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل**"، ألا أنها في الوقت ذاته تؤكد ما جاء في رواية العلامة الحلي بأن صاحب اللواء هو علي بن أبي طالب الأمر الذي لم تشر إليه رواية ابن سعد آنفة الذكر، في محاولة جادة ومتعمدة لتغييب دوره–(ع)– وأقصائه من فضائله في هذه الغزوة حيث ذكر ابن سعد" بأن راية المهاجرين إلى أبي بكر الصديق وراية الانصار إلى سعد بن عبادة..." [5]، في محاولة من ابن سعد للتمويه على حامل راية جيش رسول الله – (ص)– وعدم ذكر اسمه لإبراز من أراد ابرازهم، هذا وبالإضافة على ذلك نرى ابن شهر اشوب كان مسايراً مع ما جاء في رواية العلامة الحلي في أن الإمام علي (ع)صاحب لواء المسلمين من خلال هذه العبارة:"... **بنو المصطلق من خزاعة وهو المريسيع، غزاهم علي (ع)في شعبان**..."،

---

(1) البغدادي، المحبر، ص114؛ ابن أبي خيثمة، التاريخ الكبير، ج2، ص12؛ أبي نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج6، ص329؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1804؛ النووي، تهذيب الاسماء واللغات، ج1، ص21.

(2) الواقدي، المغازي، ج2، ص404؛ ابن مندة، معرفة الصحابة لابن مندة، ج1، ص962؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج3، ص216؛ ابن الجوزي، المنتظم من تاريخ الأمم والملوك، ج3، ص218؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج6، ص56؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج2، ص187؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج1، ص170؛ ابن حجر، الاصابة في معرفة الصحابة، ج8، ص73.

(3) الصنعاني، تفسير القرآن، ج1، ص86–87؛ السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج2، ص17.

(4) مناقب آل أبي طالب، ج1، ص173.

(5) الطبقات الكبرى، ج2، ص64.

أما العلامة الحلي فذكر هذه العبارة:" وفي غزاة بني المصطلق، كان الفتح له، وقتل المؤمنين (ع)مالكاً وابنه،..." [1].

سادساً:- غزاة الحديبية 6هـ/627م[2].

من الملاحظ على روايات العلامة الحلي وخاصةً فيما يتعلق بغزوات النبي الاكرم (ص)أنهُ ينحى منحى آخر وهو عدم الخوض في كل تفاصيل الغزوة، ويكتفي بنقل الرواية التي تتعلق بأمير المؤمنين (ع) وهذا أشرنا اليه سابقاً، الأمر الذي يسلط الضوء على جانب واحد من الرواية، كذلك تعطينا الرواية رأياً واحداً وهذا هو المصدر الذي يستقي منه العلامة الحلي موارده، مما يجعل بيان الحقيقة مشوشة إذا صح التعبير، لذلك لابد من تأكيدها واسنادها بمصادر أخرى لتكون الأمور اكثر وضوحاً، واما فيما له علاقة في غزاة الحديبية فقد أورد العلامة الرواية التالية: "**وفي غزاة الحديبية[3]: كان أمير المؤمنين (ع)هو الذي كتب بين النبي - صلى الله عليه وآله - وبين سهيل عمرو[4] حين طلب الصلح عندما رأى توجه الأمر عليهم، وله في هذه الغزاة فضيلتان: إحداهما: إنه لما خرج النبي - صلى الله عليه وآله - إلى غزاة الحديبية نزل الجحفة[5] فلم يجد بها ماء فبعث سعد بن مالك[1] بالروايا فغاب قريباً وعاد وقال: لم أقدر على**

---

(1)كشف اليقين، ص136.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص134.

(3) الحديبية:- بضم الحاء المهملة مثال دويهية وهي بئر على مرحلة من مكة مما يلي المدينة، وقال الخطاب: سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت هناك. العيني، عمدة القارئ، ج16، ص120.

(4) سهيل بن عمرو:- هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري، فأنه كان أحد الاشراف من قريش وسادتهم في الجاهلية واسر يوم بدر كافراً ثم اسلم. العيني، عمدة القارئ، ج17، ص156.

(5) الجحفة:- بالضم ثم السكون، والفاء: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على اربع مراحل، وهي ميقات أهل مصر والشام وانما سميت الجحفة لان السيل اجتحفها وحمل اهلها في بعض الاعوام وهي الآن خراب. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص111.

المضي خوفاً من القوم، فبعث آخر، ففعل كذلك فبعث علياً (ع)بالروايا فورد واستسقى وجاء بها إلى النبي – صلى الله عليه وآله – فدعا له بخير، والثانية: أقبل سهيل بن عمرو فقال: يا محمد إن أرقاءنا لحقوا بك فأرددهم علينا فغضب النبي – صلى الله عليه وآله – حتى ظهر الغضب على وجهه ثم قال: لتنتهن يا معشر قريش أو ليبعثن الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب رقابكم على الدين، فقال بعض الحاضرين: من هو يا رسول الله؟ قال: خاصف النعل في الحجرة، فتبادروا إليها ليعرفوا من هو فإذا هو أمير المؤمنين – (ع) – وكان قد انقطع شسع نعل رسول الله – صلى الله عليه وآله – فدفعها إلى علي يصلحها، ثم مشى في نعل واحد غلوة سهم[2]..." [3].

يُشير العلامة الحلي الى غزوة تكاد تكون من الغزوات المشهورة[4] من بين غزوات الرسول محمد (ص)وهي غزوة الحديبية التي حدثت في السنة السادسة[5] من الهجرة ويبين فيها دور أمير المؤمنين (ع)من خلال تكليف النبي (ص)لأمير المؤمنين(ع)بأن يكتب وثيقة الصلح بين المسلمين والمشركين، واضاف العلامة الحلي إلى أنهُ حصلت لأمير المؤمنين في هذه الغزوة فضيلتان هما سقي الماء لجيش المسلمين والثانية قول النبي (ص): "... **ليبعثن الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان، يضرب رقابكم على الدين**".

وهنا وفي هذه الفقرة من قول النبي(ص)احب الإشارة الى أمر جليل وعظيم في آن واحد، فالنبي (ص) كما أشرنا سابقاً في قوله تعالى انه "**لا ينطق عن الهوى،**

---

(1) سعد بن مالك:– هو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري الوائلي: من سراة بني بكر وفرسانها المعدودين، في الجاهلية. قال البغدادي: له أشعار جياد في كتاب بني قيس بن ثعلبة، قتل في حرب البسوس، وهو صاحب القصيدة الحائية التي أولها: يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا وقال التبريزي: هو جد طرفة بن العبد. الزركلي، الأعلام، ج3، ص87.

(2) غلوة سهم:– أي رميته ابعد ما يقدر عليه معتدل القوة، والسهم، والقوس مع سكون الهواء. الخراساني، اللمعات النيرة، ص181.

(3)كشف اليقين، ص136–137.

(4) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص43.

(5) العيني، عمدة القارئ، ج6، ص137.

إنما هو وحيٌ يوحى" [1]، بنص القرآن ان كلامهُ وحيٌ من السماء فلو امعنا النظر في الحديث جيداً لوجدنا في قول الرسول محمد (ص)تعظيماً وتفضيلاً لأمير المؤمنين (ع)فرغم منزلة النبي (ص)فهو افضل المخلوقات لم يقل لابعثن إليكم، بل كان حديثه، ليبعثن الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبهُ بالإيمان وقد أكدت العديد من المصادر الإسلامية[2] على صحة هذا الحديث الذي يبين وبوضوح تخطيط السماء لهذا الشخص حيث نلاحظ أنه الاول في كل غزوات النبي (ص)إلا غزوة تبوك، حيث لاحظنا دوره وبوضوح في معركة بدر ومعركة أحد وكذلك في الخندق وفي حصار بني قريظة كما أشرنا الى ذلك آنفاً، وكما جاء في خطبة السيدة فاطمة بنت رسول الله– عليها السلام– حيث أشارت الى ذلك المعنى بقولها:"... **بعد اللتيا[3] والتي وبعدما مني ببهم الرجال[4] وذؤبان العرب[5] "ومردة أهل الكتاب " كلما حشوا ناراً للحرب أطفأها ونجم قرن للضلال وفغرت[6] فاغرة من المشركين قذف[7] بأخيه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها باخصة ويخمد لهبها بحد مكدوداً في ذات الله قريباً من رسول الله صلى الله عليه وسلم سيداً في أولياء الله...**" [8].

---

(1) سورة النجم: الآية 3–4.

(2) ابن أبي شيبه، المصنف، ج7، ص497؛ النسائي، السنن الكبرى، ج5، ص1152؛ الطحاوي، شرح معاني الاثار، ج2، ص359؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج2، ص138؛ الخوارزمي، المناقب، ص128؛ الشامي، الدر النظيم، ص173؛ المتقي الهندي، كنز العمال،ج13، ص127.

(3) اللتيا:– بالفتح والتشديد تصغير التي، ويقال: وقع فلان في اللتيا و(التي) وهما اسمان من اسماء الذاهية. الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص279.

(4) بهم الرجال:– الشجعان منهم لانهم من شدة بأسهم لا يدري من اين يؤتون. الشامي، الدر النظيم، ص471.

(5) ذؤبان العرب:– لصوصهم وصعاليكهم. الشامي، الدر النظيم، ص471.

(6) فغرت:– فغرفاه، أي فتحة. الشامي، الدر النظيم، ص471.

(7) قذف:– الرمي، واللهوات بالتحريك: جمع لهاة وهي اللحمة في اقصى سقف الفم. الشامي، الدر النظيم، ص471.

(8) ابن طيفور، بلاغات النساء، ص13.

تُشير رواية ابن طيفور الى الدور الكبير الذي كان يناط بأمير المؤمنين(ع) من قبل رسول الله (ص)، إلا أن في هذه الرواية بعض الزيادة والنقصان في الحروف وليس في المعنى وسنؤكد ذلك من خلال استعراض رواية أخرى لنفس الخطبة الآن أن حروفها وكلماتها جاءت بالشكل الصحيح وهذا هو النص: "... و**بعد اللتيا والتي وبعد أن منى ببهم الرجال وذؤبان العرب كلما اوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله او نجم قرن للشيطان وفغر فاغر من المشركين قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها**[1] **بأخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله قريباً من رسول الله سيد أولياء الله مشمراً ناصحاً مجداً كادحاً وانتم في رفاهية من العيش**" [2].

واما فيما يخص كتابة وثيقة الصلح إذا جاز التعبير، فكان المتصدي لها وبأمر من رسول الله (ص) هو أمير المؤمنين(ع) وقد اجمعت المصادر الإسلامية[3] على أن كاتب الوثيقة هو علي بن ابي طالب (ع)، ألا من شذ منهم وبعبارة أخرى إذا جاز التعبير من له هاجس يتحسس من إظهار فضائله اي فضائل أمير المؤمنين (ع) في كل مناسبة وليس في هذه المناسبة فقط، فنرى البخاري مجدداً يذكر الكاتب وبدون أن يشير الى اسمه كما سنبين لاحقاً في صحيح البخاري[4]:"... **فدعا النبي (ص) الكاتب...**" وكان من المؤيدين لما ذهب إليه البخاري وسار على نهج صاحبه

---

(1) صماخها:- الصماخ بالكسر، ثقب الأذن والأذن نفسها، والاخمص: ما لايصيب الارض من باطن القدم عند المشي، ووطئ الصماخ بالاخمص عبارة عن القهر والغلبة على ابلغ وجه. الشامي، الدر النظيم، ص471.

(2)بحار الانوار، ج29، ص224.

(3) ابن أبي شيبة، المصنف، ج8، ص510؛ ابن حنبل، مسند احمد، ج4، ص325؛ مسلم، صحيح مسلم، ج5، ص175؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج2، ص151؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج8، ص179؛ ابن المغازلي، مناقب علي بن ابي طالب، ص74؛ الراوندي، الخرائج والجرائح، ج1، ص116؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل ابي طالب، ج1، ص175؛ النووي، المجموع، ج19، ص195؛ ابن حجر، فتح الباري، ج7، ص385.

(4) البخاري، ج3، ص181.

وجاء بنفس العبارة أعلاه هو الصنعاني في مصنفه[1] بينما أغلب المصادر ذكرت اسم الإمام علي (ع)بأنه هو كاتب وثيقة الصلح.

وأما بشأن ما أورده العلامة الحلي بخصوص فضيلة سقي الماء لأمير المؤمنين فقد استقى العلامة هذه المعلومة من كتابي الإرشاد[2] وكتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة[3]، وأما المقريزي[4] فقد كان تخبطه واضحاً في نقل تلك الرواية حيث جاء فيها:"... **ولما نزل الجحفة لم يجد بها ماء، فبعث رجلا في الروايا إلى الخرار**[5]**، فرجع بها وقال: يا رسول الله! ما أستطيع أن أمضي رعبا! فبعث رجلا آخر بالروايا، فرجع وذكر كما ذكر الأول: فبعث آخر وخرج السقاء معه، فاستقوا وأتوا بالماء، ثم أمر بشجرة يقم ما تحتها...**". هنا ومن الملاحظ على رواية المقريزي وكما أشرنا يبدو الارباك واضحاً ففي حين يذكر المفيد والاربلي أسماء الاشخاص الذين ذهبوا بالروايا حيث ذكر اسم سعد بن مالك وذكر اسم الإمام علي (ع)، إلا أنه لم يذكر اسم الشخص الثاني الذي بُعث بعد سعد، وبعد البحث لم نستطيع معرفة هذا الشخص ولماذا غُيب اسمه الله العالم، ثم نلاحظ ان المقريزي يخلط بين هذه الحادثة وحادثةً أخرى ليس لها علاقة بالحادثة الاولى، حيث ان كلامه الاول فيما يخص السقاء ذكرناه من المصادر وهو يدور حول صلح الحديبية، أما المقريزي فيبعد الموضوع الى غدير خم في صورة واضحة من الإرباك وابعاد كل ما من شأنه ان يبرز فضيلة للإمام علي (ع)، ثم يختم العلامة الحلي[6] روايته بأن الرسول محمد (ص)اقبل على أصحابه فقال:" **ان بينكم من يقاتل على التأويل ، كما قاتلت على التنزيل، فقال ابو بكر: أنا، يا رسول الله؟ فقال: لا، فقال عمر: فأنا؟ فقال: لا، فامسكوا، ونظر بعضهم الى بعض، فقال رسول الله (ص) لكنه خاصف النعل وأوما الى علي (ع)...**".

---

(1) ج5، ص337.

(2) المفيد، ج1، ص121.

(3) الاربلي، ج1، ص210.

(4) امتاع الاسماع، ج1، ص278.

(5) الخرار:– صوت الماء بفتح أوله وتشديد ثانيه وهو موضع بالحجاز يقال هو قرب الجحفة، وقيل: وادي من اودية المدينة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص350.

(6) كشف اليقين، ص137–139.

ولقد ذكرت المصادر ذلك الحديث الذي عُرف في المصادر تحت مُسمى خاصف النعل، وتأييداً لما نقول سوف نذكر المصادر الإسلامية التي تحدثت عن ذلك الحديث[1].

سادساً:- غزاة خيبر 7هـ/628م[2].

أورد العلامة الحلي[3] فيما يخص غزوة خيبر الرواية التالية: "**وفي غزاة خيبر: وكانت في سنة سبع من الهجرة كان الفتح فيها لأمير المؤمنين (ع)حاصرهم رسول الله – صلى الله عليه وآله – بضعا وعشرين ليلة . ففي بعض الأيام فتحوا الباب وكانوا قد خندقوا على أنفسهم خندقا وخرج مرحب بأصحابه يتعرض للحرب، فدعا النبي– صلى الله عليه وآله – أبا بكر وأعطاه الراية في جمع من المهاجرين فانهزم فلما كان من الغد أعطاها عمر فسار غير بعيد ثم انهزم، فقال – صلى الله عليه وآله – ائتوني بعلي، فقيل: إنه أرمد، فقال لأوتينه تروني رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار يأخذها بحقها، فجاؤوا بعلي (ع)يقودونه إليه، فقال: يا علي ما تشتكي؟ قال: رمدا ما أبصر معه وصداعاً برأسي، فقال: اجلس وضع رأسك على فخذي ثم تفل في يده ومسح بها على عينيه ورأسه ودعا له فانفتحت عيناه وسكن الصداع، وأعطاه الراية وكانت بيضاء وقال: امض بها فجبرئيل معك والنصر أمامك والرعب مبثوث في صدور القوم واعلم يا علي أنهم يجدون في كتابهم أن الذي يدمر**

---

(1) ابن أبي شيبه، المصنف، ج٧، ص٤٩٧–٤٩٨؛ ابن حنبل، مسند احمد، ج٣، ص٣٣؛ النسائي، خصائص امير المؤمنين – (ع) –، ص١٣١؛ ابو يعلى، مسند ابي يعلى، ج٢، ص٣٤١؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج١٥، ص٣٨٥؛ الجرجاني، الكامل، ج٣، ص٣٣٧؛ الطبري الشيعي، المسترشد، ص٣٥٧؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج٣، ص١٢٣؛ ابن مردويه، مناقب علي بن ابي طالب – (ع) –، ص١٦٢؛ المفيد، الإفصاح، ص١٣٥؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٤٥١؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل ابي طالب، ج٢، ص٢٤٤؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٢٨٢؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٢، ص٢٧٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣، ص٦٤٢؛ الزرندي الحنفي، نظم درر السمطين، ص١١٥؛ الهيتمي، مجمع الزوائد، ج٥، ص١٨٦، موارد الظمأن، ج٧، ص١٤٦؛ ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص٢٤٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج١١، ص٦١٣.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج2، ص106.

(3) كشف اليقين، ص139–141.

عليهم رجل اسمه إليا، فإذا لقيتهم فقل: أنا علي بن أبي طالب، فإنهم يخذلون إن شاء الله، فمضى علي (ع)حتى أتى الحصن فخرج مرحب وعليه درع ومغفرة وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه فاختلفا بضربتين فبدر به علي (ع)فقد الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف على أضراسه وخر صريعاً،... وأغلقوا باب الحصن، فعالجه أمير المؤمنين (ع)ففتحه وأخذ الباب وجعله جسراً على الخندق حتى عبر عليه المسلمون...".

الرواية وكما هو واضح أنها من الموارد الغير مصرح بها وهذا أمر اعتاد عليه العلامة الحلي في كل الغزوات التي اوردها في كتابه، ولقد وجدنا عدة مصادر إسلامية[1] ذكرت ما أشار إليه العلامة الحلي.

كما وتشير الرواية الى الصعوبات التي واجهت المسلمين اول الغزوة وهي عدم استطاعة من تسلم الراية بادئ الأمر من الفتح ورجع خائب وكما اعتدنا فإن المصادر الإسلامية هي في الاصل لمؤرخين شتى ولكل مؤرخ أهواء وميول يختلفان عن الآخر لذلك نلاحظ أما اخفاء فضيلة لمن يتعارض هواه معهم او تبرير مواقف لصالح من يلتقون معهم بالميول، وبما أن المعطيات التي يمكننا استخلاصها من الرواية كثيرة، لذلك سوف يكون عملنا منصب على إبرز الأحداث المشار اليها في الرواية، ومنها قيام النبي (ص)بإعطاء الراية لأشخاص قبل أن يعطيها الى امير المؤمنين (ع)حيث ذكر ابن هشام[2]:"**قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه برايته، وكانت بيضاء، فيما قال ابن هشام، إلى بعض حصون خيبر، فقاتل، فرجع ولم يك فتح، وقد جهد، ثم بعث الغد عمر بن الخطاب، فقاتل، ثم رجع ولم يك فتح، وقد جهد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه، ليس بفرار. قال: يقول سلمة، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضوان الله عليه، وهو أرمد، فتفل في عينه، ثم قال: خذ هذه الراية، فامض بها حتى يفتح الله عليك**".

تُشير رواية ابن هشام في هذا النص اعلاه، ان النبي (ص) بعث ابا بكر وعمر الى بعض حصون خيبر، فقاتلا، ولم يك فتح، ثم عادا، إلا أنه لم يعط تفاصيل وافيه عن القتال ونوعه وعن عدد الخسائر الى غير ذلك من الأمور التي عادةً ما ترافق

---

(1) المفيد، الارشاد، ج1، ص12؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ج2، ص319؛ الاربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج1، ص213.

(2) السيرة النبوية، ج3، ص797.

كل عملية قتالية، هذا من جانب ومن جانب آخر أن موقع الغزوة عبارة عن حصن[1] وعادةً ما يكون مكاناً مغلقاً، أذن كيف تمت عملية القتال والمبارزة، حيث ستبين لنا من الأحداث اللاحقة التي سنعرضها أن خيبر مكان حصين وبابه مغلق بأحكام وإضافة ً الى كل ما سبق جاء في هذه الرواية بعد مقارنتها بغيرها من الروايات ان فيها عبارات وجمل رفعت من النص الأصلي منها عبارة" **ويحبه الله ورسوله**" [2] وكذلك عبارة" **كرار غير فرار**" [3] ثم يكمل ابن هشام[4] روايته، قائلاً: "**...قال: يقول سلمة: فخرج والله بها يأنح ، يهرول هرولة، وإنا لخلفه نتبع أثره، حتى ركز رايته في رضم[5] من حجارة تحت الحصن، فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن، فقال: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. قال: يقول اليهودي: علوتم، وما أنزل على موسى، أو كما قال، قال: فما رجع حتى فتح الله على يديه، قال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن الحسن، عن بعض أهله، عن أبي رافع، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من يهود، فطاح ترسه من يده، فتناول علي (ع) بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى يفتح الله عليه، ثم ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر سبعة معي، أنا ثامنهم، نجهد على أن نقلب ذلك الباب، فما نقلبه**".

تشير رواية ابن هشام في جزئها الثاني الى أمور عدة منها: استئناس امير المؤمنين (ع)بالجهاد بين يدي رسول الله (ص)وتفانيه في تنفيذ أوامره والتسليم لما

---

(1) حصن:– هو كل موضع حصين لا يوصل إلى ما في جوفة. الزبيدي، تاج العروس، ج34، ص433.

(2) القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج1،ص302؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج4، ص209؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج4، ص212، ج7، ص372.

(3) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص56؛ الباقلاني، تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل، ص544؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج41، ص219؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج2، ص737؛ الامين، أعيان الشيعة، ج1، ص401.

(4) السيرة النبوية، ج3، ص798.

(5) رضم:– الواحدة منها رضمه وهي حجارة مجتمعة ليست بثابتة في الارض وتكون في بطون الاودية والجمع الرضم والرضام. القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج1، ص302.

يطلب منه (ص)دون أي تردد، بالإضافة الى تأييد الرواية لما جاء في رواية العلامة الحلي حيث قال ابن هشام:"... **فأطلع إليه يهودي من رأس الحصن...**" تقابل عبارة العلامة الحلي التي جاء فيها:"... **إنهم يجدون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم رجل اسمه إليا...**" اما الأمر الثالث قوة أمير المؤمنين (ع)الذي جعل باب الحصن وحسب ما جاء في الرواية بمثابة الدرع يحمله في يد ويقاتل بأخرى، فلما وضع الباب، عجز عن قلبه ثمانية اشخاص بحسب رواية ابن هشام، والأمر الرابع هو تخبط ابن هشام بنقل روايته حيث وردت عبارة رضي الله عنه أو رضوان الله تعالى عليه بعد اسم الإمام علي (ع)أما في نهاية الرواية فيقول:"... **فتناول علي (ع) باباً**..." ويبدو أن ابن اسحاق كان يرفق اسم أمير المؤمنين (ع)وكما يبدو أن ابن هشام كان يضيف ويحذف حسب ما يروق له ويروق لمن أمره بتدوين السيرة والله العالم، ولقد جاءت غزوة خيبر في العديد من المصادر الإسلامية[1]، التي كانت جميعها متفقة اي المصادر بسرد غزوة خيبر على نسق واحد وخاصةً العبارة الثانية:"... **قاتل وجهد ولم يك فتح...**" وهذه العبارة مرتبطة بأبي بكر وعمر وان كلاهما رجع بالراية ولم يفتح على يده، من الوهلة الأولى فإن تلك العبارة تبدو مهذبة ووقعها على النفس بسيط، اما ما جاء في المستدرك[2] فكان الآتي:"... **بعث أبا بكر إلى خيبر فسار بالناس وأنهزم حتى رجع...**" ، العبارة الثانية التي جاءت في المستدرك[3] فهي:"... **أن النبي (ص) دفع الراية يوم خيبر الى عمر رضي الله عنه فانطلق فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه...**".

---

(1) أبو بكر الهيثمي، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، ص218؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج7، ص35؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج3، ص37؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج4، ص212؛ ابن عساكر، البداية والنهاية، ج4، ص212؛ ابن طلحة الشافعي، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، ص210؛ الاربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج1، ص211؛ محب الدين الطبري، مناقب العشرة، ج3، ص151؛ ابن سيد الناس، السيرة النبوية (عيون الأثر)، ج2، ص138؛ الخطيب التبريزي، الاكمال في اسماء الرجال، ص93؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج4، ص212؛ العيني، عمدة القارئ، ج14، ص231.

(2) الحاكم النيسابوري، ج3، ص37.

(3) الحاكم النيسابوري، ج3، ص38.

وأما رواية البخاري[1]: والتي ورد فيها ان الرسول الاكرم الله – (ص) – قال : "**لأعطين الراية رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم، أيهم يعطى، فغدوا وكلهم يرجوه أن يعطى، فقال: أين علي، فقيل: يشتكي عينيه، فبصق في عينيه ودعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية، فقال: اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدى الله بك رجل خير لك من حمر النعم**".

أن رواية البخاري تشير فقط الى عملية اعطاء الراية التي وعد فيها رسول الله (ص)في ليلة فتح خيبر بأنه سيعطي الراية غداً رجل يحب الله ورسوله... كما جاء في الرواية ولم يفصل باقي اجزاء الرواية كما جاء في رواية العلامة الحلي وابن هشام وكذلك رواية الحاكم النيسابوري ويبدو ان البخاري ذكر هذه الفقرة على مضض، حيث اعتدنا عليه فيما مضى من الدراسة سواء في مبحث فضيلة الإيمان، او فيما يخص غزوة الحديبية كيف يجتزئ دور الإمام علي (ع)وبكل صلافة وعناد، اما فيما يخص غزوة خيبر يبدو ان الرجل لا يستطيع الهرب من ذكر اعطاء الرسول محمد (ص)الراية لأمير المؤمنين (ع)حيث لو جاز لنا القول بأننا من خلال المصادر الإسلامية التي ذكرت غزوة خيبر مع صحيح البخاري وبالإضافةِ الى الحاكم النيسابوري مع رواية العلامة الحلي وقمنا بترتيب الأوراق مجدداً لخلصنا بالقول: لماذا قال رسول الله (ص)فيما مضى من روايات" **لأعطين الراية غداً لرجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**" **ويحبانه**" [2] **يفتح الله على يديه ليس بفرار**" [3]، ليتبين لنا وبوضوح ان من بعثهم الرسول (ص)أول الأمر إلى خيبر لفتحها ولم يستطيعا فتحها ليس بسبب قوة الطرف الأخر، بل لجبن الطرف الاول واخص بالذكر صاحبي الراية اللذان رجعا يجبنان اصحابهما واصحابهما يجبنانهما ما جاء في رواية الحاكم النيسابوري.

---

(1) صحيح البخاري، ج4، ص20، ج5، ص77.

(2) وردت هذه الكلمة في المستدرك للحاكم النيسابوري، ج3، ص38.

(3) أبي الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج1، ص140.

سابعاً:- غزاة حنين 8هـ/630م[1].

أورد العلامة الحلي[2] بخصوص غزاة حنين ما يأتي: "**وفي غزاة حنين: استظهر رسول الله – صلى الله عليه وآله – بكثرة الجمع فخرج في عشرة آلاف من المسلمين فأعجب أبا بكر الكثرة وقال: لن نغلب، اليوم من قلة فعالهم فلما التقوا انهزموا جميعا ولم يبق مع رسول الله – صلى الله عليه وآله – من المسلمين سوى تسعة نفر [من بني هاشم] وعاشرهم أيمن بن أم أيمن فقتل وبقيت التسعة، فأنزل الله –تعالى – :" ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين، يريد علياً (ع)ومن ثبت معه، وكان علي – علي السلام – قائما بالسيف بين يديه، والعباس عن يمينه والفضل بن العباس عن يساره وأبو سفيان بن الحارث ممسك بسرجه ونوفل وربيعة ابنا الحارث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب حوله، فقال النبي – صلى الله عليه وآله – للعباس وكان جهوري الصوت: ناد في الناس وذكرهم العهد، فنادى: يا أهل بيعة الشجرة يا أصحاب سورة البقرة إلى أين تفرون؟ اذكروا العهد الذي عاهدتم عليه رسول الله والقوم قد ولوا مدبرين وكانت ليله ظلماء ورسول الله – (ص) – في الوادي والمشركون قد خرجوا عليه من شعاب الوادي بسيوفهم فنظر إلى الناس ببعض وجهه فأضاء كأنه القمر ثم نادى: أين ما عاهدتم الله عليه؟ فاسمع أولهم وآخرهم فلم يسمعها رجل إلا رمى نفسه إلى الأرض فانحدروا حتى لحقوا العدو، وجاء رجل من هوازن اسمه أبو جزول[3] ومعه راية سوداء فقتله أمير المؤمنين – (ع) – وكانت هزيمة المشركين بقتل أبي جزول، وقتل أمير المؤمنين – صلوات الله عليه – بعد ذلك أربعين رجلا فكملت الهزيمة وحصل الأسر**".

إنها ليست الرواية الوحيدة التي تشير الى ادبار وفرار الصحابة في الغزوات وتركهم رسول الله (ص)مع قلة من المؤمنين معرضين للقتل والأذى، وليست الروايات فقط من يشهد بذلك بل الكتاب الذي﴿ **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد**﴾[4]، يشهد عليهم وفي أكثر من موضع ومن بين تلك المواضع الآية الكريمة الآتية: ﴿ **ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين**﴾[5]،

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج2، ص149.

(2) كشف اليقين، ص143–145.

(3) أبو جزول:– لم أجد له ترجمة بحسب المصادر التي اطلعت عليها.

(4) سورة فصلت : الآية 42.

(5) سورة التوبة: الآية 25–26.

وفي هذه الرواية إشارة خطيرة وهي عدم التزام الاعم الأغلب من المسلمين بما عاهدوا الله ورسوله عليه وليس هذا فقط بل الخطورة تكمن في عدم التزامهم والرسول (ص)بين ظهرانيهم وهو كأحدهم فكيف إذا لم يكن الرسول محمد (ص)حاضراً، مما يجعلنا نخلص بالقول إن الكثير منهم كان إسلامهم ظاهرياً وبتعبير آخر كان اسلاماً سطحياً يلتمسون به مآرب أخرى كما ستتبين لنا لاحقاً.

إذ جاء في رواية الطبرسي[1]: "وحنين: **واد بين مكة والطائف، كانت فيه الوقعة بين المسلمين وهم اثنا عشر ألفا منهم عشرة آلاف حضروا فتح مكة وقد انضم إليها من الطلقاء[2] ألفان، وبين هوازن وثقيف وهم أربعة آلاف في من انضوى إليهم من أمداد العرب ، فلما التقوا قال رجل من المسلمين: لن نغلب اليوم من قلة، فساءت مقالته رسول الله(ص)، وقيل: إن قائلها أبو بكر وذلك قوله: " أعجبتكم كثرتكم " فاقتتلوا قتالاً شديداً، وأدركت المسلمين كلمة الإعجاب بالكثرة فانهزموا حتى بلغ فلهم مكة، وبقي رسول الله – صلى الله عليه وآله – في مركزه لا يتحلحل، وبقي علي (ع) ومعه الراية يقاتلهم والعباس بن عبد المطلب آخذ بلجام بغلة رسول الله – صلى الله عليه وآله – عن يمينه وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره في تسعة من بني هاشم وعاشرهم أيمن بن أم أيمن[3]، وقتل يومئذ، وقال –(ع) – للعباس – وكان صيتا –: صح بالناس، فنادى: يا معشر المهاجرين والأنصار، يا أهل بيعة الشجرة، يا أصحاب سورة البقرة، إلى أين تفرون ؟ هذا رسول الله (ص)، فكروا وهم يقولون: لبيك لبيك، ونزلت الملائكة عليهم البياض على خيول بلق، فنظر رسول الله إلى قتال المسلمين فقال: الآن حمي الوطيس، أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب، ونزل النصر من عند الله وانهزمت هوازن**".

جاءت رواية الطبرسي أكثر تفصيلاً من رواية العلامة الحلي، حيث بين الطبرسي مكان الموقعة وجاء عدد المسلمين بزيادة عما ورد في رواية العلامة الحلي

---

(1) تفسير جوامع الجامع، ج2، ص55–56.

(2) الطلقاء:– هم الذين لم يستقبلوا الإسلام عن رضى وقناعة، ولم يلقوا سلاحهم وانما غلبوا على امرهم وقهروا واستسلموا للأمر الواقع إلا بعد أن انتصر عليهم الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – بعد هزيمة منكرة في فتح مكة. الشاكري، الكشكول المبوب، ص٧٠.

(3) أيمن بن أم أيمن:– هو ابن أم أيمن مولاة لله – صلى الله عليه وآله وسلم – وأيمن اخو أسامة بن زيد لأمه كان ممن بقي مع رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – يوم حنين ثم استشهد فيها. الأمين، أعيان الشيعة، ج٣، ص٥٢٢.

وكان فيه عدد من الطلقاء حديثي العهد بالإسلام ، ولربما يكونوا من الذين اعانوا على هزيمة المسلمين أول الأمر ، بالإضافة الى ما كانوا يضمرون في سرائرهم من شر للنبي محمد (ص)وللإسلام بصورة عامة وقد دلت المصادر[1] على ذلك، إلا أن المصادر التي تناولت هذه الغزوة ذهبت باتجاهات عدة وآراء مختلفة حسب ما أشرنا إليه سابقاً بأن لكل مؤرخ هوى وميول يختلف عن الآخر، وهذا يميل الى تلك الجهة والآخر الى جهة أخرى، ويبقى على طالب الحقيقة أن يغوص في أعماق الكتب ليستخرج ما يُريد بالإضافة الى أن الساحة لا تخلو من المنصفين والمحايدين ولربما حتى غير من عددنا، لربما نلاحظ حتى بعض الذين لم يكونوا منصفين تخرج الحقيقة من أفواههم بقصد أو بغير قصد، فنلاحظ البخاري وفي سياق حديثه عن انهزام المسلمين في غزوة حنين أنه أورد لنا الخبر الآتي: "**... لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلاً من المشركين وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله فأسرعت الى الذي يختله فرفع يده ليضربني واضرب يده فقطعتها ثم أخذني تضمني ضماً شديداً حتى تخوفت ثم ترك فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فإذا بعمر بن الخطاب في الناس فقلت له ما شأن الناس قال أمر الله...**" [2].

ثم يؤيد ما ذهب إليه البخاري كل من ابن كثير[3] والعيني[4].

فيما نلاحظ العيني[5] نفسه يناقض ما أورده في موقع اخر من كتابه حيث اورد ما نصه: "**...وثبت معه من أصحابه قريب من مائة، وقيل ثمانون، منهم: ابو بكر وعمر...**"، بينما في العبارة السابقة التي أوردناها كان عمر من المنهزمين[6]، وبينما جاء ابن أبي شيبه[7] برواية مغايرة مفادها: "**... ان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يوم حنين انكشف الناس عنه، فلم يبق معه الا رجل يقال له زيد، أخذ بعنان بغلته الشهباء...**"، وأما

---

(1) المقريزي، الامتاع الاسماع، ج2، ص11؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج4، ص376.

(2) البخاري، صحيح البخاري، ج5، ص101.

(3) البداية والنهاية، ج4، ص376.

(4) عمدة القارئ، ج17، ص302.

(5) نفسه، ص294.

(6) نفسه، ص 302.

(7) المصنف، ج8، ص551.

ما ذهب إليه أبي يعلى الموصلي[1]: "**... لما كان يوم حنين انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا العباس بن عبد المطلب وأبا سفيان بن الحارث وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُنادي يا أصحاب سورة البقرة يا معشر الأنصار...، وكان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يومئذ اشد الناس قتالاً بين يديه**"، فيما جاءت نصوص الطبراني[2] مشابهه لأبي يعلى.

أما فيما جاء في كتاب الصحيح من سيرة النبي الأعظم[3] (ص)في وصف حال المنهزمين،"**... قال: فيذهب الرجل يثني بعيره، ولا يقدر على ذلك، أي لكثرة الإعراب المنهزمين ...**" وقد ورد فيه أيضاً المزيد من اخبار غزوة حنين لمن إرادة الاستزادة.

ثامناً:- غزوة تبوك 9هـ/631م[4].

أورد العلامة الحلي[5] روايته عن غزوة تبوك وكما يأتي: "**أوحى الله – تعالى – إلى أنه لا يحتاج إلى القتال وكلفه المسير بنفسه واستنفار الناس معه، فاستنفرهم النبي–صلى الله عليه وآله – إلى بلاد الروم وقد أينعت ثمارهم واشتد الحر فأبطأ أكثرهم عن طاعته حرصا على المعيشة وخوفا من الحر ولقاء العدو ونهض بعضهم، واستخلف أمير المؤمنين (ع)على المدينة وعلى أهله بها وحريمه، وقال – صلى الله عليه وآله – : إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، لأنه (ع)علم ما عليه الأعراب الذين حول مكة وغزاهم وسفك دماءهم فأشفق أن يطأوا على المدينة عند نأيه عنها فمتى لم يقم فيها من يماثله وقع الفساد فيها، ولما علم المنافقون استخلافه له حسدوه وعلموا أن المدينة تتحفظ به وينقطع [طمعهم و] طمع العدو فيها وغبطوه على الدعة عند أهله فأرجفوا به وقالوا: إنه لم يستخلفه إكراماً له وإجلالاً بل [استقلالاً به و] استثقالاً به، مع علمهم بأنه أحب الناس إليه، فلحق بالنبي – صلى الله عليه وآله – وقال: إن المنافقين زعموا إنك خلفتني استثقالا بي فقال: ارجع يا أخي إلى مكانك، فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، فأنت خليفتي في أهلي ودار هجرتي وقومي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي**".

---

(1) مسند أبي يعلى، ج6، ص289.

(2) المعجم الاوسط، ج3، ص148.

(3) العاملي، ج24، ص196.

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج2، ص165.

(5) كشف اليقين، 145–146.

يبدو ان هذه الغزوة وبما أنها آخر غزوة للرسول (ص)[1] تختلف عن سابقاتها حيث أن الله جل جلاله أخبر رسوله (ص)بأنه لا يحتاج الى قتال وكما ورد في مستهل الرواية لذلك يكمن فيها عدة أمور منها معرفة مدى اطاعة المسلمون لأوامر الرسول محمد (ص)وهم في رخاء من المعيشة وسعةً في الرزق، مضافاً الى ذلك اختبارهم ومعرفة مدى إيمانهم ومقدرتهم الجهادية إذا صادفت أيام غزوهم حرارة عالية وخوف من لقاء العدو، وإذا امكننا القول إنها غزوة لأعداد مجموعة من المسلمين مطيعة لأوامره ومسلمة إليه وبدون اعتراض عليه باعتبار أوامره اوامر السماء فيجب التسليم والطاعة، إلا أن هذا لا يحصل وذلك بسبب تفاوت درجة إيمانهم ورسوخ عقيدتهم، ومن ناحية أخرى استخلاف من ينوب عنه هذه المرة يبدو استخلافاً من نوع آخر، حيث يقول (ص)لأمير المؤمنين (ع): " **أن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك**" [2]، وذلك لما كان واضح من سياق الرواية حيث ذكرت أن النبي (ص)علم ما عليه الإعراب الذين حول مكة وغزاهم وسفك دمائهم، فاشفق أن يطأوا على المدينة وهو غائب عنها، لذلك اقتضت الضرورة وجود من يماثل النبي(ص)حتى ينقطع الطريق على المنافقين والذين في قلوبهم مرض من التعرض للمدينة وفيها نفس النبي (ص).

أما رواية ابن سعد[3] فقد جاء فيها: "**غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك في رجب سنة تسع من مهاجره قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وأن هرقل قد رزق أصحابه لسنة وأجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم إلى البلقاء[4] فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى الخروج وأعلمهم المكان الذي يريد ليتأهبوا لذلك ويعث إلى مكة وإلى قبائل العرب يستنفرهم وذلك في**

---

(1) ابـن حنبـل، احمـد، ج6، ص387؛ الترمـذي، سـنن الترمـذي، ج4، ص345؛ الحـاكم النيسابوري، المستدرك، ج3، ص566؛ ابن حجر، فتح الباري، ج8، ص87.

(2) الهلالـي، سُليم بـن قيس، ص201؛ الطبـري الشـيعي، المسترشـد، ص335؛ ابـن المغـازلي، مناقب علـي بـن أبـي طالـب (ع)، ص49؛ ابـن شـهر اشـوب، مناقب آل ابـي طالـب، ج1، ص182.

(3) الطبقات الكبرى2، ص166–

(4) البلقاء:– كورة من اعمال دمشق من الشام ووادي القرى، قصبتها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص489.

حر شديد وأمرهم بالصدقة فحملوا صدقات كثيرة وقووا في سبيل الله وجاء البكاؤون وهم سبعة يستحملونه فقال لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجدوا ما ينفقون... وجاء ناس من المنافقين يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخلف من غير علة فأذن لهم وهم بضعة وثمانون رجلاً وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم فاعتذروا إليه فلم يعذرهم وهم اثنان وثمانون رجلاً وكان عبد الله بن أبي بن سلول قد عسكر على ثنية الوداع[1] في حلفائه من اليهود والمنافقين فكان يقال ليس عسكره بأقل العسكرين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف على عسكره أبا بكر الصديق يصلي بالناس واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة محمد بن مسلمة وهو أثبت عندنا ممن قال استخلف غيره... ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يلق كيداً وقدم المدينة في شهر رمضان سنة تسع للهجرة".

تشير رواية ابن سعد الى وصف حال الروم وحال المسلمين وأنه كيف جمعت الروم جذام ولخم، وعاملة غسان في مقابل ذلك جعل النبي (ص)يهيأ أصحابه ويستنرفهم لمواجهة عدوهم ثم يصف ابن سعد احوال من جاء الى رسول الله (ص)لطلب العذر من أجل البقاء في المدينة وعدم الذهاب لجهاد الروم ومنهم المنافقون والمعذرون الأحزاب ومن دار حولهم من يهود وغيرهم، ثم يُظهر بن سعد تعصبه وعدم حياديته في أن الرسول محمد (ص)استخلف على المدينة محمد بن سلمه ويقول هذا اثبت عندنا ممن قال استخلف غيره.

وجاء في رواية الطبري[2]: "**...ان رسول الله ص أمر أصحابه بالتهيؤ لغزو الروم، وذلك في زمن عسرة من الناس، وشدة من الحر، وجدب من البلاد، وحين طابت الثمار وأحبت الظلال، فالناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم، ويكرهون الشخوص عنها على الحال من الزمان الذى هم عليه، وكان رسول الله ص قلما يخرج في غزوة إلا كنى عنها، وأخبر أنه يريد غير الذي يصمد له، إلا ما كان من غزوة تبوك، فإنه بينها للناس لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذي يصمد له، ليتأهب الناس لذلك أهبته، وأمر الناس بالجهاز، وأخبرهم أنه يريد الروم، فتجهز الناس على ما في أنفسهم من الكره لذلك الوجه لما فيه، مع ما عظموا من ذكر الروم وغزوهم... وقال قائل من المنافقين لبعض: لا تنفروا في الحر، زهادة في الجهاد، وشكا في الحق، وإرجافا بالرسول، فأنزل الله تبارك وتعالى فيهم:﴿ وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار**

---

(1) ثنية الوداع:- بفتح الواو وهو اسم من التوديع عند الرحيل: وهي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص86.

(2) تاريخ الطبري، ج3، ص100-104.

جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون﴾... فأرجف المنافقون بعلي بن أبي طالب، وقالوا: ما خلفه إلا استثقالا له، وتخففا منه [فلما قال ذلك المنافقون، أخذ علي سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله ص وهو بالجرف فقال: يا نبي الله، زعم المنافقون أنك إنما خلفتني، أنك استثقلتني وتخففت مني! فقال: كذبوا، ولكني إنما خلفتك لما ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي".

ان معالم الرواية التي أوردها الطبري واضحة فهي تبين كيفية تهيئة الرسول محمد (ص)المسلمين من أجل الاستعداد لمواجهة الروم في وقت كان المسلمون في ميل واضح الى حب المقام في دارهم وسط ثمارهم وظلالهم وعدم رغبتهم في الابتعاد عن الأوطان وفي ظل الحر الشديد وفي مقابل عدو ليس بالعدو السهل، كما حدث في بعض الغزوات السابقة، كما يخبر الطبري بأن الرسول محمد (ص)قد نحى منحى آخر هو في كل غزواته السابقة لم يكن يصرح بوجهته ولطالما استخدم التورية حتى لا يفصح عن وجهته الحقيقي، اما في غزوة تبوك فقد اوضح للمسلمين الحال كما هو ليضعهم في الصورة حتى يكونوا على درجة كبيرة من الإستعداد والحذر من عدوهم وخاصةً اذا علمنا بوجود المنافقين واليهود ومن سار مسارهم ثم يذكر الطبري في روايته بأن الرسول استخلف على المدينة علي بن ابي طالب (ع)وأمره بالإقامة فيهم، وقال له: "افلا ترضى يا علي أن يكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي" وهذا الحديث من الفضائل المشهورة للإمام علي (ع)ومحور غزوة تبوك هو بيان الرسول (ص)بمكانة علي وبأن منزلته هي نفس منزلة هارون من موسى إلا الا النبوة وقد اجمع على ذكر ذلك الحديث العديد من المصادر الإسلامية[1].

(1) أبو جعفر الاسكافي، المعيار والموازنة، ص219؛ ابن أبي شيبة، المصنف، ج8، ص562؛ ابن حنبل، مستد احمد، ج1، ص184؛ النسائي، فضائل الصحابة، ص14؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج2، ص368؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج15، ص371؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج2، 337؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4، ص425؛ ابن عبد البر، الاستعياب، ج3، ص1097؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج2، ص31؛ النووي، شرح صحيح مسلم، ج15، ص174.

ونختم حديثنا بما قاله جعفر مرتضى العاملي[1]: " في إبقاء النبي محمد(ص)علياً (ع)والياً على المدينة هو تخلف طائفة كبيرة من المنافقين كانت تدبر لأمر عظيم غير إن اللافت هنا، ان ثمة محاولات حثيثة بذلت لتقليل عدد وشأن هؤلاء وبادعاء أنهم كانوا قلة قليلة، فادعى بعضهم أنهم كانوا ما بين السبعين الى الثمانين مع أن المنافقين الذين تخلفوا كانوا من الكثرة إلى حد ان بعضهم يقول:... ليس باقل العسكرين".

المبحث الثاني

فضائل أمير المؤمنين (ع) الجهادية بعد وفاة الرسول محمد – (ص)–

أورد العلامة الحليّ في كتابهُ كشف اليقين فيما يخص فضائل الإمام علي(ع) الجهادية النبي الاكرم(ص) في ثلاث معارك هي الجمل، وصفين، والنهروان.

اولاً:– معركة الجمل36هـ/656م[2].

لقد أورد العلامة الحلي[3] فيما يخص معركه الجمل النص التالي: " **ففي وقعة الجمل نكث طلحة والزبير بيعتهما لأمير المؤمنين (ع)، وكانت عائشة بالمدينة تحرض الناس على قتل عثمان وتقول: "اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً فلقد أبلى سنة" رسول الله – صلى الله عليه وآله – "وهذه ثيابه لم تبل، وخرجت إلى مكة وقتل عثمان وعادت إلى بعض الطريق فسمعت بقتله وأنهم بايعوا عليا – (ع) – فرجعت وقالت: لأطلبن بدمه، وخرج طلحة والزبير من المدينة فأظهرا إرادة العمرة واستاذنا أمير المؤمنين (ع)، فقال: والله ما تريدان العمرة بل الغدرة، فلما وصلا مكة إلى عائشة أخرجاها إلى البصرة، وترحل أمير المؤمنين(ع)بطلبهم وكتب إليهما وإلى عائشة بالرجوع عما يكرهه الله – تعالى – والدخول فيما عاهداه به فامتنعوا، فرفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إن طلحة بن عبيد الله أعطاني صفقة يمينه طائعاً**

(1) الصحيح من سيرة الامام علي (ع)، ج6، ص267.

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج8، ص441.

(3) كشف اليقين، ص152–156.

ثم نكث بيعتي اللهم فعاجله ولا تمهله وأن الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم أنه ظالم اللهم فاكفنيه كيف شئت وأنى شئت، ثم تصافوا وتقاربوا لابسي الأسلحة وأمير المؤمنين (ع)بين الصفين عليه قميص ورداء وعلى رأسه عمامة سوداء، فلما رأى أنه لا بد من الحرب نادى بأعلى صوته: أين الزبير بن العوام فليخرج إلي ؟ فخرج إليه ودنى منه، فقال له: يا أبا عبد الله ما حملك على ما صنعت؟ فقال: الطلب بدم عثمان فقال: أنت وأصحابك قتلتموه فيجب عليك أن تقيد من نفسك، ولكن أنشدك الله الذي لا إله إلا هو أما تذكر يوماً قال لك رسول الله – صلى الله عليه وآله –: يا زبير أتحب علياً؟ فقلت: وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي فقال لك أما إنك لتخرج عليه يوماً وأنت ظالم له، فقال الزبير: اللهم بلى، فقد كان ذلك، فقال (ع)فأنشدك الله أما تذكر يوما جاء رسول الله – صلى الله عليه وآله – من عند عبد الرحمن بن عوف وأنت معه وهو آخذ بيدك فاستقبلته أنا فسلمت فضحك في وجهي وضحكت أنا له فقلت أنت لا يدع ابن أبي طالب زهوه أبداً، فقال لك النبي – صلى الله عليه وآله –: مهلاً يا زبير فليس به زهو ولتخرجن عليه يوماً وأنت ظالم له، فقال الزبير: اللهم بلى، فقد كان ذلك ... ولكني أنسيت وأما إذا ذكرتني ذلك فلأنصرفن عنك ولو ذكرت هذا لما خرجت عليك،... وأما طلحة فجاءه سهم وهو قائم للقتال فقتله،... ثم ألتحم القتال وكان عدة من قتل من جند الجمل ستة عشر ألفاً وستمائة وتسعين وكانوا ثلاثين ألفاً ومن أصحاب أمير المؤمنين –(ع)– ألف وسبعون رجلاً وكانوا عشرين ألفاً".

من أولويات الأمور التي تشير إليها رواية العلامة الحلي بشأن معركة الجمل هو نقض البيعة من قبل طلحة والزبير لأمير المؤمنين (ع)وقد اشار الامام علي (ع)الى ذلك بقوله: "**... اللهم إن طلحة بن عبد الله أعطاني صفقة يمينه طائعاً ثم نكث بيعتي، اللهم فعاجله ولا تمهله، وإن الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي**".

ثم إن الأمر الثاني في هذه الرواية هو إنقلاب من كان يطالب بقتل عثمان في عبارته المشهورة "**اقتلوا نعثلاً**" الى طالباً بدمه، فسبحان الله على ما ابتلى به أمير المؤمنين (ع)بهذه النفوس المتقلبة والتي لا تحفظ عهداً ولا تفي بما عاهدت عليه الله ورسوله من قبل، ولطالما نكثت واستحلت المحارم بسبب الأطماع والمناصب والملذات الدنيوية، وخير شاهد هو الحوار الذي دار بين الامام علي (ع)والزبير بن

عوام حيث ذكر أمير المؤمنين (ع)قائلاً: " ...**فقلت: أنت لا يدع ابن أبي طالب زهوه أبدا فقال لك النبي (ص)مهلاً يا زبير، فليس به زهو ولتخرجن يوماً وانت ظالم له**" ([1]).

اما الأمر الثالث الذي تشير اليه الرواية هي عمليه التحام الجيشين للقتال والبلاء الحسن الذي ابلاه امير المؤمنين (ع)في المعركة بحيث لم يخرج شخصاً لمبارزته إلا لقى حتفه صريعاً وعجل بروحه الى جهنم، ثم يختم العلامة روايته بذكر اعداد القتلى من الطرفين إلا أنه لم يشر لا من بعيد ولا من قريب الى الأحاديث التي قالها رسول الله (ص)بخصوص معركة الجمل وسنورد منها حديثاً واحداً ليكون شاهداً على احقية وافضلية الامام علي (ع)وبأن الحق معه وهو مع الحق يدور معه حيث ما دار وهذا الحديث هو: " ... **عن ابن عباس قال: جمع رسول الله (ص)ذات يوم نسائهُ، ثم قال: ليت شعري آيتكن صاحبه الجمل الادبب**[2]**، فتنبحها كلاب الحوأب**[3] **[فيقتل] عن يمينها قوم وعن شمالها قوم ثم تنجو بعدما كادت**" ([4])، وهذا الحديث من الشهرة حيث ورد في العديد من المصادر الإسلامية[5] مع اختلافات بسيطة في الألفاظ، والى هذا الحديث يشير الامام علي (ع)في خطبته التي اوردها صاحب كتاب المعيار والموازنة[6] حيث قال: " ... **والله إن راكبة الجمل، لا تصعد عقبة ولا تنزل منزلاً إلا الى معصية الله وسخطه حتى تورد نفسها ومن معها متالف الهلكة، يقتل ثلثهم ويهزم ثلثهم ويتوب ثلثهم، والله لتنبحها كلاب الحوأب، فهل يعتبر معتبر أو يتفكر متفكر؟**".

---

(1) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج2، ص470؛ ابن طلحة الشافعي، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، ص152؛ الاربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج1، ص242.

(2) الأدبب:- الادب كالازب، وهو الكثير وبر الوجه، فاظهر التضعيف ليزاوج الحوأب. الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، ج1، ص353.

(3) الحوأب:- منهل، واصلة الوادي الواسع. الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، ج1، ص353.

(4) ابن شاذان، الايضاح، ص76.

(5) ابن أبي شيبة، المصنف، ج8، ص711؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج9، ص191؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج7، ص234؛ ابن حجر، فتح الباري، ج13، ص45.

(6) ابو جعفر الاسكافي، ص53.

وفي الشأن نفسه يقول ابن راهويه[1]: " **لا ريب أن عائشة ندمت ندامة كلية على مسيرها الى البصرة و وحضورها يوم الجمل وما ظنت أن الأمر يبلغ ما بلغ.... وكانت – رضي الله عنها– اذا قرأت الآية﴿ وقرن في بيوتكن...﴾[2] بكت حتى تبل دموعها خمارها...**"، وقد كانت وقعة الجمل سنة 36 هـ[3].

ثانياً:– وقعت صفين37هـ/657م[4].

كما اسلفنا مراراً بأن مصادر العلامة الحلي التي اوردها فيما يخص فضائل الامام علي –(ع)– الجهادية غير مصرح بها ولقد جاء في استعراضه لوقعة صفين التي حدثت بين جيش أمير المؤمنين (ع)وجيش معاوية، بيان شجاعة الإمام علي (ع)وأنه ما برز إليه شخصاً مهما كانت شجاعته إلا ارداه صريعاً، حتى استنهض إليه معاوية عبداً يقال له حرب، وكان شجاعاً، أخرج إلى هذا الفارس فاكفني أمره، فقال أنا أعلم أنه سيقتلني فإن شئت خرجت إليه وإن شئت فاستبقني لغيره، فقال له: لا تخرج، ثم رجع أمير المؤمنين (ع)حيث لم يخرج إليه أحد إلى عسكره فخرج بطل من أبطال الشام اسمه كريب بن الصباح[5] فأرداه قتيلاً، ثم يأتي العلامة على استعراض تتمة روايته حينما طلب الامام علي –(ع)– من معاوية أن ينزل لمبارزته، فقال معاوية: لا حاجة لي بذلك، ثم يتصدى هذه المرة لمبارزة أمير المؤمنين شيخ الماكرين والمخادعين عمرو بن العاص، عسى أن ينفعه مكره في هذه المرة ايضاً، ألا أن الامور جرت على غير ما اراد بن العاص فهذه المرة يسجل ابن العاص فضيحة ظلت تلازمه حتى قيام الساعة وهي كشفه عن سوءته من اجل ان يسلم من سيف أمير المؤمنين –(ع)– وبالفعل كان له ما أراد حيث صرف أمير المؤمنين –(ع)– عنه وجهه وانصرف عمرو بن العاص مستصحباً الفضيحة والعار، ولقد جاء

---

(1) مسند ابن راهويه،ج2، ص34.

(2) سورة الاحزاب: الآية 33.

(3) ابن المغازلي، مناقب علي بن ابي طالب (ع)، ص29؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار، ص27.

(4) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج3، ص537.

(5) لم نجد له ترجمة بحسب المصادر التي اطلعت عليها.

في كتاب كشف الغمة، بخصوص تلكم المبارزة حيث اجاد القائل: "**ولا خير في دفع الردى بمذلةً كما ردها يوماً بسوءته عمرو**" ([1]).

ثم يخرج لمبارزة أمير المؤمنين (ع)هذه المرة بسر بن ارطأة[2] من أصحاب معاوية وكان من شر الناس وأقدمهم على معاصي الله، ألا أن هذه المبارزة لم تسفر عن أي قتيل وذلك بسبب قيام بسر بن ارطأة بتقليد سلفه ابن العاص في الكشف عن عورته لأجل ان يسلم من سيف أمير المؤمنين (ع)وقد صاح فتى من أهل الكوفة ويلكم، يا أهل الشام اما تستحون، لقد علمكم بن العاص كشف الاستاه[3] في الحروب[4].

ثم يكمل العلامة الحلي[5] سرد روايته قائلاً: "...**وفي ليلة الهرير[6] باشر الحرب بنفسه خاصة وكان كلما قتل قتيلاً كبر فعد تكبيره فبلغ خمسمائة وثلاثاً وعشرين تكبيرة وعد قتلى الفريقين في صبيحة تلك الليلة فبلغت ستة وثلاثين ألف قتيل، واستظهر حينئذ أصحاب أمير المؤمنين (ع)وزحف مالك الأشتر حتى ألجأهم إلى معسكرهم ، فلما رأى عمرو بن العاص الحال قال لمعاوية: نرفع المصاحف وندعوهم إلى كتاب الله – تعالى، فقال معاوية: أصبت، ورفعوها فرجع القراء عن القتال ، فقال أمير المؤمنين (ع): إنها خديعة عمرو العاص ليسوا من رجال القرآن، فلم يقبلوا وقالوا: لا بد أن ترد الأشتر وإلا قتلناك أو سلمناك إليهم، فانفذ يطلب الأشتر فقال: قد أشرفت على الفتح وليس وقت طلبي، فعرفه اختلال أصحابه وأنه إن لم يرجع قتلوه أو سلموه إلى معاوية فرجع وعنف القراء وضرب وجه دوابهم فلم يرجعوا فوضعت**

---

(1) الاربلي، ج1، ص247.

(2) بسر أرطأة:– هو بسر بن أرطأة عمير ابن عويمر ابن عمران ابن الحليس سكن دمشق وشهد صفين مع معاوية وكان على رجالاته دمشق وولاه معاوية اليمن وكانت له بها اثار غير محمودة وقيل انه خرف قبل موته. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج5، ص182.

(3) الاستاه:– جمع است وهو العجز ويطلق على حلقة الدبر واصلهُ ستة بفتحتين والجمع استاه. آبادي، عون المعبود، ج١٢، ص٢٦٠.

(4)كشف اليقين، 156–158.

(5) نفسه، ص158–160.

(6) ليلة الهرير:– هي ليلة صفين ولقد صلى امير المؤمنين صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالتكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء فكانت تلك صلواتهم لم يأمرهم باعادة الصلاة. العلامة المجلسي، بحار الانوار، ج32، ص605.

الحرب أوزارها، فقال علي (ع)لماذا رفعتم المصاحف؟ فقالوا: للدعاء إلى العمل بمضمونها وأن نقيم حكما وتقيموا حكماً ينظران في هذا الأمر ويقران الحق مقره، فعرفهم أمير المؤمنين (ع)ما اشتمل طلبهم من الخداع فلم يسمعوا وألزموه بالتحكيم، فعين معاوية عمرو بن العاص وعين أمير المؤمنين (ع)عبد الله بن العباس فلم يوافقوا قال: فأبو الأسود فأبوا واختاروا أبا موسى الأشعري، فقال: أبو موسى مستضعف وهواه مع غيرنا، فقالوا : لا بد منه، وحكموه فخدع عمرو بن العاص أبا موسى وحمله على خلع أمير المؤمنين وأنه يخلع معاوية وأمره بالتقدم حيث هو أكبر سنا ففعل أبو موسى ذلك ثم قال: يا عمرو قم فافعل كذلك، فقام وأقرها في معاوية فشتمه أبو موسى وتلاعنا".

واهم مسألة تشير إليها الرواية هي حادثة رفع المصاحف، تلك الحادثة التي قال عنها الشيخ باقر شريف القرشي[1]: "**...بأنها من أشنع المهازل وأسوئها في التاريخ البشري، وأكاد أعتقد أن هذه المكيدة لم تكن وليدة المصادفة أو المفاجئة، فقد حيكت أصولها ووضعت مخططاتها قبل هذا الوقت فقد كان ابن العاص على اتصال دائم أحيط بكثير من الكتمان مع جماعة من قادة الجيش العراقي في طليعتهم الأشعث بن قيس...**".

وكما جاء في كتاب في ظلال نهج البلاغة[2] ما نصه: "**... فأن الناس مع الدنيا وخضرتها، وهي عند معاوية ولا شيء عند الامام إلا الدين، فمالوا عنه إلى معاوية، واحتلبوا دنياه بدينهم، واطاعوا المخلوق في معصية الخالق**".

ثم يختم العلامة الحلي[3] روايته بالنص الآتي: "**...ودخل عمار فسلم على رسول الله – صلى الله عليه وآله –، فرحب به وقال: إنه سيكون من بعدي في أمتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وقد تبرأ، بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب، فإن سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس، إن عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله**".

يتجلى أمامنا بوضوح في هذا النص الأخير من رواية العلامة حول واقعة صفين بعظمة ومنزلة امير المؤمنين (ع)عند الله وعند رسوله(ص)حيث قرن رسول الله (ص)طاعة الامام علي (ع)بطاعته (ص)وطاعة الله تعالى، كما أكد الرسول –

---

(1) حياة الامام الحسين، ج2، ص65.

(2) مغنية، ج1، ص232.

(3) كشف اليقين، ص161–162.

(ص) – على عمار بالتزام جانب الامام علي(ع)وترك غيره، وقد اكد على هذا المعنى العديد من المصادر الإسلامية[1] ممّا نخلص بالقول بأنه الى جانب فضائله الجهادية في معركة صفين ومنازلته شجعان الشام اضيف إليه هذا الحديث فضيلة إلى تلك الفضائل، ولقد كانت معركة صفين سنة 37هـ[2].

ثالثاً:- وقعة الخوارج38هـ/659م[3].

يختم العلامة الحلي في كتابه كشف اليقين[4]، فضائل أمير المؤمنين (ع)الجهادية بوقعة الخوارج حيث يصفهم العلامة الحلي بأنهم: "**إنهم مرقوا من الدين مرق السهام، فإنه لما عاد أمير المؤمنين (ع)من صفين وإقامة الحكمين إلى الكوفة أقام ينتظر انقضاء المدة التي بينه وبين معاوية ليرجع إلى المقاتلة، فانعزل أربعة آلاف فارس من أصحابه وهم العباد وخرجوا من الكوفة وخالفوا علياً – (ع) – وقالوا: لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن عصى الله، وانحاز إليهم نيف عن ثمانية آلاف وساروا إلى أن نزلوا بحروراء[5] وأمروا عليهم عبد الله بن الكواء[6]، فأرسل علي(ع)إليهم عبد الله بن عباس يردهم عن معصيتهم فلم يرجعوا، فركب علي(ع)[ومضى إليهم فركب ابن الكواء في جماعة منهم، فقال له علي (ع)] يا بن الكواء ابرز إلي من أصحابك لأكلمك، فقال: وأنا آمن من سيفك؟ قال: نعم ، فخرج في عشرة من أصحابه، فقال له علي (ع)ألم أقل لكم: إن أهل الشام يخدعونكم برفع المصاحف**

---

(1) ابن كرامة، تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، ص74؛ ابو القاسم الطبري، بشارة المصطفى، ص232؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ج4، ص453؛ ابن بابويه، الاربعون حديثاً، ص60؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل ابي طالب، ج3، ص7؛ القمي، العقد النضيد والدر الفريد، ص67.

(2) الشاكري، الاعلام من الصحابة والتابعين، ج5، ص70.

(3) اليافعي، مرآة الجنان، ج1، ص83.

(4) ص162–163.

(5) حروراء:– وهي صحراء بالكوفة أو قرية منها، اجتمع فيها بعد وقعة صفين وحكومة الحكمين قوم من أصحاب أمير المؤمنين – (ع) – . النووي، نفس الرحمن في فضائل سلمان، ص٢٥٨.

(6) ابن الكواء:– هو من رؤوس الخوارج... وله اخبار كثيرة مع علي وكان يلزمه ويعييه في الاسئلة وقد رجع عن مذهب الخوارج، وعاود صحبة علي. ابن حجر، لسان الميزان، ج٣، ص٣٢٩.

وأمر الحكمين وأن الحرب قد عضتهم فذروني أناجزهم فأبيتم، ألم أرد أن أنصب ابن عمي حكماً وقلت: إنه لا ينخدع فأبيتم إلا أبا موسى وقلتم : رضينا به حكما فأجبتكم كارها ولو وجدت في ذلك الوقت أعوانا غيركم لما أجبتكم، وشرطت على الحكمين بحضوركم أن يحكما بما أنزل الله من فاتحته إلى خاتمته والسنة الجامعة وأنهما أن لم يفعلا فلا طاعة لهما علي؟ قال ابن الكواء: صدقت فلم لا ترجع إلى حرب القوم؟ قال: حتى تنقضي المدة التي بيننا وبينهم، قال ابن الكواء [والعشرة الذين معه]: وأنت مجمع على ذلك؟ قال: نعم ولا يسعني غيره، فعاد ابن الكواء والعشرة الذين معه إلى أصحاب علي راجعين عن، دين الخوارج وتفرق الباقون وهم يقولون : لا حكم إلا لله [ولا طاعة لمن عصاه...".

سنُشير الى حرب الخوارج مع جيش أمير المؤمنين من خلال كتاب رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ[1]، حيث جاء فيه: "**...بعد واقعة التحكيم عاد الإمام – (ع) – بجيشه إلى الكوفة، ففوجئ بخروج طائفة من جيشه يبلغ تعدادها أربعة آلاف معلنة تمردها على الإمام "ع" فلم تدخل معه الكوفة، وإنما سلكت سبيلها إلى حروراء، و كان قوامها من الفئات التي أرغمته على التحكيم في حرب صفين، وقد كان الإمام "ع" عازما على عدم التعرض لهم ابتداء: ليمنحهم فرصة التفكير جدياً بما أقدموا عليه، غير أنهم بدأوا يشكلون خطراً حقيقياً على دولة الإمام "ع" من الداخل وبدأ خطرهم يتعاظم".**

ثم تأتي رواية العلامة الحلي[2] في جزئها الآخر فيما يتعلق بالخوارج حيث بعد انسحاب عبد الله بن الكواء: "**أمروا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي[3] وحرقوص بن زهير البجلي[4] المعروف بذي الثدية وعسكروا بالنهروان[1]، فسار إليهم أمير المؤمنين (ع)حتى**

---

(1) القزويني، ص90.

(2) كشف اليقين، ص163–164.

(3) عبدالله بن وهب الراسبي:– هو عبد الله بن وهب الراسبي منسوب الى راسب بن جدعان بن مالك بن نصر الازد بن الغوث، رأس الخوارج، ملعون. ابن داوود، رجال ابن داوود، ص٢٥٥.

(4) حرقوص الحلي:– ذو الثدية، وقيل اليدية، هو حرقوص بن زهير كبير الخوارج الذي علمهم الضلال، اخبر به النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – وطلبه علي – (ع) – في القتلى يوم النهروان، فقالوا: ما وجدناه، فقال: والله ما كذبت ولا كذبت، حتى جاؤوا فقالوا: وجدناه، فخر ساجداً ونصب يده المحذجة وكانت كالثدي عليها شعرات كشارب السنور. ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج١، ص٢٩٥.

بقي على فرسخين منهم فكاتبهم فلم يقبلوا، فأرسل إليهم ابن عباس وقال: سلهم ما الذي نقموا وأنا ردفك فلا تخف منهم، قالوا: نقمنا أشياء، فقال علي (ع): أيها الناس أنا علي بن طالب ما تلك الأشياء ؟".

وكانت هذه الأشياء اعتراضات منهم على امير المؤمنين (ع) ومنها: "**سألوه عن يوم الجمل لماذا ابحتنا الأموال دون النساء والاطفال، فقال لهم (ع)اسوةٍ برسول الله (ص)الذي منَّ على المشركين، فلا تعجبوا لو منّت على المسلمين، ثم قالوا له: لماذا محوت اسمك من أمرة المؤمنين، فقال: اقتديت برسول الله – صلى الله عليه وآله – في وثيقة صلح الحديبية، ونقمنا من قولك للحكمين، فإن كنت أفضل من معاوية فأثبتاني في الخلافة وهذا شك؟ فقال: إنه ليس بشك بل نصفه كما قال– تعالى – : "فنجعل لعنة الله على الكاذبين" [2]، حتى قالوا: لماذا حكمت غيرك في حقك، قال: كذلك فعل رسول الله – (ص)– في بني قريظة حينما حكم سعد بن معاذ عند ذلك صاح جماعة من كل ناحية: التوبة التوبة، واستأمن إليه ثمانية آلاف وبقي على حربه أربعة آلاف، لم يسلم منهم في النهروان ألا تسعة، ولم يقتل من اصحاب الامام ألا تسعة**" [3].

رابعاً:– معركة النهروان 38هـ/659م[4].

احببت أن ابتدئ الحديث عن معركة النهروان، بحديث النبي محمد (ص)القائل:" **اللهم ارني الحق حقاً فاتبعه وارني المنكر منكراً وارزقني اجتنابه واعذني من أن يشتبه عليَّ فأتبع هواي بغير هدى منك واجعل هواي تبعاً لطاعتك...**" [5]؛ فحيث ان اختلاط الأمور على الإنسان من الدواهي العظمى والعياذ بالله، فما بين ليلةً ويومها يعدل المرء من الحق الى الباطل بسبب تشابه الأمور عليه والانقياد الى جنود الشيطان والاعراض عن أولياء الرحمن، فماذا يسمى الانسان الذي وقف اكثر عمره مع الحق ضد الباطل وفي اخر المطاف يخدع بأبسط الأمور وينحرف عن مساره الصحيح ويلتزم المسار الباطل، هذا ما حدث فعلاً في من خرج على امير المؤمنين

---

(1) النهروان:– وهي بليدة قديمة بالقرب من بغداد لها عدة نواحي خرب اكثرها وينسب اليها جماعة من العلماء. ابن الاثير، اللباب في تهذيب الأنساب ، ج٣، ص٣٣٧.

(2)سورة آل عمران: الآية60.

(3) الحائري، شجرة طوبى، ج2، ص353

(4) ابن حجر، فتح الباري، ج7، ص27.

(5) الغزالي، احياء علوم الدين، ج7، ص120.

(ع)بعدما ارغموه على وقف القتال والتحكيم ثم رجعوا بعد ذلك جاعلين عاقبة خسرانهم عليه ومطالبينه بالحق الذي هم اضاعوه، فرغم الاحاديث التي لا تعد ولا تحصى في حق امير المؤمنين (ع)والتي قالها رسول الله (ص)وفي طيلة أيام رسالته المباركة، مستغلاً كل فرصه من اجل التعريف به وبمنزلته الخصيصة وقربه من الله ومن رسول الله (ص)إلا أن الانسان ينسى او يتناسى كل تلك الاحاديث النبوية بحق امير المؤمنين ومنها على سبيل المثال: "**الحق مع علي، وعلي مع الحق**" [1] وهذا الحديث المشتمل على بعض الكلمات ذات المعاني الساميات، حيث قال (ص): "الحق مع علي" ولم يقل صلوات الله عليه "علي مع الحق" وهذه إشارة توحي بأن علياً (ع)هو الحق وما الحق إلا تبعاً له (ع)، وحتى حديث النبي (ص)حول حرقوص بن زهير الملقب بذي الثدية له أحد الدلالات على أحقية امير المؤمنين حيث يشير الحديث الشريف الى ان النبي (ص)قال: "**سيخرج من ضئضئ هذا الرجل قوم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم تراقيهم**" [2].

ولذلك نلاحظ أن أمير المؤمنين (ع)طلب العثور على رفاة حرقوص في قتلى النهروان لأن في ذلك دلالة واضحة على صدق دعوى أمير المؤمنين (ع)وكذب من ناوئه وعاداه.

(1) ابن مردويه، مناقب علي بن أبي (ع)، 114.

(2) أبي الفداء، المختصر في اخبار البشر، 148.

المبحث الثالث

الفضائل الأخرى المكتسبة في المرحلة المدنية

اولاً:- فضيلة تزويجه بفاطمة - عليهما السلام-

رعايةً للاختصار وعدم الاطناب وحتى لا يغلب الملل، سنقوم إذا جاز لنا ذلك بإقتطاف الأهم ثم المهم من الروايات المتعلقة بفضائل أمير المؤمنين (ع) ومنها تزويجه بفاطمة حيث جاء فيها: "**قال ابن عباس: كانت فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وآله - تذكر فلا يذكرها أحد لرسول الله - صلى الله عليه وآله- إلا أعرض عنه وقال: أتوقع الأمر من السماء أن أمرها إلى الله - تعالى -، فقال سعد بن معاذ الأنصاري لعلي بن أبي طالب - (ع) -: إني والله ما أرى النبي (ع) يريد بها غيرك...** " [1].

وتُشير الرواية الى أن الرسول (ص) كان يعرض عن كل من يتقدم لخطبة الزهراء - عليها السلام- ويصرح بأن امرها من السماء ولقد آيد ذلك الكثير من المصادر الإسلامية[2].

---

(1) العلامة الحلي، كشف اليقين، ص195.

(2) الطبراني، المعجم الكبير، ج10، ص156، ج22، ص408؛ ابن المغازلي، مناقب علي بن ابي طالب (ع)، ص268-270؛ الطبرسي، مكارم الاخلاق، ص207؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج42، ص126؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل ابي طالب، ج3، ص113؛ محب الدين الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة، ج3، ص144؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج9، ص204؛ السيوطي، الجامع الصغير، ج1، ص258؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج11، ص606.

ثانياً:- فضيلة سد الأبواب.

خصه النبي -صلى الله عليه واله- أمير المؤمنين (ع) بفضيلة لم يشركه فيها سواه حيث جاء في رواية احمد بن حنبل[1]: "**عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبواب شارعة في المسجد، قال: فقال يوماً:" سدوا هذه الأبواب، إلا باب علي " قال: فتكلم في ذلك الناس، قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، ثم قال: "أما بعد، فإني أمرت بسد هذه الأبواب، إلا باب علي وقال فيه قائلكم، وإني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكني أمرت بشيء فاتبعته**".

تشير الرواية التي اوردها العلامة الحلي من مسند احمد بن حنبل وبوضوح ان فضيلة الابقاء على باب امير المؤمنين (ع) شارعه على المسجد هو أمر من الله تعالى، وليس تصرف ذاتي او عاطفي من النبي الاكرم -(ص)- الذي "لا ينطق عن الهوى"، وفي هذه الفضيلة تمييز واضح واعلاء شأن لأمير المؤمنين (ع) لا يشاركه احد في ذلك، فجعل له ما جُعل للنبي الاكرم من دخوله المسجد بدون ان يترتب عليه ما يمنع منهُ غيره، حيث جاء في رواية العلامة الحلي[2]: "**... وأمر موسى ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخلهُ إلا هارون وذريته، وأن علياً مني بمنزلة هارون من موسى وهو أخي دون أهلي، ولا يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء إلا علي وذريته...**"

اوردت الكثير من المصادر الاسلامية فضيلة "سد الأبواب إلا بابه"، ويقصد بها باب علي[3].

---

(1) مسند احمد، ج4، ص369؛ العلامة الحلي، كشف اليقين، ص209.

(2) كشف اليقين، ص211.

(3) النسائي، السنن الكبرى، ج5، ص118؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج3، ص125؛ الخوارزمي، المناقب، ص327؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج42، ص138؛ ابن جبر، نهج الايمان، ص435؛ الاربلي، كشف الغمة، ج1، ص338؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج4، ص235؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص379؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج9، ص114؛ ابن حجر، فتح الباري، ج7، ص13.

ألا أنه ُلا تخلو لقمة من غصة، فما من فضيلة لأمير المؤمنين –(ع)– إلا ونسبت مثيلتها لغيره، أو يركنوا الى تضعيفها إذا لم يقحموا آخر في فضيلته، حيث ورد أن عمر قال لرسول الله: "**أني ارغب إلى الله في خوخة في المسجد**" [1].

والخوخة كما جاء في لسان العرب[2]:" **هي باب صغير كالنافذة الكبيرة يكون بين بيتين ينصب عليها باب**"، وخير جواب ورد على ما يدعون هو ما جاء في كتاب مناقب آل أبي طالب[3]:"**... فقال عمر، دع لي خوخة اطلع منها الى المسجد، فقال: لا ولا بقدر اصبعه، فقال ابو بكر: دع لي كوة انظر اليها، فقال: لا ولا رأس ابرة، فسأل عثمان مثل ذلك فأبى**".

ثالثاً:– فضيلة المناجاة.

أورد العلامة الحلي بخصوص آية النجوى التي جاء فيها: ﴿**يا آيها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة**﴾[4]، بأنه لم يعمل بهذه الاية احد قبل او بعد علي بن ابي طالب (ع)[5].

ولقد جاء في تفسير السمرقندي[6] بخصوص آية النجوى ما نصهُ: "**وذلك أن الأغنياء كانوا يكثرون مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يمكنوا الفقراء من سماع كلامه، وكان يكره طول مجالستهم وكثرة نجواهم، فأمرهم الله تعالى بالصدقة عند المناجاة، فانتهوا عن ذلك،... وقال مجاهد: نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا، فلم يناجه إلا علي بن أبي طالب– رضي الله عنه– قدم دينارا تصدق به وكلم النبي صلى الله عليه وسلم في عشر كلمات،...**".

ومن خلال رواية العلامة الحلي وما جاء في تفسير السمرقندي بخصوص آية النجوى يتضح لنا مدى شح وبخل اصحاب الأموال الذين امتنعوا عن لقاء النبي محمد (ص)مقابل دفع صدقة تكون خيراً لهم بنص القرآن كما جاء في ذيل الآية

---

(1)كشف اليقين، ص210.

(2) ابن منظور، ج3، ص14.

(3) ابن شهر اشوب، ج2، ص38.

(4) سورة المجادلة: الآية 12.

(5)كشف اليقين، ص365

(6) السمرقندي، ج3، ص397.

المباركة، في حين ينبري لتلك الفضيلة الكريمة وكعادته الامام علي (ع)الذي تصدق عشر مرات لأجل مناجاة مع النبي(ص)كما جاء في تفسير السمرقندي، ولقد اجمعت كتب المصادر الإسلامية[1] على ان هذه الفضيلة وهي مناجاة النبي (ص)لن ينل شرف الفوز بها إلا الامام علي (ع).

وأما ما جاء في تفسير الثعلبي[2] حول الآية المباركة: " **...قال ابن عباس: وذلك أن الناس سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكثروا، حتى شقوا عليه وأحفوه بالمسألة فأدبهم الله سبحانه وفطنهم عن ذلك بهذه الآية، وأمرهم أن لا يناجوه حتى يقدموا صدقة، وقال مقاتل بن حيان: نزلت في الأغنياء، وذلك أنهم كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقراء على [المجالس] حتى كره النبي صلى الله عليه وسلم طول جلوسهم ومناجاتهم فأمر الله تعالى بالصدقة عند المناجاة، فلما رأوا ذلك انتهوا عن المناجاة،...**".

رابعاً:- فضيلة المنزلة والاتحاد.

اورد العلامة الحلي[3] خبر المنزلة والاتحاد ما نصه: "**من مشاهير الأحاديث ومتواترها قول النبي (ص)، لعلي - (ع) –** "**انت مني بمنزلة هارون من موسى، وأنه نفس رسول الله (ص)ومن دمه ولحمه من لحمه**".

الحديث واضح وضوح الشمس في رابعة النهار، ويوجد ما يؤيده من المصادر وبكثرة وسنورد بعض تلك المصادر حيث جاء في مسند احمد[4]: " **... أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال لعلي انت بمنزله من موسى ألا أنه ُ لا نبي بعدي...**".

---

(1) مجاهد، تفسير مجاهد، ج2، ص660؛ الطبري، جامع البيان، ج28، ص27؛ الواحدي، اسباب نزول الآيات، ص276؛ السمعاني، تفسير السمعاني، ج5، ص389؛ الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج2، ص311؛ البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج4، ص310؛ النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج4، ص226؛ الخوارزمي، المناقب، ص276؛ الراوندي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج1، ص103؛ الامين، اعيان الشيعة، ج1، ص283.

(2) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ص261.

(3) كشف اليقين، ص280.

(4) ابن حنبل، ج3، ص32، ج6، ص369، ص438.

كما جاء في صحيح مسلم[1] بخصوص ذلك الحديث: "**...عن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: قال: رسول الله – صلى الله عليه وسلم – انت مني بمنزلة هارون من موسى ألا أنه ُ لا نبي بعدي**".

وجاء في سنن ابن ماجه[2]: "**...قال: قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً، فنال منهُ فغضب سعد وقال: تقول هذا الرجل سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: من كنت مولاه فعلياً مولاه، وسمعته يقول: انت مني بمنزلة هارون من موسى ألا أنه لا نبي من بعدي**".

وكما جاء في سنن الترمذي[3] أنه قال: "**...عن سعد بن أبي وقاص أن النبي(ص) قال لعلي: انت مني بمنزلة هارون من موسى، هذا حديث حسن صحيح**".

ونختم حديثنا عن حديث "انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي" بما جاء في كتاب المعيار والموازنة[4]: "**حديث المنزلة ، وإعطاء رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما له من شموخ المقام وعلو المنزلة لعلي غير النبوة والرسالة فإنها مقصورة عليه، ومنتهية إليه، ولاحظ لعلي فيها ، فإنه لا نبي بعد رسول الله (ص)؛ ثم [فكروا في] قوله [صلى الله عليه وآله] في غزوة تبوك: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي"، فمنازل هارون من موسى معروفة، أولها أنه شريكه في النبوة، والثانية [أنه] أخوه في النسب، والثالثة: أنه المقدم عند موسى على جميع البشر، وهذه هي التي وجبت لعلي بن أبي طالب...**".

خامساً:– فضيلة رد الشمس.

قال العلامة الحلي[5] فيما يخص رد الشمس لأمير المؤمنين (ع) : "**ودعا فردت عليه الشمس مرتين : إحداهما : زمن الرسول – صلى الله عليه وآله– روت أسماء بنت عميس وأم سلمة وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري وجماعه من الصحابة: أن النبي – صلى الله عليه وآله – كان ذات يوم في منزله وعلي (ع) بين يديه إذ جاءه جبريل (ع)يناجيه عن الله – عز وجل – فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين – (ع)،**

---

(1) مسلم، ج7، ص120.

(2) ابن ماجة، ج1، ص45.

(3) الترمذي، ج5، ص304.

(4) ابو جعفر الاسكافي، ص219.

(5) كشف اليقين، ص111–112.

فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس، فاضطر أمير المؤمنين (ع)لذلك إلى صلاة العصر جالساً يومئ بركوعه وسجوده إيماء، فلما أفاق من غشيته قال لأمير المؤمنين(ع): أفاتتك صلاة العصر؟ قال له لم أستطع أن أصليها قائماً لمكانك يا رسول الله والحالة التي كنت عليها في استماع الوحي، فقال له ادع الله – تعالى – حتى يرد عليك الشمس حتى تصليها قائما في وقتها كما فاتتك فإن الله يجيبك لطاعتك لله ولرسوله، فسأل أمير المؤمنين (ع)الله –عز وجل– في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت صلاة العصر، فصلى أمير المؤمنين (ع)صلاة العصر في وقتها ثم غربت".

من الفضائل المشهورة عند الخاصةِ والمنصفين من العامة حديث رد الشمس لأمير المؤمنين (ع)ألا أنهُ يبدو ان بعضهم لا يروق له الاعتراف بفضائل أمير المؤمنين (ع)بل يعمل على تكذيب الخبر تارةً، أو تضعيف رواته تارةً أخرى، أما تزلفاً للحاكم وأما يكون من الذين ينطبق عليهم الحديث النبوي الشريف القائل: "**لا يبغضك إلا منافق**" [1] فمهما عملوا من محاولات لأقصائه (ع)إلا أن الله ناصره ورافعه على رغم المعاندين، حيث أن الكثير كما ذكرنا اوردوا في كتبهم حديث رد الشمس فمنهم على سبيل المثال ابن المغازلي[2] الذي قال: " **...عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، ...فأردد عليه الشمس، فرأيتها غربت، ثم رأيتها طلعت بعدما غربت**".

واما ما جاء في كتاب شرح معاني الاثار[3] حول حديث رد الشمس لقد كان بمنتهى الحيادية والانصاف حيث قال: "**... ظاهر كلام العلامة ابن تيميه يدل على أنه حكم هذا الحكم على الإمام ابي جعفر الطحاوي واخرجه من ائمة النقد لأنه صحح حديث رد الشمس لعلي – رضي الله عنه– والإمام الطحاوي – رحمه الله تعالى– ليس بمتفرد بتصحيح هذه الرواية فقد وافقه غير واحد من الائمة المتقدمين والمتأخرين ورجحوا قوله على قول ابن تيميه ومن تبعه...**".

---

(1) الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج1، ص429؛ ابت أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج1، ص10؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج11، ص622.

(2) مناقب علي بن ابي طالب (ع)، ص102.

(3) الطحاوي، ج1، ص45.

وأما الحادثة الثانية لرد الشمس لأمير المؤمنين (ع)التي اوردها العلامة الحلي[1] فقد كانت بعد النبي (ص)وهي: " **لما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من الصحابة بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى (ع)بنفسه في طائفة معه العصر، فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت الصلاة كثيراً منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك، فلما سمع كلامهم فيه سأل الله – تعالى – رد الشمس عليه ليجمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها، فأجابه الله تعالى إلى ردها عليه [وكانت في الأفق على الحال التي تكون عليها وقت العصر، فلما سلم القوم غابت الشمس فسمع لها وجيب شديد]، فهال الناس ذلك وأكثروا من التسبيح والتقديس والتهليل والاستغفار**".

وقد أورد هذه الرواية مجموعة من المصادر الإسلامية[2].

سادساً:– في حمل براءة الى مكة.

أورد العلامة الحلي في كتاب كشف اليقين[3] بخصوص بعث أبا بكر ببراءة الى مكة جاء فيها: "**إلا يحج بعد العام مشرك ويطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله – صلى الله عليه وآله – مدة فأجله إلى مدته والله برئ من المشركين ورسوله فسار بها ثلاثة أيام فنزل جبريل (ع)وقال: إن الله يقرئك السلام ويقول لك: لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، فاستدعى رسول الله – صلى الله عليه وآله – علياً(ع)وقال له: اركب ناقتي العضباء والحق أبا بكر فخذ براءة من يده وامض بها إلى مكة فانبذ عهد المشركين إليهم وخير أبا بكر بين أن يسير مع ركابك أو يرجع، فركب أمير المؤمنين (ع)ناقة رسول الله – صلى الله عليه وآله – العضباء وسار حتى لحق أبا بكر، فلما رآه جزع من لحوقه واستقبله وقال: فيما جئت يا أبا الحسن ؟ أسائر أنت معي أو لغير ذلك؟ فقال له أمير المؤمنين (ع)إن رسول الله – صلى الله عليه وآله – أمرني أن ألحقك وأقبض منك الآيات من براءة وأنبذ بها عهد المشركين إليهم وأمرني أن أخيرك بين أن تسير معي أو ترجع إليه، فقال: بل أرجع إليه، وعاد إلى النبي – صلى الله عليه وآله – فلما دخل عليه قال: يا رسول الله إنك أهلتني لأمر طالت الأعناق فيه إلي فلما توجهت إليه رددتني عنه أنزل في**

---

(1) كشف اليقين، ص112–113.

(2) المفيد، الارشاد، ج1، ص346–347؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص129؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل ابي طالب، ج2، ص145؛ ابن جبر، نهج الايمان، ص72؛ الاربلي، كشف الغمة، ج1، ص286؛ الاملي، تفسير المحيط الاعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، ج4، ص88؛ القندوزي، ينابع المودة، ج1، ص416.

(3) ص172–175.

القرآن؟ فقال النبي – صلى الله عليه وآله – لا ولكن الأمين هبط إلي عن الله – عز وجل – بأنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك وعلي مني ولا يؤدي عني إلا علي".

أن في رواية العلامة الحلي دلالات في غاية الدقة تنبأ عن تهيئه الرسول محمد (ص)لخليفته من بعده، وليس في هذه الرواية فحسب لو راجعنا دراستنا من بدايتها الى ما نحن في صدده لوجدنا أن الرسول محمد (ص)من اللحظة الاولى لبعثتهِ المباركة يستغل أدنى فرصة من أجل إبراز خليفته الذي سيخلفه من بعده ابتداءً من ولادته (ع)مروراً بحادثة الإنذار الى آخر عمره الشريف يعمل على ابراز شخصيه امير المؤمنين (ع)والتعريف به للداني والقاصي، وأما في ما يخص روايتنا اعلاه فنتسأل هل النبي (ص)وطيلة حياته الكريمة بدر منهم ما ينافي الحكمة والعقل؟ ونجيب حاشا لله فهو صلوات الله عليه عُرف بأوصاف عديدة قبل بعثته منها الصادق والامين وكان أضافةً الى ذلك يتصف بالحكمة والوقار وخير دليل على ذلك ما جرى في حادثة بناء الكعبة والشجار الذي كاد أن يحدث بين قبائل المشركين بسبب التنازع أيهما يضع أو يعيد الحجر الأسود إلى مكانه، وكما جاء في السيرة النبوية لابن هشام[1] ما نصه: "**فزعم بعض أهل الرواية: أن أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكان عامئذ أسن قريش كلها**"، **قال: "يا معشر قريش، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه، ففعلوا، فكان أول داخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين، رضينا، هذا محمد".**

واما القاضي عياض[2] فقد اورد رواية جاء فيها: "**... كان يتحاكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الإسلام، وقال صلى الله عليه وسلم: والله إني لأمين في السماء، أمين في الأرض...**".

أن الغاية من الاستشهاد بهاتين الروايتين ما هو إلا لبيان أن النبي الاعظم(ص)كان حكيماً قبل البعثة وحكيماً بعد البعثة فهو اختيار السماء وهو لا يشبه بأي شخص، لذلك أن قيامه صلوات الله عليه ببعث أبو بكر أول مرة ببراءة ثم الحاقه من قبل امير المؤمنين (ع)بناءً على ما جاء به جبريل (ع)وأخذ براءة منه ما

---

(1) ج1، ص127.

(2) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ج1، ص134.

هي إلا رسالة لمن كان متوهماً بأن اقرب الناس إليه هو ابا بكر، فأراد النبي (ص) ابطال ما يدور في أذهان البعض من امثال هذا الوهم.

ثم إن الرواية وبصراحه تقول بأن الرسول محمد (ص) طلب من أمير المؤمنين (ع)بالإضافة الى اخذ براءة من ابا بكر، وبأن يخيره بين البقاء مع الامام علي (ع)أو الرجوع الى المدينة حيث رسول الله (ص)إلا أن بعض المصادر الإسلامية[1] جاء فيها بأن ابو بكر والامام علي (ع)كان يتناوبان بتبليغ براءة فمرة ينادي امير المؤمنين (ع)وإذا اصابه التعب يقوم ابو بكر بالنداء مكانه محاولةً لإقحام ابا بكر في هذه الفضيلة لعدم استطاعتهم اقصاء أمير المؤمنين (ع)من هذه الفضيلة فجعلوا ابو بكر شريكه وهو أمر عارٍ عن الصحة، وليس هذا وحسب من تخبط بعض المصادر بأن الذي كان ينادي مع امير المؤمنين (ع)ابو هريرة كما جاء في عدد من المصادر[2] والأدهى من ذلك أن ابن كثير قد ذهب الى غير ذلك حيث زعم أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – لما بعث علياً وأمرهُ أن ينادي على سبيل النيابة عن الرسول كان ابو بكر اميراً على الحجيج[3]، نستشف من ابن كثير بأن إمارة ابا بكر كانت على الحجيج وعلي (ع)كلف بالمناداة ببراءة وهنا يبدو ان محاولة جعل أبا بكر اميراً على الحجيج حتى يجعلوا دور الامام علي (ع)ثانوياً وغير ذو اهمية.

سابعاً:- فضيلة المباهلة.

---

(1) الترمذي، السنن الكبرى، ج4، ص339؛ ابن العربي، احكام القرآن، ج2، ص451؛ ابن طلحة الشافعي، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام، ص106؛= = المقريزي، امتاع الاسماع، ج14، ص319؛ الشوكاني، الفتح القدير، ج2، ص334؛ الألوسي، تفسير الالوسي، ج10، ص45.

(2) ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ج6، ص1745؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج11، ص317، المعجم الاوسط، ج1، ص284؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج3، ص52؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج9، ص224؛ الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج1، ص314.

(3)تفسير ابن كثير، ج2،ص6.

قال العلامة الحلي[1] بخصوص المباهلة ما نصه: "**قضية المباهلة تدل على فضل تام وورع كامل لمولانا أمير المؤمنين (ع) وأفضل الصلوات وأكمل التحيات – ولولديه وزوجته – صلى الله عليهم، حيث استعان بهم رسول الله – (ص) – في الدعاء إلى الله والتأمين على دعائه لتحصل له الإجابة فيه، ولما انتشر الإسلام بعد الفتح وقوي سلطانه وفد إلى النبي – (ص) – الوفود، منهم من أسلم ومنهم من استأمن ليعود إلى قومه برأيه– (ع) – فيهم، وكان ممن وفد عليه أبو حارثة أسقف نجران في ثلاثين رجلاً من النصارى منهم العاقب والسيد وعبد المسيح فقدموا المدينة عند صلاة العصر وعليهم لباس الديباج والصلب فصار إليهم اليهود وتساءلوا بينهم، فقالت النصارى لهم: لستم على شيء وقالت لهم اليهود: لستم على شيء كما حكى الله – تعالى – عنهم، فلما صلى النبي (ص)العصر توجهوا إليه يقدمهم الأسقف فقال: يا محمد ما تقول في السيد المسيح؟ فقال: عبد الله اصطفاه وانتجبه، فقال الأسقف: أتعرف له أبا؟ فقال النبي (ص): لم يكن عن نكاح فيكون له أب، قال: فكيف قلت: إنه عبد مخلوق وأنت لم تر عبدا مخلوقا إلا عن نكاح وله والد؟ فأنزل الله – تعالى – الآيات من قوله – تعالى – : " إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم " إلى قوله: " فنجعل لعنة الله على الكاذبين"، فتلاها على النصارى ودعاهم إلى المباهلة وقال: إن الله أخبرني أن العذاب ينزل على المبطل عقيب المباهلة ويتبين الحق من الباطل، فاجتمع الأسقف وأصحابه وتشاوروا فاتفق رأيهم على استنظاره إلى صبيحة غد فلما رجعوا إلى رحالهم، قال الأسقف: انظروا محمداً فإن غدا بأهله وولده فاحذروا مباهلته وإن غدا بأصحابه فباهلوه فإنه على غير شيء، وقال العاقب: والله لقد علمتم يا معشر النصارى إن محمداً نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبياً قط، فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن، فإن أبيتم، إلا ألف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم، فاتوا رسول الله (ص)من الغد وقد جاء آخذاً بيد علي (ع)والحسن والحسين يمشيان بين يديه وفاطمة – عليها السلام – تمشي خلفه فسأل الأسقف عنهم، فقالوا: هذا ابن عمه وصهره وأبو ولده وأحب الخلق إليه علي بن أبي طالب، وهذان الطفلان ابنا ابنته من علي وهما من أحب الخلق إليه، وهذه الجارية فاطمة ابنته وهي أعز الناس عنده وأقربهم إلى قلبه، فنظر الأسقف إلى العاقب والسيد وعبد المسيح وقال لهم: انظروا قد جاء بخاصته من ولده وأهله ليباهل بهم واثقاً بحقه والله ما جاء بهم وهو يتخوف الحجة عليه فاحذروا مباهلته، والله لولا مكانة قيصر لأسلمت له ولكن صالحوه على ما يتفق بينكم وارجعوا إلى بلادكم وارتؤوا لأنفسكم، يا معشر النصارى إني لأرى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوه فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة...**".

---

(1) كشف اليقين، ص213–216.

تعتبر هذه الرواية من الموارد غير المصرح بها ومن جهةً أخرى تعتبر من الروايات المطولة التي جاءت بأربع صفحات، ولقد تبين بعد البحث أن العلامة الحلي قد استقى هذه الرواية، أما من الشيخ المفيد[1] أو من الأربلي[2]، وبدلالات تشابه روايته مع روايتي المفيد والاربلي وهي من الروايات التي تبين منزلة أهل البيت –عليهم السلام– وعلو شأنهم وكذلك تعتبر من الروايات التي اختلف فيها بشأن من خرج مع الرسول محمد (ص)لمباهلة نصارى نجران وسنبين ذلك بعد توضيح الأمور الأخرى التي اوردها العلامة الحلي أضافةً الى الذي بيناه أعلاه ومنها أن العلامة الحلي أوعز الى زمن حدوث المباهلة هو بعد الفتح حيث وفدت على رسول الله محمد (ص)الوفود منهم من اسلم ومنهم من طلب العودة الى قومه ليخبرهم بما رأى، ومنهم وفد نجران ثم يصف لنا الطبري[3] ما جرى بين النبي (ص)وبين وفد نجران ما نصه: " .... **فلما فصل جل ثناؤه بين نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبين الوفد من نصارى نجران[4] بالقضاء الفاصل والحكم العادل أمره إن هم تولوا عما دعاهم إليه من الإقرار بوحدانية الله، وأنه لا ولد له ولا صاحبة، وأن عيسى عبده ورسوله وأبوا إلا الجدل والخصومة أن يدعوهم إلى الملاعنة، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انخذلوا، فامتنعوا من الملاعنة ودعوا إلى المصالحة...**"؛ وإنما استشهدنا بهذا النص لأنه يؤيد ما جاء في رواية العلامة الحلي ولكن بصورة موجزة واضحة، أما مسألة من خرج مع الرسول محمد (ص) فاختلفت الروايات في ذلك، لكننا سنشير الى بعض تلك المصادر ومنها ما جاء به الحاكم النيسابوري[5] حيث قال: "**وقد تواترت الأخبار في التفاسير، عن عبد الله بن عباس، وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم المباهلة بيد علي، وحسن، وحسين وجعلوا فاطمة وراءهم، ثم قال:** "

---

(1) الارشاد، ص66–167.

(2) كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج1، ص232–233.

(3) جامع البيان عن تأويل القرآن، ج3، ص407.

(4) نجران:– هي منطقة في مخاليف اليمن من ناحية مكة، سميت بهذا الاسم نسبةً إلى نجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الذي عمرها ونزلها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص266.

(5) معرفة علوم الحديث، ص50.

هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونساؤنا، فهلموا أنفسكم وأبناءكم ونساءكم، ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين".

وأيد ما ذهب إليه الحاكم النيسابوري كل من فرات بن ابراهيم الكوفي[1]، وانضم إليهم الواحدي النيسابوري[2]، والحاكم الحسكاني[3]، وابن حجر[4]،

والسيوطي[5]، والشوكاني[6]، وابن الأثير[7]، والمقريزي[8].

واما فيما يخص الاشخاص الذين جاؤوا لمقابلة النبي (ص)من العاقب والسيد والمسيح فقد جاء بيان اسماءهم ومكانتهم في قومهم والأمر الذي جاءوا مطالبين به في كتاب قادتنا كيف نعرفهم[9] حيث اورد المؤلف تفصيلاً كاملاً لحادثة المباهلة.

ثامناً:- فضيلة ان الحق والقرآن ملازمان له.

أورد العلامة الحلي[10] هنا بخصوص أن الحق والقرآن ملازمان لأمير المؤمنين (ع)عدة أحاديث منها: " **من كتاب المناقب[11]: عن أبي ليلى، قال : قال رسول الله- صلى الله عليه وآله -:** "**ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالتزموا علي بن أبي طالب فإنه الفاروق بين الحق والباطل**".

في هذا المبحث نرى العلامة الحلي يكتفي فقط بإيراد الأحاديث التي تؤكد وتثبت ما ذهب إليه العلامة الحلي في عنوان المبحث.

---

(1) تفسير فرات الكوفي، ص87.

(2) اسباب نزول الآيات، ص68.

(3) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج1، ص156.

(4) الحجاب في بيان الاسباب، ج2، ص684.

(5) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج2، ص39.

(6) فتح القدير، ج1، ص347.

(7) الكامل في التاريخ، ج2، ص294.

(8) امتاع الاسماع، ج2، ص95.

(9) الميلاني، محمد هادي، ج4، ص588.

(10) كشف اليقين، ص233.

(11) الموفق الخوارزمي، المناقب، ص105.

ومن الأحاديث النبوية الأخرى التي اوردها العلامة الحلي[1] التي تحث على إتباع الإمام علي (ع)لأنه يمثل الحق وعدم اتباعه يعني إتباع الباطل حيث أورد العلامة الحلي الحديث النبوي الآتي: "**وعن ابن عمر قال: قال رسول الله**" – **(ص) –** "**من فارق علياً فارقني ومن فارقني فارق الله عز وجل**".

كذلك هذا الحديث استقاه العلامة الحلي من كتاب المناقب للموفق الخوارزمي[2] بالإضافة الى هذا فقد ورد هذا الحديث في العديد من المصادر الإسلامية[3].

كما أورد العلامة الحلي[4] حديثاً عن عائشة: " **أن رسول الله (ص)قال: الحق مع علي وعلي مع الحق ، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**".

وقد استقى العلامة الحلي هذا الحديث من ابن مردويه[5]، وكذلك اورده الاربلي[6]، وابن جبر[7]، وابن شهر اشوب[8].

كما أورد العلامة الحلي[9] حديثاً نبوياً عن أم سلمه قالت:" **سمعت النبي (ص)يقول: علي مع القرآن والقرآن معه، لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض**".

وقد استقى العلامة الحلي هذا الحديث من ابن مردويه[10]، وورد هذا الحديث في العديد من المصادر الإسلامية[1].

---

(1) كشف اليقين، ص234.

(2) ص105.

(3) ابـو جعفـر الاسـكافي، المعيـار والموازنـة، ص312؛ الطبرانـي، المعجـم الكبيـر، ج12، ص323؛ الطبري الشيعي، المسترشد، ص623؛ ابن المغازلي، مناقب علي بن أبي طالب، ص195؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ج3، ص6؛ الاربلي، كشف الغمة، ج1، ص141؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج11، ص614.

(4) كشف اليقين، ص236.

(5) مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما انزل من القرآن في علي (ع)، ص115–116.

(6) كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج1، ص144.

(7) نهج الايمان، ص187

(8) مناقب آل ابي طالب، ج2، ص260.

(9) كشف اليقين، ص26.

(10) مناقب علي بن بي طالب، ص117.

تاسعاً:- فضيلة من كنت مولاه فعلي مولاه.

أورد العلامة الحلي[2] روايته بخصوص الحديث الذي يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه من مصدر غير مصرح به، جاء فيها: "**... ولما قضى النبي - صلى الله عليه وآله - الحج رحل إلى المدينة بمن معه من المسلمين حتى وصل إلى غدير خم وليس موضعاً يصلح للنزول لعدم الماء فيه والمرعى فنزل هو والمسلمون حيث نزل عليه: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾[3]، لعلم الله - تعالى - إن تجاوز الغدير انفصل عنه كثير من الناس إلى بلادهم فنزل النبي (ع)وكان يوماً شديد الحر فأمر بدوحات فقم ما تحتها وأمر بجمع الرحال في ذلك المكان ووضعها على شبه المنبر ثم نادى بالصلاة الجامعة فاجتمعوا وكان أكثرهم يشد الرداء على قدميه من شدة الحر، ثم صعد (ع)المنبر ودعا أمير المؤمنين (ع)وحمد الله ووعظ وأبلغ ونعى نفسه إلى الأمة وقال إني دعيت ويوشك أن أجيب وقد حان مني خفوق من بين أظهركم، وإني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ثم نادى بأعلى صوته: ألست أولى منكم بأنفسكم؟ قالوا: بلى، فقال لهم: وقد أخذ بضبعي علي(ع)فرفعهما حتى رئي بياض إبطيهما: "فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل فصلى ركعتين، ثم زالت الشمس فصلى بالناس ونزل في خيمة وأمر عليا" - (ع) - "أن ينزل بإزائه في خيمة، ثم أمر المسلمين أن يدخلوا على علي (ع)فوجاً فوجاً ليهنوه ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين وكان فيمن أطنب في التهنئة عمر وقال: بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة".**

تعتبر حادثة غدير خم من الحوادث التاريخية المشهورة آن واحد وعلى الرغم من الاختلافات الكثيرة التي وقعت بسبب تفاسير المؤرخين للحادثة حيث ذهب كل جماعة بتأويلات شتى سواءً حول وقت وقوع الحادثة أو حول المعنى التي تشير

---

(1) ابن عقدة، الولاية، ص242؛ الطبراني، المعجم الوسيط، ج5، ص135، المعجم الصغير، ج1، ص255؛ ابن جبر، نهج الايمان، ص190؛ الاربلي، كشف الغمة، ج2، ص28-29؛ التبريزي، الاكمال في اسماء الرجال، ص156؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج6، ص134؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص191؛ ابن حجر الهيتمي، الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة، ص124.

(2) كشف اليقين، ص240-250.

(3) سورة المائدة: الآية67.

إليه، ألفت العديد من المجلدات والكتب حولها وخير مثال على ما نذهب إليه كتاب الغدير للعلامة الأميني الذي جاء بأحد عشر مجلداً وانما استشهدنا بذلك لغرض بيان بأن هذه الحادثة لا يمكن ان نحتويها بعدة ورقات لذلك سيقتصر بحثنا حول الحادثة بأشهر اراء الفريقين حولها.

اما فيما يخص رواية العلامة الحلي حول غدير خم فإننا وجدناه قد استقى روايته من كتاب الإرشاد[1]، وهي تشير الى أمور جمة منها ان النبي (ص)اختار المكان المناسب والذي منه أذاع أمر السماء بإكمال الدين لأنهُ وحسب تعبير الرواية حيث جاء فيها: " لعلم الله تعالى أن تجاوز الغدير انفصل عنه الكثير من الناس"، ثم أمر (ص)بعمل منبر من رحال المسلمين ثم ارتقاه وبلغ بما أمرته به السماء وكان ذلك اليوم شديد الحر ومن شدة الحر أن المسلمين يضعون ردائهم على اقدامهم، ثم ذكر (ص)الأحاديث التي مر ذكرها في الرواية ومنها الحديث المشهور: "**فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله**"، وهذا الحديث من الشهرة حيث ورد في العديد من المصادر الإسلامية[2] الخاصة والعامة.

أما فيما يتعلق بمن ذهب من المؤرخين الذين قالوا بأن المقصود من غدير خم هو تنصيب الامام علي (ع)خلفاً لرسول الله (ص)وهم من العامة فقد ذكر ذلك كلٌ من الحاكم الحسكاني[3]، والألوسي[1]، ابو جعفر الاسكافي[2]، وابن مردويه[3]، وابن

---

(1) المفيد،ج1، ص174–177.

(2) ابو جفر الاسكافي، المعيار والموازنة، ص213؛ الصدوق، الامالي، ص50؛ ابن مردويه، مناقب علي بن ابي طالب، ص231؛ المفيد، مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة، ص39؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج8، ص284؛ ابن المغازلي، مناقب علي بن ابي طالب، ص37؛ الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج1، ص200؛ ابو القاسم الطبري، بشارة المصطفى، ص158؛ الموفق الخوارزمي، المناقب، ص156؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج42، ص233؛ ابن طاووس، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ص147؛ المشغري العاملي، الدر النظيم، ص253؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص386.

(3) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج8، ص202.

الصباغ[4]، والسيوطي[5]، والشوكاني[6]، بالإضافة الى ذلك فان كتاب الغدير وفي جزئه الاول للعلامة الأميني جاء بتفصيل وافي وشافي لمن اراد الاستزادة، وختاماً نذكر بخصوص هذه الحادثة ما قاله حسان بن ثابت للنبي (ص): " اقول في علي شعراً؟ فقال: رسول الله (ص)افعل فقال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأكرم بالنبي منادياً
يقول فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصياً
فقال له قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماما وهادياً[7]

(1) تفسير الألوسي، ج6، ص193.

(2) المعيار والموازنة، ص215.

(3) ناقب علي بن ابي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي، ص232.

(4) الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ج1، ص245.

(5) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج2، ص298.

(6) فتح القدير ج2، ص60.

(7) الصدوق، الأمالي، 670.

الخاتمــة

من خلال دراستنا لحياة العلامة الحلي الاجتماعية والعلمية وكذلك دراسة رواياته التي أوردها في كتابهِ كشف اليقين توصلنا إلى عدة استنتاجات أهمها:-

١- نشأ العلامة الحلي في أسرة جليلة القدر اثرت كثيراً على نموه وصقل شخصيته فكان لوالده الشيخ سديد الدين الأثر الكبير في هذا المجال حيث هيأ الأرضية العلمية الصالحة لولده، بالإضافة إلى دور خاله المحقق الحلي الذي أخذ على نفسه الاهتمام بالعلامة الحلي وتهيئتهُ تهيئه علمية جعلت العلامة الحلي يتقلد المرجعية وهو في أوج شبابه وعنفوانه.

٢- كان الحلي واسع الاطلاع على المصنفات العلمية المؤلفة في الفترات التي سبقته أو تلك المؤلفات التي كانت قريبة من عصره أو حتى تلك التي عاصرته، ممّا جعلهُ قادراً على تأليف العديد من المؤلفات التي وصل أغلبها إلينا.

٣- كان لشهرة العلامة الحلي وانتشار صيته العلمي، الأثر البالغ في أن تكون له مكانة علمية مرموقة عند السلطان محمد خدا بندا وبالتالي أدى ذلك إلى تشييع الأمير بالإضافة إلى عشرات الألوف من القادة من أتباعه ومريديه.

٤- تميز العلامة الحلي بانفتاحهُ الفكري، وعدم تعصبه ودليل ذلك أن شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم كان قسماً كبيراً منهم من العامة، وليس هذا وحسب فقد كان الكثير من تلاميذه من العامة ايضاً.

٥- تنوعت موارده التي استقى منها رواياته ومعلوماته التي أوردها في كتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (ع)، ورغم اعتماده على المؤلفات السابقة بشكل كبير في تدوين رواياته إلا أنه لم يغفل موارده من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

٦- يذكر العلامة الحلي أحياناً أكثر من رواية عند حديثه عن حادثة معينة، وهذا يدل على حرص العلامة الحلي بالاهتمام بموثوقية رواياته وحرصه على ذكر الحقيقة التاريخية.

٧- بعد عرض الروايات التي جاء بها العلامة الحلي وتحليلها ومقارنتها مع الروايات التاريخية الأخرى تبين أنهُ على قدر كبير من الأمانة العلمية في نقل رواياته وأمين في نقله للحقيقة التاريخية.

٨- هنالك تفاوت واضح فيما يخص الإسناد في الرواية التاريخية، فمرة يأتي العلامة الحلي بإسناد في رواياته، ومرةً أخرى يذكر الرواية بدون سند.

٩- قيام العلامة الحلي ببعض الرحلات التي كانت أما لغرض التدريس أو مناظرة علمية أو للحج، وكانت أكثر رحلاته مع السلطان محمد خدا بندا من خلال المدرسة السيارة التي أعدت بأمر السلطان من أجل مرافقته في حلّهِ وترحالهِ.

١٠- أتبع العلامة الحلي في نقل بعض رواياته شيء من التفضيل، ومرةً أخرى يختصر فيها.

١١- كان العلامة الحلي يقوم بنقل الروايات التاريخية كما هي دون أن يقوم بنقدها أو إضافة أخر عليها أو القيام بتعديلها، ولعل سبب ذلك أنه أراد الدقة في نقل الروايات التاريخية، لأنه وكما ذكرنا في سبب تصنيفه للكتاب بأنه جاء بناءً على أوامر السلطان محمد خدا بندا، كذلك توخى الحذر في نقل الروايات التاريخية وذلك إذا علمنا أن السلطان كان من المنصفين ومن المقربين لجميع علماء المذاهب الأخرى، فلذلك أراد نقل الحقيقة كما وردت في كتب العامة ليكون السلطان على دراية كاملة بما ذكر فيه الإمام علي (ع)في كتب العامة...

قائمة المصادر والمراجع

اولاً:- القرآن الكريم.

ثانياً:- قائمة المصـــادر

❖ **ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري (ت630هـ/1232م).**

1- أُسدُ الغَابَـة فـي معرفـةِ الصَّـحَابَة، تحقيـق: علـي محمـد معـوض، دار الكتـاب العربي، بيروت، د.ت.

2- الكامـل فـي التـاريخ، تحقيـق: عمـر عبـد السـلام تـدمري، دار الكتـاب العربـي، لبنان،(1417هـ/1997م).

❖ **الأربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت693هـ/1293م).**

3- كشــف الغمــة فــي معرفــة الأئمــة، ط2، د.تــح، دار الاضــواء، بيــروت، (1405هـ/1985م).

❖ **الأردبيلي، احمد بن محمد(ت993هـ/1585م).**

4- مجمـع الفائـدة والبرهـان فـي شـرح أرشـاد الأذهـان، تحقيـق: أغـا مجتبـى العراقـي، علي بنا الاشتهاردي، أغا حسين اليزدي، بلا مطبعة ومكان طبع، د.ت.

❖ **الاسترابادي، شرف الدين علي الحسيني النجفي(ت نحو965هـ/1557م).**

5- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، تحقيق: مدرسة الامام المهدي (عج)، مطبعة أمير، قم، (1407هـ/1987م).

❖ **الإسكافي، أبو جعفر محمد بن عبدالله المعتزلي (ت[illegible]هـ/[illegible]م).**

⌛- المعيار والموازنة، تحقيق: محمد باقر المحمودي، بلا مطبعة ومكان طبع، ([illegible]هـ/[illegible]م).

❖ **ابن أعثم الكوفي، أبي محمد أحمد (ت314هـ/926م).**

7- الفتوح، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، بيروت، (1411هـ/1991م).

❖ **الآملي، حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني (ت782هـ/1380م).**

8- تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، ط4، تحقيق: محسن الموسوي التبريزي، مطبعة الأسوة، بلا مكان طبع، (1428هـ/2007م).

❖ **الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف الأندلسي(ت ٤٧٤ هـ/[illegible]م).**

[illegible]- التعديل والتجريح، تحقيق: احمد البزاز، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مراكش، د.ت.

❖ **الباعوني، شمس الدين أبي البركات محمد بن احمد(ت871هـ/1466م).**

10- جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب (ع)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، مطبعة دانش، قم،(1415هـ/1995م).

❖ **الباقلاني، أبي بكر محمد بن الطيب (ت[illegible]هـ/[illegible]م).**

[illegible]- تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل، ط[illegible]، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ([illegible]هـ/ [illegible]م).

❖ **البحراني، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم (ت679هـ/1280م).**

12- شرح نهج البلاغة، تحقيق: عدة من الافاضل، مطبعة جايخانة دفتر تبليغات إسلامي، قم، (1404هـ/1984م).

❖ **البخاري، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ/869م).**

13- التاريخ الكبير، د.تح، بدون مطبعة ومكان طبع، د.ت.

14- صحيح البخاري، ط5، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م).

❖ **البرسي، رضي الدين رجب بن محمد الحلي (ت813هـ/1410م).**

15- مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين (ع)، تحقيق: علي عاشور، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، (1419هـ/1999م).

❖ **البري، محمد بن أبي بكر الانصاري التلمساني (ت سنة 7 ق.هـ).**

16- الجوهرة في نسب الإمام علي وآله، تحقيق: محمد التونجي، مؤسسة الاعلمي للطباعة والنشر، بيروت، (1402هـ/ 1981م).

❖ **البزار، أبو بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت292هـ/904م).**

17- مسند البزار = البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وصبري عبدالخالق، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة،(1409هـ/1988م).

❖ **ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود(ت587هـ/1191م).**

18- جزء بقي من مخلد، د.تح، بلا مطبعة ومكان طبع، د.ت.

❖ **ابن البطريق، شمس الدين بن الحسن الحلي (ت600هـ/1203م).**

19- خصائص الوحي المبين، تحقيق: مالك المحمودي، مطبعة نكين، قم، (1417هـ/1997م).

20- عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، د.تح، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (1407هـ/1987م).

❖ **البغوي أبو القاسم، عبدالله بن محمد بن عبد العزيز (ت317هـ/929م).**

21- معجم الصحابة، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة ودار البيان، الكويت(1421هـ/2000م).

❖ **البغوي أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد (ت516هـ/ 1122م).**

22- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

❖ **البكجري، مغلطاي قليج بن عبد الله علاء الدين(ت٧٦٢هـ/١٣٦١م).**

23- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو عبدالرحمن عادل، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، مطبعة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر،(١٤٢٣هـ/ ٢٠٠١م).

❖ **البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت279هـ/892م).**

24- أنساب الأشراف، تحقيق: عبدالعزيز الدوري، جمعية المستشرقين الألمانية، بيروت،(1398هـ/1978م).

❖ **البياضي، أبو محمد علي بن يونس العاملي (ت877هـ/1472م).**

25- الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، تحقيق: محمد الباقر البهبوري، مطبعة الحيدري، بلا مكان طبع، د.ت.

❖ **البيهقي، احمد بن الحسين بن علي الخسرو جردي (ت 458هـ/1066م).**

26- السنن الكبرى، ط3، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (1424هـ/2003م).

❖ **الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ/ [illegible]م).**

[illegible]- الجامع الكبير = سنن الترمذي، ط[illegible]، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت،[illegible]هـ/ [illegible]١٩م.

❖ **ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن الأتابكي(ت[illegible]هـ/[illegible]م).**

[illegible]-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، د.تح، مطابع كستا تسوماس وشركاه، القاهرة، د.ت.

❖ **الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت ٨٧٥هـ/1471م).**

29- تفسير الثعالبي= الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الفتاح أبو سنة، علي محمد معوض، عادل احمد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٤١٨ هـ/1997م).

❖ **الثعلبي، أبو اسحاق احمد بن محمد النيسابوري (ت427هـ/1035م).**

30- تفسير الثعلبي =الكشف والبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (1422هـ/2002م).

❖ **الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، الليثي (ت ٢٥٥هـ/868م).**

31- العثمانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

❖ **ابن جبر، زين الدين علي بن يوسف (من أعلام القرن 7 هـ).**

32- نهج الإيمان، تحقيق: احمد الحسيني، مطبعة ستارة، قم، (1418هـ/1998م).

❖ **الجرجاني، أبو الحسن علي بن عبد العزير القاضي (ت ٣65هـ/975م).**

33- الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، (1404هـ/1984م).

❖ **أبو جعفر البغدادي، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو (ت[illegible]هـ/[illegible]م).**

[illegible]- المحبَر، تحقيق: ايلزة ليختن شتيشر، دار الأفاق الجديدة، بيروت، د.ت.

❖ **أبي جمهور، محمد بن علي بن ابراهيم الاحسائي (ت نحو 880هـ/1475م).**

35- عوالي اللّئالي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة، تحقيق: مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء، قم، (1403هـ/1983م).

❖ **جمال الدين بن طاووس، أبي الفضائل احمد بن موسى(ت ٦٧٣هـ/ ١٢٨٤م).**

36- بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية، تحقيق: علي العدناني الغريفي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، (١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

❖ **ابـــن الجـــوزي، جمـــال الـــدين أبـــو الفـــرج عبـــد الـــرحمن (ت▭▭▭هـ/▭▭▭م).**

37- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (1412هـ/1992م).

38- الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة،(١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).

❖ **ابـــن أبـــي حـــاتم، عبـــد الـــرحمن بـــن محمـــد بـــن ادريـــس الـــرازي (ت▭▭▭هـ/▭▭▭م).**

▭▭▭- تفسير القرآن العظيم/ مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعين، تحقيق: أسعد محمد الطيب، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

❖ **ابن حبان، أبي حاتم محمد بن احمد التميمي (ت 354هـ/965م).**

40- الثقـــات، د.تـــح، مطبعـــة مجلـــس دائـــرة المعـــارف العثمانيـــة، الهنـــد، (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

41- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، بلا مطبعة ومكان طبع، د.ت.

42- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، مطبعة دار الوفاء، المنصورة،(1411هـ/1991م).

❖ **ابـــن حجـــر العســـقلاني، أبـــو الفضـــل أحمـــد بـــن علـــي (ت▭▭▭هـ/▭▭▭م).**

▭▭▭-الإصابة في تمييز الصّحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، (▭▭▭هـ/ ▭▭▭م).

▭▭▭- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، ط▭، تحقيق: محمد عبد المفيد خان، بلا مطبعة ومكان طبع، (▭▭▭هـ/▭▭▭م).

- العجاب في بيان الأسباب، تحقيق: عبد الحكيم الأنيس، مطبعة دار ابن الجوزي، السعودي، (د.ت/ د.ط/ د.م).
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط، د.ت، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
- لسان الميزان، ط، د.ت، مؤسسة الأعلمي، بيروت، (د.ط/ د.م).

❖ **ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله(ت656هـ/1258م).**

48- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل أبراهيم، دار أحياء الكتب العربية،(1381هـ/1961م).

❖ **الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن احمد الحذّاء الحنفي (ت 5ق.هـ).**

49- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، تحقيق: محمد باقر المحمودي، بلا مطبعة ومكان طبع، (1411هـ/1991م).

❖ **العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر(ت726هـ/1325م).**

50- أرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، تحقيق: فارس الحسون، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (1410هـ/1990م).

51- الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، بلا مطبعة، الكويت، (1405هـ/1985م).

52- إيضاح الاشتباه، تحقيق: محمد الحسون، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (1411هـ/1991م).

53- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (1417هـ/1997م).

54- قواعد الأحكام، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم،(1413هـ/1993م).

55- مبادئ الوصول إلى علم الأصول، ط3، تحقيق: عبد الحسين البقال، مطبعة مكتب العلام الإسلامي، قم، (1404هـ/1984م).
56- مختلف الشيعة، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (1412هـ/1992م).
57- المستجاد من الارشاد، د.تح، مطبعة الصدر، قم، (1406هـ/1986م).
58- منتهى المطلب في تحقيق المذهب، تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة، مشهد، (1414هـ/1994م).
59- منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، تحقيق: عبد الرحيم مبارك، مطبعة الهادي، قم، (1421هـ/2000م).
60- نهج الحق وكشف الصدق، تحقيق: رضا الصدر، تعليق: عبدالله الحسني، مطبعة ستارة، قم، (1421هـ/2001م).

❖ **ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت562هـ/1167م).**

61- التذكرة الحمدونية، تحقيق: احسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، (1417هـ/ 1996م).

❖ **ابن حنبل، أبو عبدالله احمد بن محمد بن هلال الشيباني (ت241هـ/855م).**

62- فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمد عباس، بلا مطبعة ومكان طبع، (1403هـ/1983م).
63- مسند الإمام احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، واخرون، مؤسسة الرسالة، بلا مكان طبع، (1421هـ/2001م).

❖ **أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي (ت ٧٤٥هـ/1344م).**

64- البحر المحيط في التفسير، تحقيق: عادل احمد، علي محمد معوض وأخرون، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢٢ هـ/2001م).

❖ **الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم بن عمر(ت741هـ/1340م).**

65- لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، (1415هـ/1995م).

❖ **الخصيبي، أبو عبدالله الحسين بن حمدان(ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م).**

66- الهداية الكبرى، ط٤، د.تح، مطبعة مؤسسة البلاغ، بيروت، (١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

❖ **الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت(ت ٤٦٣هـ/□□□□م).**

□□-تاريخ بغداد، ط□، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م).

❖ **الخطيب التبريزي، ولي الدين أبي عبدالله محمد (ت741هـ/1340م).**

68- مشكاة المصابيح، تحقيق: أبي أسد الله بن الحافظ محمد بن عبدالله الانصاري، بلا مطبعة ومكان طبع، د.ت.

❖ **ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد(ت ٦٨١هـ/1282م).**

69- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (1418هـ/ ١٩٩٤م).

❖ **ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد(ت ٢٧٩ هـ/892م).**

70- أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن خيثمة، تحقيق: اسماعيل حسن حسين، دار الوطن، الرياض، 1418هـ/1997م).

❖ **الدميري، كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى (ت□□هـ/□□□م).**

□□- حياة الحيوان الكبرى، ط□، د.تح، دار الكتب العلمية، بيروت، (□□□هـ/□□□□م).

❖ **ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد(ت281هـ/894م).**

72- الهواتف، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بلا مطبعة ومكان طبع، (1413هـ/1993م).

❖ **أبي داود، سليمان بن الاشعث السجستاني (ت□□□هـ/□□م).**

- سنن أبي داود، تحقيق: سعيد محمد اللحام، بلا مطبعة ومكان طبع، (د.ت/د.ه/د.م).

❖ **ابن داود، تقي الدين، الحسن بن علي بن داود(ت د.ه/د.م).**

- رجال ابن داود، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، (د.ط/د.ه/د.م).

❖ **الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م).**

75- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ط2، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م).

76- تهذيب التهذيب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (1415هـ/1994م).

77- سير أعلام النبلاء، د.تح، دار الحديث، القاهرة،(1427هـ/2006م).

❖ **الراوندي، قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله (ت573هـ/1177م).**

78- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق: عبد اللطيف الكوهكمري، مطبعة الخيام، قم، (1406هـ/1985م).

❖ **ابن رهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي(ت د.ه/د.م).**

- مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين، مطبعة الإيمان، المدينة المنورة،(د.ط/د.ه/ د.ط/د.م).

❖ **الزرندي، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن(ت750هـ/1349م).**

80- نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، د.تح، بلا مطبعة ومكان طبع، (1377هـ/1958م).

❖ **الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(ت538هـ/1143م).**

81- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بلا مطبعة ومكان طبع، (1385هـ/1966م).

❖ **الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف (ت762هـ/1360م).**

82- تخريج الأحاديث والأثار، تحقيق: عبدالله بن عبدالرحمن السعد، دار ابن خزيمة الرياض، (1414هـ/ 1994م).

❖ **سبط بن العجمي، برهام الدين الحلبي(ت٨٤١هـ/ ١٤٣٧م).**

83- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، تحقيق: صبحي السامرائي، مطبعة عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

❖ **السَّرخسِيّ، محمد بن أحمد أبي سهل شمس الدين (ت[illegible]هـ/[illegible]م).**

[illegible]- المبسوط، د.تح، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

❖ **ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع (ت230هـ/844م).**

85- الطبقات الكبرى، د.تح، دار صادر، بيروت، د.ت.

❖ **ابن سليمان الحلي، عز الدين أبو محمد الحسن(ت985هـ/1577م).**

86- المختصر، تحقيق: علي أشرف، مطبعة شريعت، قم، (1424هـ/ 2003م).

❖ **السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم (ت[illegible]هـ/[illegible]م).**

[illegible]- تفسير السمرقندي، تحقيق: محمود مطرجي، مطبعة دار الفكر، بيروت، د.ت.

❖ **السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/1167م).**

88- الأنساب، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، دار الجنان للطباعة والنشر، بيروت، (1408 هـ / 1988م).

❖ **ابن سيد الناس، محمد بن عبدالله بن يحيى(ت٧٤٣ هـ/١٤٤٢م).**

89- عيون الأثر= السيرة النبوية، د.تح، بلا مطبعة ومكان طبع، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

❖ **ابن سيدة، علي بن اسماعيل النحوي الاندلسي(ت458هـ/1065م).**

90- المخصّص، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، بلا مطبعة ومكان طبع، د.ت.

❖ **السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت911هـ/1505م).**

91- الجامع الصغير في احاديث البشير النذير، د.تح، دار الفكر، بيروت، (1401هـ/1981م).

92- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، د تح، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

93- المحاضرات والمحاورات، دار الغرب الاسلامي، بيروت، (1424هـ/2003م).

❖ **ابن شاذان الأزدي، أبو محمد الفضل النيسابوري (ت260هـ/873م).**

94- الإيضاح، تحقيق: جلال الدين الحسيني، بلا مطبعة ومكان طبع، (1405هـ/1984م).

❖ **الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك بن عبدالله (ت764هـ/1362م).**

95- الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (1420هـ/2000م).

❖ **ابن شاذان القمي، محمد بن احمد بن علي (ت نحو 660هـ/1261م).**

96- الروضة في فضائل أمير المؤمنين (ع)، تحقيق: علي الشكرجي، بلا مطبعة ومكان طبع، (1423هـ/2003م).

❖ **ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري (ت[illegible]هـ/[illegible]م).**

[illegible]- تاريخ المدينة، د.تح، مطبعة القدس، قم، ([illegible]هـ/[illegible]م).

❖ **الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت٤٣٦هـ/1044م).**

98- رسائل الشريف المرتضى، تحقيق: احمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم، (1410هـ/ 1990م).

❖ **ابن شهر آشوب، أبو جعفر محمّد بن عليّ (ت588هـ/1192م).**

99- مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، (1376هـ/1956م).

❖ **الشهيد الاول، شمس الدين بن مكي العامري(ت786هـ/1384م).**

100- الأربعون حديثاً، تحقيق: مؤسسة الامام المهدي، مطبعة أمير، قم، (1407هـ/1987م).

❖ **الشهيد الثاني، زين الدين علي بن احمد العاملي(ت965هـ/1557م).**

101- رسائل الشهيد الثاني، تحقيق: رضا المختاري، مطبعة مكتب الاعلام الإسلامي، قم، (1422هـ/2002م).

102- الرعاية في علم الدراية، ط2، تحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال، مطبعة بهمن، قم، (1408هـ/1998م).

❖ **ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم(ت[illegible]هـ/[illegible]م).**

[illegible]- مصنف بن أبي شيبة في الأحاديث والأثار، تحقيق: سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت، ([illegible]هـ/[illegible]م).

❖ **الصالحي، محمد بن يوسف الشامي (ت942هـ/1535م).**

104- سبل الهُدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: احمد عبد، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، (1414هـ/ 1993م).

❖ **ابن الصباغ، علي بن محمد بن احمد المالكي المكي (ت855هـ/1451م).**

105- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق: سامي الغريري، مطبعة السرور، قم، (1422هـ/2001م).

❖ **الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي القمي(ت381هـ/991م).**

106- الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، بلا مطبعة، قم،(1417هـ/ 1997م).

107- علل الشرائع، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الأشرف، (1385هـ/1966م).

108- عيون أخبار الرضا، تحقيق: حسين الأعلمي، مطابع مؤسسة الأعلمي، بيروت، (1404هـ/1984م).

109- كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (1405هـ/1985م).

❖ **ابن طاووس، رضي الدين أبي القاسم علي الحلي (ت664هـ/1265م).**

110- اقبال الاعمال= مضمار السبق في ميدان الصدق، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، مطبعة مكتب الاعلام الإسلامي، قم، (1414هـ/1994م).

111- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، د. تح، مطبعة الخيام، قم، (1399هـ/1978م).

❖ **الطبراني، سليمان بن احمد بن أيوب بن سامي (ت360هـ/873م).**

112- مسند الشاميين، ط2، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، بلا مطبعة ومكان طبع، (1417هـ/1996م).

113- المعجم الاوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، الرياض، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

114- المعجم الكبير، ط2، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار أحياء التراث العربي، بيروت، (١٤04 هـ / ١٩٨٤م).

❖ **الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت548هـ/1153م).**

115- الإحتجاج، تحقيق: محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، (1386هـ/1996م).

❖ **الطبري الإمامي، محمد بن جرير بن رستم (ت 4ق.هـ).**

116- المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، تحقيق: احمد المحمودي، مطبعة سلمان الفارسي، قم، (1415هـ/1995م).

❖ **الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت 310هـ/922م).**

117- تاريخ الطبري= تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار التراث، بيروت،(1387هـ/1967م).

118- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: خليل الميس، صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (1415هـ/ 1995م).

❖ **الطحاوي، أبو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدي (ت[illegible]هـ/[illegible]م).**

[illegible]- شرح معاني الأثار، ط[illegible]، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، ([illegible]هـ/[illegible]م).

❖ **ابن طلحة الشافعي، كمال الدين محمد (ت [illegible]هـ/[illegible]م).**

[illegible]- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، تحقيق: ماجد بن احمد العطية، بلا مطبعة ومكان طبع، د.ت.

❖ **الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ/1050م).**

121- الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، د.تح، مطبعة الخيام، قم، (1400هـ/1979م).

❖ **ابن طيفور، أبو الفضل بن أبي طاهر (ت[illegible]هـ/[illegible]م).**

[illegible]- بلاغات النساء، د.تح، مكتبة بصيرتي، قم، د.ت.

❖ **ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).**

123- الأستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، (1420هـ/2000م).

124- الإستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل الجديد، بيروت، (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

125- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الاربعة، د.تح، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

❖ **ابن العديم العقيلي، عمر بن أحمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ/1262م).**

126- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، مؤسسة البلاغ، بيروت، (1408هـ/1988م).

❖ **ابن العربي، القاضي محمد بن عبدالله ابو بكر (ت[illegible]هـ/[illegible]م).**

[illegible]- أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مطبعة دار الفكر، بيروت، د.ت.

❖ **ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت[illegible]هـ/[illegible]م).**

[illegible]- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بلا مكان طبع، ([illegible]هـ/[illegible]م).

❖ **ابن عطية الاندلسي، أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر(ت 546هـ/1151م).**

129- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافعي، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، (1413هـ/ 1993م).

❖ **العياشي، أبي النظر محمد بن مسعود السمرقندي(ت320هـ/932م).**

130- تفسير العياشي، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، بلا مطبعة ومكان طبع، د.ت.

❖ **العيني، بدر الدين ابو محمد محمود بن احمد (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م).**

131- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، د.تح، مطبعة دار أحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

❖ **القاضي عياض، أبو الفضل بن موسى اليحصبي(ت ٥٤٤هـ/[illegible]م).**

[illegible]- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، د.تح، بلا مطبعة ومكان طبع، ([illegible]هـ/[illegible]م).

❖ **الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ/[illegible]م).**

[illegible]- إحياء علوم الدين، د.تح، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

❖ **الفاكهي، أبو عبدالله محمد بن اسحاق بن العباس (ت272هـ/885م).**

134- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ط2، تحقيق: عبدالملك عبدالله دهيش، حضر، بيروت، (1414هـ/1994م).

❖ **الفتال النيسابوري، محمد (ت508هـ/1114م).**

135- روضة الواعظين، د.تح، منشورات الشريف الرضي، قم، د.ت.

❖ **الفتني، محمد بن طاهر بن علي الهندي (ت986هـ/1578م).**

136- تذكرة الموضوعات، د.تح، بلا مطبعة ومكان طبع، د.ت.

❖ **الفخر الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن(ت606هـ/1209م).**

137- تفسير الرازي = التفسير الكبير = مفاتيح الغيب، ط3، د.تح، بلا مطبعة ومكان طبع، د.ت.

❖ **أبي الفداء، عماد الدين اسماعيل (ت[illegible]هـ/[illegible]م).**

[illegible]- المختصر في أخبار البشر، د.تح، مطبعة علاء الدين، بيروت، د.ت.

❖ **أبو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن احمد (ت356هـ/966م).**

139- الأغاني، د.تح، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

❖ **ابن فهد الحلي، جمال الدين احمد بن شمس الدين محمد(ت841هـ/1437م).**

140- المهذب البارع في شرح المختصر النافع، تحقيق: مجتبى العراقي، بلا مطبعة، قم، (1407هـ/1997م).

❖ **أبو القاسم الطبري، عماد الدين أبي جعفر محمد (من علماء القرن 6هـ).**

141- بُشارة المصطفى (صلى الله عليه وآله) لشيعة المرتضى ((ع)، تحقيق: جواد الفيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، (1420هـ/2000م).

❖ **القاسمي، يحيى بن الحسين (ت[illegible]هـ/[illegible]م).**

[illegible]- التحفة العسجدية فيما دار من الاختلاف بين العدلية والجبرية، د.تح، أبو ايمن للطباعة والنشر، بيروت، ([illegible]هـ/[illegible]م).

❖ **القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت٣٥٦ هـ/967م).**

143- الأمالي، د.تح، بلا مطبعة ومكان طبع، د.ت.

❖ **القرطبي، أبو عبدالله محمد بن احمد الانصاري (ت 671هـ/ 1272م).**

144- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أبو اسحاق ابراهيم اطفيش، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (1405هـ/1985م).

❖ **ابن قطلو بغا، أبو الفداء زين الدين قاسم السودوني (ت879هـ/1474م).**

145- الثقات ممن لم يقع في الكتاب والسنة، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، بلا مطبعة ومكان طبع، (1432هـ/ 2011م).

❖ **القمي، أبو الحسن إبراهيم بن علي (ت نحو [illegible]هـ/[illegible]م).**

[illegible]- تفسير القمي، تحقيق: طيب الموسوي، مطبعة النجف، ([illegible]هـ/[illegible]م).

❖ **ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت774هـ/1372م).**

147- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (1408هـ/1988م).

148- تفسير القرآن العظيم = تفسير أبن كثير، تحقيق: سامي بن محمد بن السلامة، ط2، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،(1420هـ/1999م).

149- السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد، ط1، لبنان، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٥ هـ /١٩٧٦ م.

❖ **ابن كرامة، شرف الاسلام بن سعيد المحسن (ت494هـ/1100م).**

150- تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، تحقيق: تحسين آل شبيب الموسوي، مطبعة محمد، بلا مكان طبع، (1420هـ/2000م).

❖ **الكراجكي، أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان (ت449هـ/1105م).**

151- التعجب من اغلاط العامة في مسألة الإمامة، تحقيق: فارس حسون كريم، بلا مطبعة ومكان طبع، د.ت.

152- كنز الفوائد، ط2، د.تح، مطبعة الغدير، قم، (1411هـ/1991م).

❖ **الكركي، علي بن الحسين (ت 940هـ/1533م).**

153- جامع المقاصد في شرح القواعد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، مطبعة المهدية، قم، (1408هـ/1989م).

❖ **الكلاعي، ابو الربيع سليمان بن موسى بن سالم(ت 634هـ/1236م).**

154- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله والثلاثة الخلف، تحقيق: محمد عبد القادر رضا، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، (1420هـ/200م).

❖ **الكناني، أبو الحسن علي بن محمد بن عراق (ت963هـ/1555م).**

155- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تحقيق: عبدالله بن الصديق الغماري، عبد الوهاب عبداللطيف، مطبعة عاطف، مصر، د.ت.

❖ **القاضي الكوفي، محمد بن سليمان (من أعلام القرن الثالث الهجري).**

156- مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، تحقيق: محمد باقر، مطبعة النهضة، قم، (1412هـ/1992م).

❖ **الكوفي، فرات(ت 352هـ/963م).**

157- تفسير فرات الكوفي، تحقيق: محمد الكاظم، بلا مطبعة ومكان طبع، (1410هـ/ 1990م).

❖ **ابن ماجة، أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت[illegible]هـ/[illegible]م).**

[illegible]- سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، د.ت.

❖ **المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت975هـ/1567م).**

159- كنز العمال، تحقيق: بكري حياني، مؤسسة الرسالة، بلا مكان طبع، (1401هـ/1981م).

❖ **محب الدين الطبري، ابو جعفر احمد (ت 694هـ/1294م).**

160- الرياض النضرة في مناقب العشرة، د.تح، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

❖ **ابن مردويه، احمد بن موسى الاصفهاني (ت410هـ/1019م).**

161- مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع)، ط3، تحقيق: عبد الرزاق محمد حسين، مطبعة دار الحديث، قم، (1424هـ/2003م).

❖ **المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت ٧٤٢هـ/[illegible]م).**

[illegible]- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).

❖ **المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت[illegible]هـ/[illegible]م).**

[illegible]- التنبيه والأشراف، د.تح، دار صعب، بيروت، د.ت.

[illegible]- مروج الذهب ومعادن الجوهر، منشورات دار الهجرة، ايران، قم، (1404هـ/1984م).

❖ **ابن المغازلي، علي بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى(ت 483هـ/1090م).**

165- مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق: أبو عبد الرحمن تركي الوادعي، بلا مطبعة ومكان طبع، (1424هـ/2003م).

❖ **الشيخ المفيد، ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان(ت417هـ/1026م).**

166- الإرشاد، ط2، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، دار المفيد، بيروت، (1414هـ/1993م).

167- مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة، ط2، تحقيق: مهدي نجف، دار المفيد، بيروت، (1414هـ/1993م).

❖ **مقاتل، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي (ت 150هـ/767م).**

168- تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبدالله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، (1423هـ/2003م).

❖ **المقداد السيوري، جمال الدين المقداد بن عبدالله (ت826هـ/1422م).**

169- كنز العرفان في فقه القرآن، تحقيق: محمد باقر، مطبعة حيدري، طهران، (1384هـ/1964م).

❖ **المقدسي، المطهر بن طاهر (ت نحو355هـ/968م).**

170- البدء والتاريخ، د.تح، مطبعة ابرهزند، شهربانس، (1321هـ/1903م).

❖ **المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر(ت[illegible]هـ/[illegible]م).**

[illegible]- إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ([illegible]هـ/[illegible]م).

❖ **ابن مندة، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق (ت ٤٧٠هـ/[illegible]م).**

[illegible]- معرفة الصحابة لابن مندة، تحقيق: عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الأمارات العربية المتحدة، ابو ظبي، ([illegible]هـ/[illegible]م).

❖ **ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي(ت[illegible]هـ/[illegible]م).**

[illegible]- لسان العرب، تحقيق: اليازجي وجماعة من اللغويين، ط[illegible]، بيروت، الناشر: دار صادر، [illegible]هـ/[illegible]م.

[illegible]- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، (١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٤م).

❖ **النجاشي، ابو العباس أحمد بن علي بن احمد(ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م).**

175- فهرست اسماء مصنفي الشيعة= رجال النجاشي، ط٥، تحقيق: موسى السريري الزنجاني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).

❖ **النحاس، أبو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل المصري (ت338هـ/949م).**

176- معاني القرآن الكريم، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، السعودية، (1409هـ/1989م).

❖ **النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخرساني (ت ٣٠٣ هـ/915م).**

177- السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري وكسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، (1411هـ/1991م).

178- مشيخة النسائي = تسمية شيوخ النسائي، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، (1423هـ/2003م).

❖ **أبو نعيم الاصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٤٣٠هـ/1038م).**

- معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض،(١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م).

❖ **القاضي النعمان، ابو حنيفة النعمان بن محمد التميمي (ت363هـ/973م).**

180- شرح الاخبار في فضائل الأئمة الاطهار، تحقيق: محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، د.ت.

❖ **النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ/م).**

- تهذيب الاسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

- المجموع شرح المهذب، د.تح، بلا مطبعة ومكان طبع، د.ت.

❖ **النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم (ت733هـ/1332م).**

183- نهاية الأرب في فنون الأدب، د.تح، مطبعة كوستا تسومان وشركائه، القاهرة، د.ت.

❖ **الحاكم النيسابوري، أبي عبدالله (ت405هـ/1014م).**

184- المستدرك على الصحيحين، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، بلا مطبعة ومكان طبع، د.ت.

185- معرفة علوم الحديث، ط4، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، بلا مطبعة ومكان طبع، (1400هـ/1980م).

❖ **ابن هشام، ابو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب(ت ٢١٣هـ/828م).**

186- السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين، مطبعة المدني، القاهرة، (١٣83هـ/١٩63م).

❖ **الهلالي، سُليم بن قيس (ت76هـ/695م).**

187- كتاب سُليم بن قيس الهلالي، تحقيق: محمد باقر الأنصاري، مطبعة نكارش، قم، (1422هـ/2002م).

❖ **الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت[illegible]هـ/[illegible]م).**

[illegible]- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، د.تح، دار الكتب العلمية، بيروت، ([illegible]هـ/[illegible]م).

❖ **الواحدي، أبو الحسن علي بن احمد النيسابوري (ت468هـ/1075م).**

189- أسباب النزول، د.تح، بلا مطبعة ومكان طبع، (1388هـ/ 1968م).

❖ **الواقدي، محمد بن عمر السهمي الاسلمي(ت[illegible]هـ/[illegible]م).**

[illegible]- المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دانش إسلامي، ايران، ([illegible]هـ/ [illegible]م).

❖ **ابن الوردي، عمر بن المظفر بن عمر(ت749هـ/1348م).**

191- تاريخ ابن الوردي، د.تح، دار الكتب العلمية، بيروت، (1417هـ/1996م).

❖ **وكيع، محمد بن خلف بن حيان (ت306هـ/ 918م).**

192- أخبار القضاة، د.تح، مطبعة عالم الكتب، بيروت، د.ت.

❖ **ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله الرومي (ت[illegible]هـ/[illegible]م).**

[illegible]- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تحقيق: إحسان عباس، ط[illegible]، بيروت، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.

- معجم البلدان، ط، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (هـ/م).

❖ **اليافعي، أبي محمد عبدالله بن سعد بن علي اليمني(تهـ/م).**

- مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، (هـ/م).

❖ **أبو يعلى الموصلي، احمد بن علي بن المثنى التميمي (ت307هـ/919م).**

196- مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، بلا مطبعة ومكان طبع، (1412هـ/1992م).

❖ **اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب (ت292هـ/904م).**

197- تاريخ اليعقوبي، د.تح، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

ثانياً:- قائمة المراجع.

❖ **ابادي، أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم (ت1329هـ/1911م).**

1- عون المعبود شرح سنن ابي داود، ط2، د.تح، دار الكتب العلمية، بيروت، (1415هـ/1995م).

❖ **اغابزرك الطهراني، محمد محسن بن علي بن محمد(ت1389هـ/1970م).**

2- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط3، د.تح، بلا مطبعة، بيروت، (1403هـ/1983م).

3- طبقات اعلام الشيعة، د.تح، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (1430هـ/2009م).

❖ **أفندي الاصبهاني، عبدالله(ت1320هـ/1903م).**

4- تعليقة أمل الأمل، تحقيق: احمد الحسيني، مطبعة خيام، قم، (1410هـ/1989م).

❖ **الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني (ت1270هـ/1853م).**

5- تفسير الآلوسي= روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، د.تح، بلا مطبعة ومكان طبع، د.ت.

❖ **الأميني، عبد الحسين احمد النجفي (ت1392هـ/1972م).**

6- الغدير، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، (1387هـ/1967م).

❖ الأمين، محسن(ت1371هـ/1951م).

7- أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، د.ت.

❖ **البّابُلي، أبو الفضل حافظيان.**

8- رسائل في دراية الحديث المعاصر، دار الحديث، قم، (1417هـ/1997م).

❖ **البحراني، هاشم الموسوي التوبلي (ت1107هـ/1695م).**

9- غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الامام عن طريق الخاص والعام، تحقيق: علي عاشور، بلا مكان وسنة الطبع، د.ت.

❖ **البحراني، يوسف بن احمد(ت1186هـ/1772م).**

10- لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، مكتبة فخراوي، البحرين، (1429هـ/2008م).

❖ **بحر العلوم، محمد مهدي(ت1212هـ/1797م).**

11- رجال السيد بحر العلوم= الفوائد الرجالية، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، حسين بحر العلوم، مطبعة آفتاب، طهران، (1363هـ/1943م).

❖ **البروجردي، علي اصغر بن العلامة محمد شفيع الجابقلي(ت1313هـ/1895م).**

12- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق: مهدي الرجائي، بلا مطبعة، قم، (1410هـ/1989م).

❖ **البغدادي، اسماعيل باشا(ت1339هـ/1920م).**

13- هدية العارفين اسماء المؤلفين وأثار المصنفين، د.تح، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، بلا مكان طبع، (1375هـ/1955م).

❖ **البهائي، بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي (ت1030هـ/1620م).**

14- توضيح المقاصد، د.تح، مطبعة الصدر، قم، (1406هـ/1986م).

❖ **البيطار، زهير.**

15- الإمامة تلك الحقيقة القرآنية، د.تح، دار السيرة، بيروت، (1422هـ/2001م).

❖ **التُستري، محمد تقي (ت1415هـ/1995م).**

16- قاموس الرجال، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، قم، (1422هـ/2002م).

❖ **القاضي التُستري، نور الله الحسيني المرعشي (ت1019هـ/1611م).**

17- أحقاق الحق وأزهاق الباطل، تحقيق: شهاب الدين المرعشي، منشورات آية العظمى المرعشي النجفي، قم، د.ت.

❖ **التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني(من أعلام القرن الحادي عشر).**

18- نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، (1418هـ/1998م).

❖ **الحائري، محمد مهدي (ت1369هـ/1949م).**

19- شجرة طوبى، ط5، د.تح، المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الأشرف، د.ت.

❖ **حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (1067هـ/1656م).**

20- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

❖ **الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت1104هـ/1692م).**

21- أمل الأمل، تحقيق: احمد الحسني، بلا مطبعة ومكان طبع، د.ت.

❖ الحسيني، نبيل.

22- تكسير الأصنام بين تصريح النبي (ص) وتعتيم البخاري، بلا مطبعة ومكان طبع، د.ت.

❖ **الحلبي، أبو الفرج نور الدين بن علي بن ابراهيم (ت1044هـ/1634م).**

23- السير الحلبية= إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، ط2، د.تح، دار الكتب العلمية، بيروت، (1427هـ/2006م).

❖ **الحنفي، علي محمد فتح الله (ت 1371هـ/1951م).**

24- فلك النجاة في الامامة والصلاة، ط2، تحقيق: ملا اصغر علي محمد جعفر، مطبعة الصدر، (1418هـ/1997م).

❖ **الخوئي، أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم (ت1413هـ/1992م).**

25- معجم رجال الحديث وتفضيل طبقات الرواة، ط5، د.تح، بلا مطبعة ومكان طبع، (1413هـ/1992م).

❖ **الزبيدي، محب الدين أبي فيض محمد مرتضى(ت1205هـ/1836م).**

26- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، مطبعة دار الفكر، بيروت، (1414هـ/1994م).

❖ **الزرقاني، أبو عبدالله المالكي (ت1122هـ/1710م).**

27- شرح المواهب اللدنّية بالمنح المحمدية، د.تح، دار الكتب العلمية، بيروت، (1417هـ/1996م).

❖ **الزركلي، خير الدين (ت1396هـ/1976م).**

28- الأعلام= قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين، والمستشرقين، ط5، د.تح، بلا مطبعة، بيروت، (1401هـ/1980م).

❖ **السبحاني، جعفر بن محمد حسين.**

29- أضواء على عقائد الشيعة الإمامية، د.تح، مؤسسة الامام الصادق (ع)، قم، (1421هـ/2001م).

❖ **الشاكري، حسين.**

30- الأعلام من الصحابة والتابعين، ط2، د.تح، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، (1418هـ/1998م).

31- الكشكول المبوب، ط5، د.تح، مطبعة ستارة، قم، (1418هـ/1998م).

❖ **شرف الدين، عبد الحسين الموسوي.**

32- النص والأجتهاد، تحقيق: أبو مجتبى، مطبعة سيد الشهداء، قم، (1404هـ/1983م).

❖ **الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1255هـ/1839م).**

33- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، د.تح، مطبعة عالم الكتب، بلا مكان طبع، د.ت.

❖ **الشيرواني، حيدر علي بن محمد (من أعلام القرن الثاني عشر الهجري).**

34- ما روته العامة من مناقب أهل البيت عليهم السلام، تحقيق: محمد الحسون، مطبعة المنشورات الاسلامية، بلا مكان طبع، (1414هـ/1994م).

❖ **الطباطبائي، علي بن محمد علي (ت 1231 هـ/1816م).**

35- رياض المسائل، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم،(١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

❖ **الطباطبائي، عبد العزيز (ت1416هـ/1995م).**

36- مكتبة العلامة الحلي، د.تح، مطبعة سيد الشهداء، قم، (1416هـ/1996م).

❖ **الطريحي، فخر الدين (ت 1085هـ/1674م).**

37- مجمع البحرين، ط2، د.تح، مطبعة جايخانة طراوت، (1404هـ/1983م).

❖ **العاملي، عيسى ياسين.**

38- الاصطلاحات الفقهية في الرسائل العملية، د.تح، مطبعة دار البلاغة، بيروت، (1413هـ/1993م).

❖ **عرفيان، غلام رضا.**

39- أصول الفقه، د.تح، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، (1417هـ/1996م).

❖ **العراقي، ضياء الدين(ت1361هـ/1942م).**

40- شرح تبصرة المتعلمين، تحقيق: احمد الحسون، بلا مطبعة، قم، (1414هـ/1994م).

❖ **العسكري، العلامة السيد مرتضى.**

41- أحاديث أم المؤمنين عائشة، د.تح، منشورات المجمع العلمي الاسلامي، مطبعة النهضة، بلا مكان طبع، (1418هـ/1997م).

❖ **العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبدالملك المكي (ت1111هـ/1699م).**

42- سمط النجوم العوالي في أنباء الاوائل والتوالي، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، (1419هـ/1998م).

❖ **الفضلي، عبد الهادي.**

43- أصول البحث، د.تح، دار الكتاب الإسلامي، قم، د.ت.

❖ **القرشي، باقر شريف (ت1433هـ/2012م).**

44- حياة الإمام الحسين (ع)، د.تح، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، (1395هـ/1975م).

❖ **القزويني، لطيف.**

45- رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ، د.تح، بلا مطبعة ومكان طبع، د.ت.

❖ **القطيفي، احمد بن صالح آل طوق (ت 1246هـ/1830م).**

46- رسائل آل طوق القطيفي، د.تح، دار المصطفى لأحياء التراث، بلا مكان طبع، (1422هـ/2001م).

❖ **القمي الشيرازي، محمد طاهر (ت1098هـ/1686م).**

47- كتاب الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، تحقيق: مهدي الرجائي، مطبعة أمير، قم،(1418هـ/1998م).

❖ **القمي المشهدي، محمد بن محمد(من أعلام القرن الثاني عشر الهجري).**

48- كنز الدقائق وبحر الغرائب، تحقيق: حسين دركاهي، مؤسسة الطبع والارشاد الإسلامية، ايران، (1411هـ/1991م).

❖ **القمي، عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم (ت1359هـ/1940م).**

49- الأنوار البهية في الحجج الإلهية، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، قم، 1425هـ/2004م).

50- الكنى والألقاب، تقديم: محمد هادي الأميني، مطبعة مكتبة الصدر، طهران، د.ت.

❖ **القندوزي، سليمان بن إبراهيم الحنفي (ت1294هـ/1877م).**

51- ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق: علي جمال اشرف الحسيني، مطبعة اسوة، أيران، (1416هـ/1996م).

❖ **فتح الله، احمد.**

52- معجم ألفاظ الفقه الجعفري، مطبعة المروخل، الدمام، (1415هـ/1995م).

❖ **كحالة، عمر رضا(ت1408هـ/1987م).**

53- معجم المؤلفين، د.تح، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

❖ **الكجوري، محمد باقر (ت1313هـ/1895م).**

54- الخصائص الفاطمية، د.تح، مطبعة شريعت، أيران،(1422هـ/2001م).

❖ **الكلبايكاني، لطف الله الصافي.**

55- فقه الحج بحوث استدلالية في الحج، مطبعة ثامن الحجج، قم، 1423هـ/2003م).

❖ **المازندراني، أبي علي محمد بن اسماعيل(ت1216هـ/1801م).**

56- منتهى المقال في أحوال الرجال، د.تح، مطبعة ستارة، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، (1416هـ/1996م).

❖ **المازندراني، مولي محمد صالح (ت1391هـ/1971م).**

57- شرح أصول الكافي، تحقيق: أبو الحسن الشعراني، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، (1421هـ/2000م).

❖ **العلامة المجلسي، محمد باقر (ت 1111هـ/1699م).**

58- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار، ط3، د.تح، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (1403هـ/1983م).

❖ **المجلسي الأول، محمد تقي(1070هـ/1659م).**

59- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، تحقيق: حسين الموسوي، وعلي يناه الاشتهاردي، المطبعة العلمية، قم، (1398هـ/1977م).

❖ **مرتضى العاملي، جعفر.**

60- الصحيح من سيرة الإمام علي (ع)، مطبعة دفتر تبليغات إسلامي، قم، (1430هـ/2008م).

❖ **المغراوي، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن.**

61- موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، المكتبة الاسلامية، القاهرة، د.ت.

❖ **مغنية، محمد جواد (ت1400هـ/1979م).**

62- في ظلال نهج البلاغة، د.تح، مطبعة ستارة، قم، (1427هـ/2006م).

❖ **مكارم الشيرازي، ناصر.**

63- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، د.تح، بلا مطبعة ومكان طبع، د.ت.

❖ **النراقي، الميرزا نجم الدين ابو القاسم بن محمد(ت1244هـ/1828م).**

64- شعب المقال في درجات الرجال، ط2، تحقيق: محسن الاحمدي، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (1422هـ/2002م).

❖ **النمازي، علي الشاهرودي.**

65- مستدركات علم رجال الحديث، مطبعة الحيدري، طهران، (1415هـ/1995م).

❖ **النوري الطبرسي، حسين (ت1320هـ/1902م).**

66- خاتمة المستدرك، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة سيد الشهداء، قم، (1415هـ/1995م).

67- نفس الرحمن في فضائل سلمان، تحقيق: جواد فيومي، مطبعة بنكوئن، بلا مكان طبع، (1411هـ/1991م).

ثالثاً:- الرسائل والأطاريح الجامعية.

1- الربيعي، هناء كاظم، اثر مدينة الحلة على الحياة الفكرية في العراق (من القرن السادس إلى نهاية القرن الثامن الهجريين)، اطروحة دكتوراة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 1430هـ/2009م.

2-الزبيدي، قيصر عبد الكريم، المعارضة العلوية في العصرين الراشدي والأموي، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، 1430هـ، 2009 م.

3-ياسين، محمد مفيد، العلامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب،1390هـ/1971م.

رابعاً:- المجلات والبحوث العلمية.

- خليل، عماد الدين، ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائري، مجلة أداب الرافدين، العدد الرابع، نشر بتاريخ١٩٧٢/٨/١.

خامساً:- الموسوعات.

- اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق(ع)، موسوعة طبقات الفقهاء، الناشر اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق(ع).

Abstract

The focus of the subject of our study, entitled (The historical novel in the book "Kashf Al-Yaqin fi Virtues of the Commander of the Faithful" Ali bin Abi Talib - peace be upon him - by Allama Al-Hilli (d. 726AH). It was due to the incident of the death of the Ilkhani Sultan Muhammad Khadabanda, namely his divorce to his wife, which came in the well-known form of divorce (Divorced three times), which was considered by the masters of the four sects to be three divorces, and it is not permissible for the divorced wife in this way to become lawful for her husband except after she marries another person. One of his ministers is upon him because there is a scholar in Iraq who has what the Sultan requests, and indeed a request was sent for Allama al-Hilli to attend the Sultan's palace, and indeed a request was sent for Allama al-Hilli to attend the Sultan's palace, and what the Sultan ordered was indeed fulfilled and Allama al-Hilli attended the Sultan's council and was in it Some scholars of other sects, and scientific debates were held between Allamah al-Hilli and the rest of the scholars of the schools. And those close to him, in addition to the thousands of soldiers from the Sultan's army, and after that Allama al-Hilli became the close associate of Sultan Khudabanda, who began to ask the Allama al-Hilli to introduce him more and more to his doctrine, and by that we mean the sect of the Imamiyyah, who are honored to belong to the Commander of the Faithful Ali bin Abi Talib - peace be upon him - and upon him a thousand signs Al-Hilli wrote several books on the Imams of the Ahl al-Bayt, peace be upon them, explaining their superiority and knowledge over all Muslims. Peace be upon him and his family - supporting all of this with scientific evidence that Allamah al-Hilli gleaned at times from the Holy Qur'an, and at other times from the honorable hadiths of the Prophet that he extracted from the books of other schools of thought to be the argument in them against them, in addition to mentioning the evidence proving the legitimacy of Imam Ali - peace be upon him - contained in the books of the Imamiyyah.

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of karbala
College of Education for Human Sciences
Department of History

The Historical Narration in the Book Entitled Kashf Al_Yaqeen Fi Fadhail Ameer Al_Mu'mineen Ali Bin Abi_Talib (Peace be upon him) by the Scholar Al_Hili (726 H).

A Thesis Submitted To the Council of the College of Education for Human Sciences / University of karbala, which is part of The Requirements for The Degree of Master in Education /Islamic History

By:
Qassim Muhammed Jassim Muhammed
Supervised by
Asst. Prof. Dr. Hussein Kareem Humeidi Al_Masoodi

1444 AH karbala 2023 AD